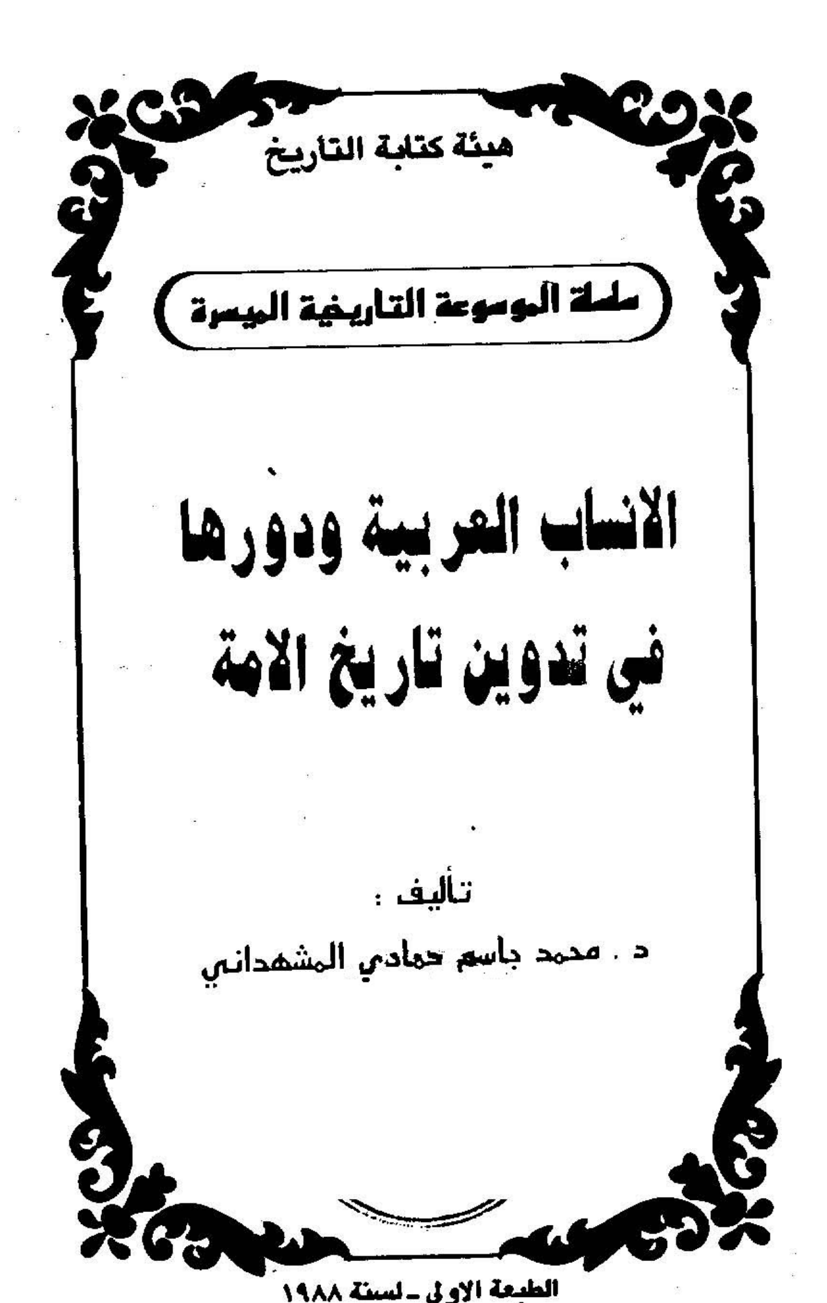


هيئة كتابة التأريخ
سلسلة الموسوعة
التاريخية الميسرة
الانساب العربية ودورها
في تدوين تاريخ الامة
د. محمد جاسم حمادي المشهداني



هيئة كتابة التاريخ

سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة

الانساب العربية ودورها في تدوين تاريخ الامة

تأليف :

د . محمد باسم حمادي المشهداني

الطبعة الاولى ـ لسنة ١٩٨٨

الاهـــداء

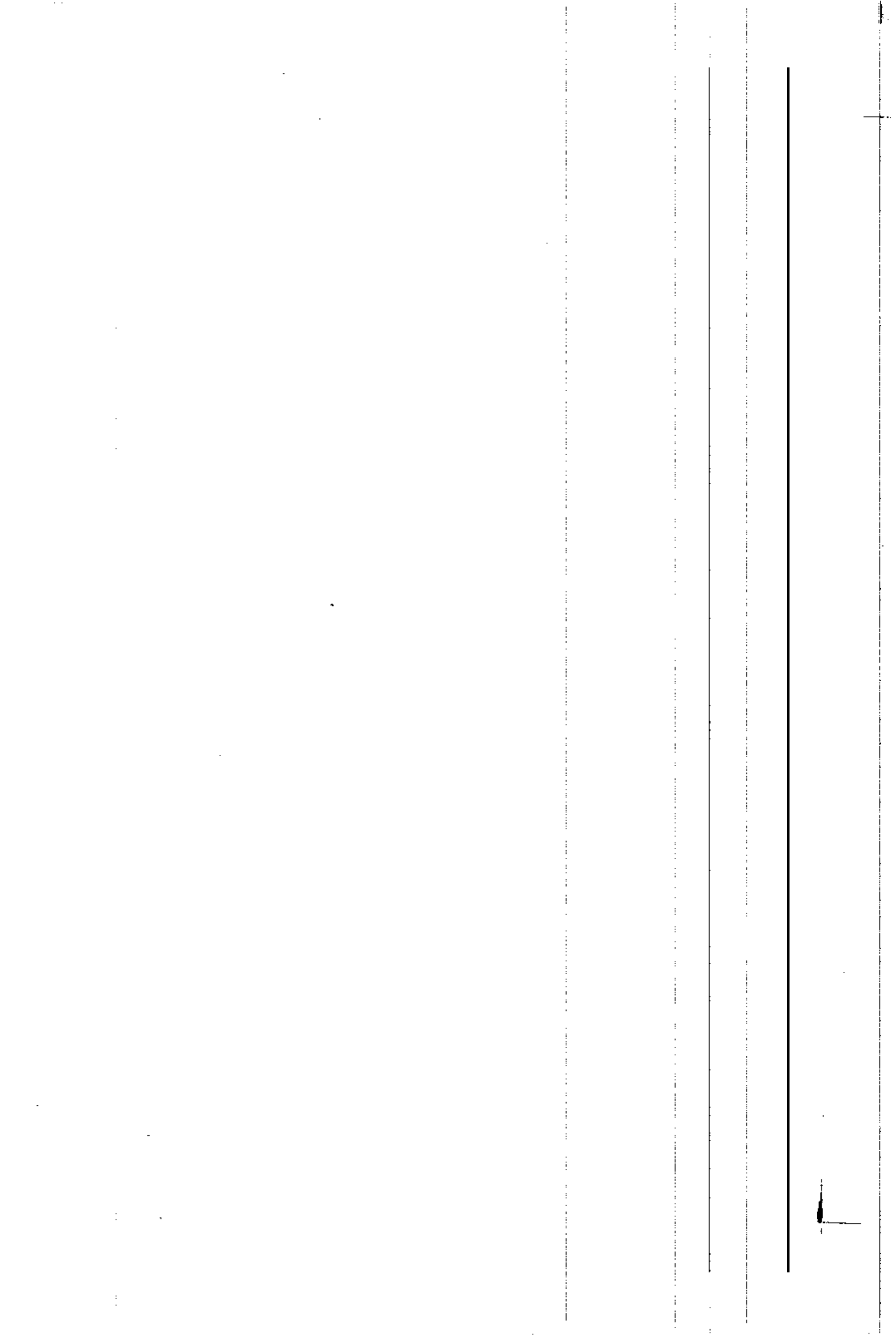
الى اللذين غرسا في نفسي حب الوطن والأمة

الى اللذين انارا لي دروب العلم والمعرفة والعطاء

الى اللذين اغرقاني بفضلهما منذ الطفولة والى اليوم

الى والديّ الرحيمين أمـي وأبـي ..

اهدي جهدي هذا وفاءً لهمـا .



المقدمــة

لقد كان تدوين الانساب العربية والكتابة فيها من الموضوعات التي تأثرت كثيراً بعوامل متعددة ومتداخلة ، ذلك ان العناية بالانساب في التاريخ العربي أمر له أهميته ومكانته في المجتمع العربي ، تنعكس أهميتها في مالها من أهمية كبيرة في مسائل مهمة لكونها تؤكد صلة انتساب العربي الى الأمة العربية التي ينتمي اليها ، وانها اتخذت سلاحاً فاعلاً ذا حدين ، في مواجهة الحركة الشعوبية التي طعنت بالعرب وأنسابهم ، حيث اتخذت الشعوبية من امر مهاجمة العرب وانسابهم هدفـاً مركـزياً من اهـدافها في محــاولة للتشكيك بالشخصية العربية والانتماء القومي الأصيل للعــرب من خلال التشكيك بأنسابهم والدس عليها وتشويهها من أجل تشويه حقيقة الانتماء الصادقة للأمة العربية وابتداع المثالب للطعن بقيم الأمة العربية ومبادئها السامية ، ولقد تصدى العرب للشعوبية في هذا الاتجاه حيث ردوا عليهم رداً عنيفاً ، من خلال فضح الشعوبية ودسائسها ، وتأليف الكتب في أنساب العرب ، وذلك لأهميتها في تأكيد الانتماء القومي للأمة العربية والتأكيد على فضل العرب ومآثرهــم .

لقد رافقت عملية الكتابة في أنساب العرب ، تدوين مآثرهم وقيمهم ومبادئهم السامية ، كما رافقها تدوين كل مايمكن ان يفخر به العربي من ضروب الرجولة والمروءة والشجاعـة الحقة التي ســطّرها ابنـاء القبائـل العربية وعلى الأخص في معاركهم الأولى لتحرير العـراق وبلاد الشــام من الغزاة الفرس والرومــان ، وماتــلاها من أحـداث تاريخيـة مهمة ، ولذلك

اشتملت عملية تدوين أنساب العرب تدوين تاريخهم بصورة عامة ، حيث ساهمت الانساب بصورة مباشرة وغير مباشرة في عملية تدوين العناصر الايجابية البارزة في التاريخ العربي .

كما كانت الانساب العربية مهمة في تدوين الديوان والعطاء ، فضلاً عما لها من اهمية في الامور الشرعية كالنكاح والمواريث وغيرها من المسائل الشرعية المهمة .

ولقد اقتضت الدراسة ان اتناولها من خلال اربعة مباحث حيث تناولت في المبحث الأول أهمية النسب عند العرب ، فبينت فيه الجذور التاريخية لاهتمام العرب بعلم الانساب ، من خلال مكانة النسب في حياة افراد القبيلة الواحدة ، ومن ثم بقية القبائل الأخرى ، مع بيان الأسباب التي أدّت الى اهتمام العرب بالأنساب ، ومن ثم دراسة تاريخية لموضوع التدرج التاريخي لاهتمام العرب بأنسابهم ، ومتى ضعف ذلك الاهتمام بالأنساب .

أما المبحث الثاني فلقد أوضحت فيه أبرز النسابين العرب ومن اهتم بالأنساب ابتداء من عصر ماقبل الاسلام ومـاتـلاه في العصور الاسلامية اللاحقة ، حيث تم التأكيد على ابرز المتخصصين بعلم الانساب ، ودور الخلفاء في تشجيع النسابين على الاهتمام بأنساب العرب .

وبينت في المبحث الثالث ، النسابين المصنفين الذين كان لهم دور في تدوين انساب العرب ، سواء من وصلت الينا مصنفاتهم او اولئك الذين لم تصل الينا مصنفاتهم، ولقد تم تناول هذا الموضوع على وفق التسلسل التاريخي وتبعاً لوفاة اولئك النسابين مع ذكر عناوين مصنفاتهم.

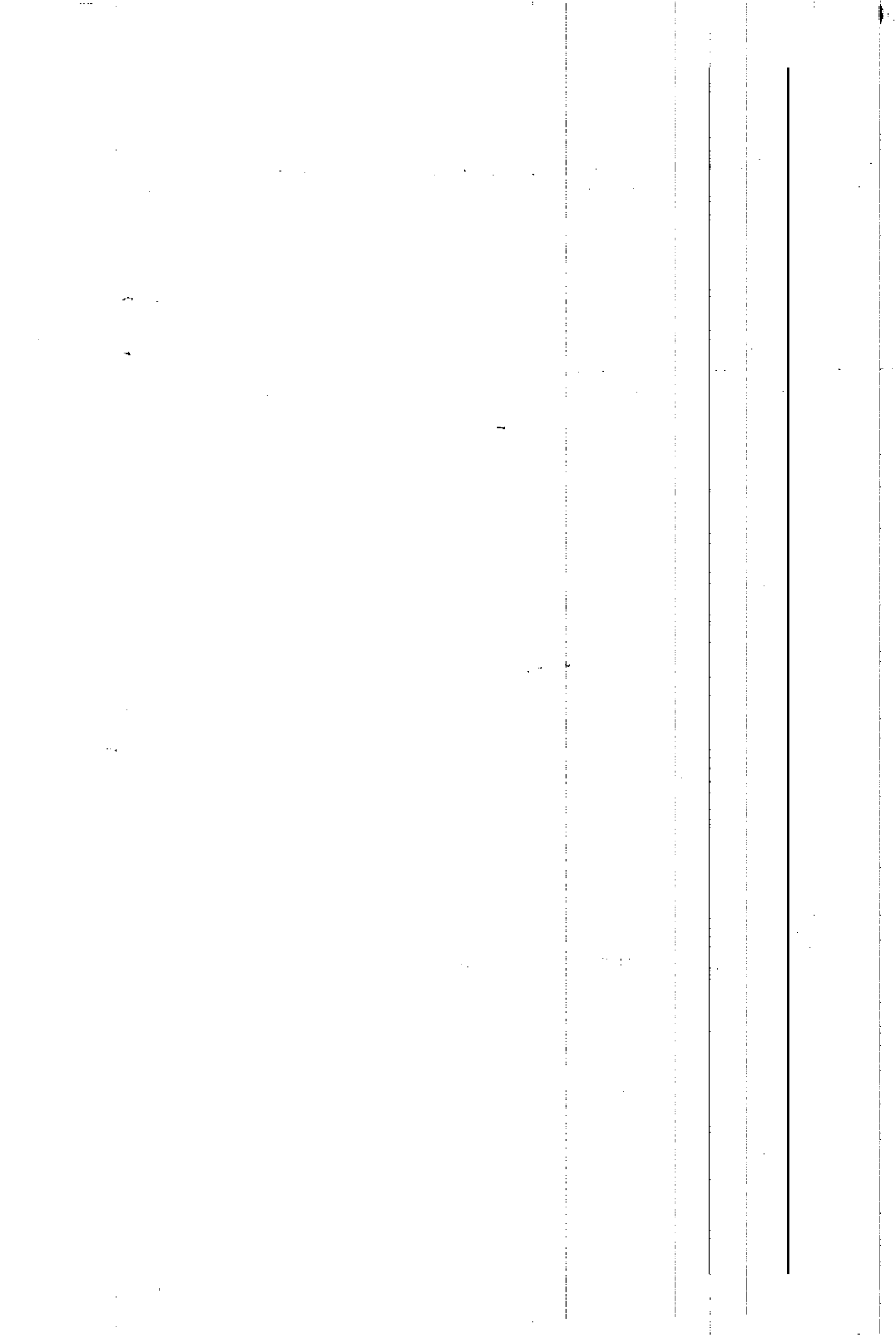
اما المبحث الرابع فلقد تطرقت الى كتب الانســاب وتنظيمهـا وهي الكتب التي وصلت الينا ، حيث قمت بتوضيح منهجية كـل كتاب من تلك الكتب وما امتازت به منهجية كاتب عن آخر ، مع دراسة مقارنة بين منهجيات تلك الكتب مع بعضها وكيف ساهمت تلك الكتب في تدوين تاريخ الأمة بما احتوته من معلومات سياسية وعسكرية واقتصاديـة وفكريـة واجتماعيـة وثقافية .

ولقـد اقتضت الدراسة الرجـوع الى عدد من المصــادر والمراجـع وعلى الأخص تلك التي تخصصت في أنساب العرب ، حيث اعتمدنا على معظمها في انضاج هذه الدراسة ، سائلين الله تعالى ان تساهم هذه الدراسة في اغناء المكتبة العربية ، بما احتوته من معلومات ، ومن الله تعالى نستمـد العون والتوفيق .

الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني

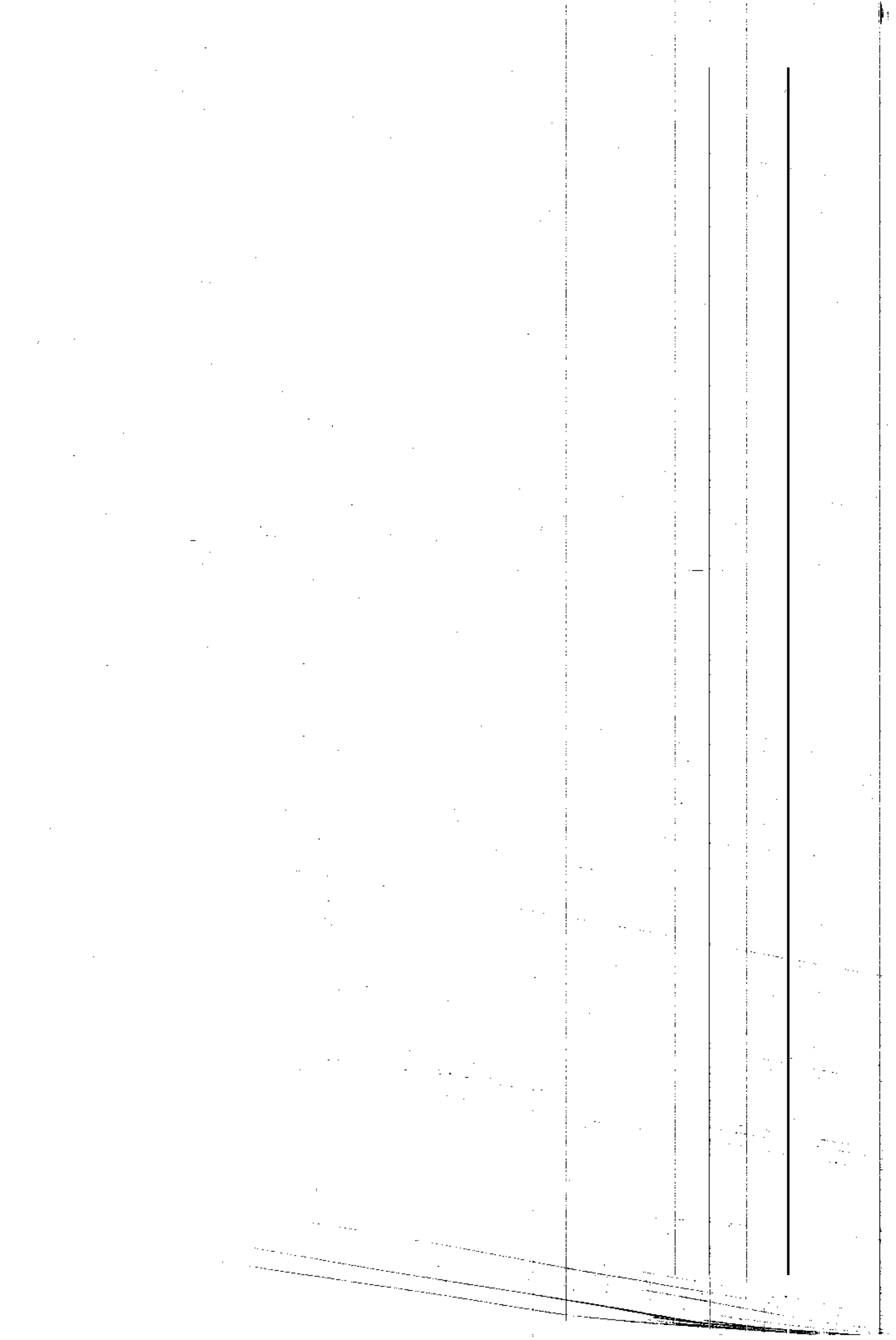
بغداد ٢ / ١ / ١٤٠٩ هـ

١٤ / ٨ / ١٩٨٨ م



المبحث الأول

(نشــأة علم الانســاب)



يعد الفكر التاريخي العربي احد المرتكزات الأساسية للثقافة العربية الاسلامية ، حيث ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسس الحضارية والثقافية للأمة ، وتعد دراسة الفكر التاريخي العربي من بين الدراسات المهمة في تاريخ الفكر والحضارة العربية حيث يحتل التاريخ مكانة متميزة بين العلوم والمعارف الانسانية في الحضارة العربيــة ، من خلال اهتمــامه بتـدوين الانجازات الحضارية العظيمة للأمة وابراز دورها الانساني والتـاريخي في التاريـخ الانساني ، ولقد اتخذت الكتابة التاريخية العربية عدة اتجاهات أبــرزها السير والمغازي وتاريخ الانساب والقبائـل العربيـة ، وتاريـخ الفتوحـات العربية الاسلامية والتاريخ الاداري ، بما في ذلك تاريخ الخلفاء والوزراء والأمراء والقادة والقضاة فضلاً عن التاريخ السياسي الذي تم التركيز فيه على سياسة الدولة وآداب السلطان ، وتدبير الملك ، وتاريخ حركات المعارضة على اختلاف أنواعها ، ومارافقها من احداث المعارك وماتمخض عنها من احداث عديدة مختلفة كما كان للتاريخ العام الذي تخصص فيه عدد من الاخباريين والمؤرخين العرب أثر كبير في كتابة التاريخ العام سـواء كانت كتاباتهم تدخل ضمن كتب الحوليات أم الحوادث ام غيرها ، في حين هناك لتواريخ المحلية ، حيث اهتم المؤرخون بتدوين تواريخ خاصة بمـدنهم ، دافع الاعتزاز بالمدينة والمفاخرة بينها وبين المدن الأخرى وعـلى الأخص منافسة علمائها ومفكريها مـع غيرهم من علمـاء ومفكري المـدن الأخرى تخصص مؤرخون آخـرون بدراسـة التاريـخ الاقتصادي حيث نشــأت تطورت الدراسات التاريخية الاقتصادية ، وعلى الأخص فيما يتعلق منها الخراج وأحكامه ، والذي صنفت فيه كتب كثيرة ، كما تطرقت الدراسات لتاريخية الاقتصادية الى معالجة مختلف المسائل المالية وعلى الأخص العملة

والسكة ، فضلاً عن معالجتها لأحكام الأراضي والملكية الزراعية في التاريخ العربي الاسلامي ، وهناك من تخصصوا بكتابة الأخبار متخذين من الموضوعات التاريخية عناوين لمؤلفاتهم وخاصة اخبار الشخصيات ، والأحداث البارزة في التاريخ العربي الاسلامي .

كما برعت المدرسة التاريخية العربية بتدوين كتب الرجال وتوثيق الروايات التاريخية حيث ظهر هذا النوع من الفكر التاريخي نتيجةً للعلاقة الوثيقة بين علم التاريخ والحديث النبوي الشريف من ناحية النشأة والتطور سواء من ناحية الأسلوب او المنهج ومدى تأثر المؤرخين بأهل الحديث ، وقد امتد هذا التأثير ليشمل تقييم الروايات التاريخية من خلال نقد الرواة من الاخباريين والمؤرخين ، بالمنهج ذاته الذي اعتمده المحدثون في نقد الحديث النبوي الشريف .

اما بالنسبة لعلم الانساب فنجد ان الانساب كانت من اهم اصناف الكتابة التاريخية منذ عصور ماقبل الاسلام فالتاريخ من اهم ميادين المعرفة التي اهتم بها العرب وتدارسوها والفوا فيها ، ويرجع اهتمامهم بها الى ماقبل الاسلام ، حيث كانوا يعتقدون بأهمية الدم في تقرير خلق الانسان ، ويؤمنون بـ اعمال الآباء والاجداد تسبغ على الابناء مكانة في المجتمع ، وهذا مادفعهم الى الاهتمام بالنسب وحفظ شجراته وتدارسها والاهتمام معها بالتاريخ[1] .

وكان الاهتمام بعلم الانساب في الجزيرة العربية قبل الاسلام اهتماماً كبيراً يماثل اهتمامهم بقصص الايام لعدهم الانساب شكلاً من اشكال التعبير التاريخي وكونها الاكثر دلالة على وجود الاحساس التاريخي ،

ويصعب الافتراض بأن العناية بشجرات النسب في عصور ماقبل الاسلام كان يحفظ في محتواه كمية مناسبة من الأحداث التاريخية المتصلة بأفراد شجرة النسب الا في حالات شاذة قليلة انغمرت فيها بعض الشخصيات في حادثة تقدرها قصص الايام وعلى الأرجح فان المعلومات المتعلقة بالانساب قد دونت كتابة في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، فقد كان المهتمون بالانساب يحفظون معلوماتهم عن ظهر قلب وبالعكس فان اي نسب كان يفقد اهميته ويبقى منسياً اذا لم يقيض له من يحتفظ بمعرفته ، فالمؤلفات عن النسب تبدأ في الظهور عندما تصبح شجرات النسب مثاراً للشك ، ويشعر الانسان ان تدوينها في كتاب قد يساعد على ازالة الشكوك ومنع التزوير ، ولايمكن ان يكون العرب قبل الاسلام قد شعروا بأي ضعف في تقاليدهم النسبية ، لأن مثل هذا الضعف من شأنه ان يلحق الضرر بكل تنظيمهم السياسي والاجتماعي ، وبعد الاسلام نجد ان الاهتمام العلمي بالتراث النسبي قد تطور فيما بعد في ظروف ملائمة دعت الى الاهتمام بالماضي بصورة عامة والى ايجاد الشعور التاريخي وتقويته ، والذي هو شرط ضروري لتكوين التأليف التاريخي حيث أتاحت للانساب ظرفاً مناسباً ، ان تنشط امكانياتها التاريخية كما ان التراث النسبي عند العرب لم يقتصر على العلاقات بين الأفراد او الاسر بل اعان على تكوين مخططات نسبية ضمت معلومات تاريخية متنوعة ، الأمر الذي أدى الى توسيع قاعدة التفكير التاريخي الحق(٢) .

وكان لمدرستي الكوفة والبصرة التاريخيتين أثر بارز وواضح في تبلور هذا العلم وتطوره وازدهاره ، فلقد اصبحت الكوفة والبصرة مركزين

جديدين لاستقرار القبائل العربية ، حيث وضح الأثر القبلي في تخطيط هذين المصرين وتنظيمهما ، بل وانعكس هذا الأثر على مختلف نواحي الحياة ، ولذلك كان أول ظهور للكتابات التاريخية في العراق يحمل طابعاً قبلياً ، والذي يعد استمراراً لمنهجية وأسلوب قصص الأيام ومن ثم تبلورت ونضجت الانساب العربية التي اختصت بمآثر وأمجاد وأخبار القبائل العربية ، حيث انتشرت الانساب في التدوين التاريخي العربي بصفة عامة ، كما انها امدت المصنفين المتأخرين بمادة جيدة لكتابة تاريخ عصر صدر الاسلام والخلافتين الأموية والعباسية وبذلك ساهمت الانساب بصورة مباشرة وغير مباشرة في اغناء الفكر التاريخي العربي ولذلك تعد مدرستي الكوفة والبصرة التاريخيتين المنابع الأولى لأصالة وتطور علم الانساب التاريخية ، نتيجةً طبيعية لتأثر الأمصار بالتقاليد العربية ، وطبيعة المجتمع القبلي مما ساعد على تطور علم الانساب ، ان القيادة السياسية والعسكرية والفكرية في الدولة العربية الاسلامية كانت بيد العرب ، الأمر الذي أدى الى ازدياد الاهتمام بالقيادة وبالقاعدة العربية التي خلقت ثورة في حياة العرب بصورة عامة ، حيث اصبح هناك تركيز دقيق من قبل النسابين العرب بصورة عامة لدورهم القيادي ولكونهم يكتبون مادة التاريخ الذي صنعوه بارادتهم ودمائهم ولذلك حظوا باهتمام ورعاية كبار النسابين فدونوا تاريخ العرب باطار نسبي ، ضم معلومات متنوعة عن مختلف افراد القبيلة وعلى الأخص اولئك الذين كان لهم دور متميز في الفكر والسياسة والادارة او القيادة ، حيث اهتمت كتب الانساب بذكر فضائل العرب ومزاياهم ، والعلاقات المصيرية التي تربط بعضهم ببعض ومما

شجع تبلور علم الانساب بصورة متكاملة ورائعة بوصفه فرعاً من فروع علم التاريخ هو ظهور الحركة الشعوبية حيث اصبح التركيز على الانساب ملقى على عاتق علماء النسب للدفاع عن العروبة واصالتها ووجودها ضد الهجمة الشعوبية الحاقدة على العرب والاسلام معاً ، اذ ان الشعوبيين وجهوا جهودهم لطعن ولتشويه آثار العرب وتاريخهم وانسابهم ودينهم[٣] .

قال الدكتور عبدالعزيز الدوري « وحين تهاجم الشعوبية العرب وتحاول رسم صورة مربكة للانساب تجد من يكتب بروح المؤرخ المحقق ليظهر متانة الانساب العربية وليبين دور العرب في التاريخ الاسلامي عامة ، انظر الى انساب الاشراف للبلاذري وتأمل محتوياته تر ان هيكل هذا التاريخ يستند الى الانساب العربية ، وتشعر بأن العرب كانوا محور التاريخ »[٤] .

وقال الدكتور ناجي معروف « فلما جاء العباسيون وازدادت العناية بالانساب ايضاً والفت فيها الكتب للرد على الشعوبية ومطاعنهم في العرب ، كان الاهتمام بالأنساب العربية للدفاع عن مراكز العرب وأوليتهم الاجتماعية »[٥] .

ورغم ظهور وتبلور الاتجاه القبلي لكتابة التاريخ في العراق تبلور الاتجاه الاسلامي لكتابة التاريخ فقد ظهر وتبلور في المدينة المنورة ، دار هجرة الرسول الكريم (ﷺ) غير انه مالبث ان بدأت اثاره وتأثيراته تبرز على طبيعة الكتابات التاريخية في الأمصار الأخرى وعلى الأخص في العراق وهذا يعلل لنا سبب توجه مؤرخي المدرسة التاريخية العربية نحو الاتجاه المتأثر بالمحدثين ، هذا الاتجاه الذي انصب بالدرجة الأساس على دراسة

سيرة الرسول الكريم (ﷺ) ، وتدوين اعماله وعلى الأخص مغازيه وكان لهذا الارتباط اثره في المنهج التاريخي باستخدام الاسناد ، حيث اصبحت الاسانيد تتقدم الروايات التاريخية المختلفة ، بما فيها روايات الانساب ، مع مراعاة النسابين لطريقة استخدام الاسناد ، وبصورة لاتخل بالرواية التاريخية ، مما ادى الى تساهلهم في استعمال الأسانيد ، فضلاً عن وجود روايات اخرى لاسند لها ، حيث ان كثيراً من المعلومات التاريخية ذات الاهتمام الخاص بالانساب او تلك التي دونت التاريخ بإطار النسب كانت تفتقر الى اسانيد دقيقة ، حيث اعتمد مؤرخو الانساب على ابناء القبائل من رواتها واخبارييها ورجالها من اجل الحصول على المعلومات التاريخية ، وهذا لاينفي استخدامهم الاسناد ، حيث انهم استخدموا الاسناد بكثرة ، بما في ذلك الألفاظ المختلفة لطرق تحمل الرواية التي استخدمها المحدثون .

كما تأثر المؤرخون العراقيون بمنهج مؤرخي مدرسة المدينة وعلى الأخص مقاييس نقد الرواية التاريخية عندهم ، حيث انتقلت تأثيرات هذا الاتجاه الى المؤرخين العراقيين ومنهم مؤرخو الانساب حيث اصبح لهؤلاء منهجية علمية دقيقة في نقد الرواية التاريخية وترجيح روايات على اخرى وتضعيف بعضها على الرغم من ايرادها واستخدام الفاظ اخرى ، لتضعيف الرواية ، ولذلك فانهم كانوا كثيراً مايحققون من معرفة مصادر معلوماتهم .

ان ملكة النقد التاريخي التي كان يتمتع بها مؤرخو المدرسة التاريخية في العراق بصفة خاصة يدلل على رجاحة العقلية التاريخية وعلو ملكة النقد التاريخي عند بعض هؤلاء المؤرخين ، وتمتعهم بخلفية عميقة من الفهم التاريخي مكنتهم من قبول بعض الروايات ورفض البعض الآخر منها ، وان اهتمام المؤرخين بهذا الجانب يبين لنا اهمية كتاباتهم التاريخية من جهة

ومنهجيتهم العلمية ومدى عدالتهم وضبطهم من جهة أخرى .

وكان تأثر مؤرخي الانساب بأسلوب ومنهج المحدثين واضح من خلال منهجية تناولهم للانساب العربية ، حيث كانوا يبتدئون بذكر القبائل العدنانية قبل القحطانية ، ومن القبائل العدنانية قريش ومن قريش بنو هاشم وذلك اكراما للرسول الكريم محمدبن عبدالله (ﷺ) ، وبعد ان يتمموا حديثهم عن بني هاشم يتحدثون عن بقية قريش ومن ثم بقية القبائل العدنانية ، وبعد ان يتمموا حديثهم عن العدنانيين يبدأون بالحديث عن القبائل القحطانية ، مبتدئين بالانصار وذلك لسابقتهم وفضلهم في الاسلام ، ثم يكملون حديثهم عن بقية القبائل القحطانية الأخرى وكان هذا منهجاً عاماً سار عليه مؤرخو الانساب والتزموا به التزاماً دقيقاً .

وكان منهج النسابين يقوم على تدوين كل ماله علاقة بتاريخ القبيلة وأفرادها ، وعلى الأخص أولئك الذين كان لهم دور متميز وواضح في الأحداث ، حيث تميزت المعلومات التاريخية التي اوردها النسابون بتنوعها بين التاريخ السياسي والاداري والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والثقافي والفكري والذي له علاقة مباشرة او غير مباشرة بالقبيلة وأفرادها ، ولذلك قدمت لنا كتب الانساب معلومات تاريخية ممتازة وبذلك ساهمت بصورة فاعلة في تدوين تاريخ الأمة ، ونظراً لأهمية الانساب في حياة الأمة فاننا نجد حتى المهتمين بالحديث النبوي الشريف قد اهتموا بها لمعرفة رواة الحديث وانسابهم ، ولم تقتصر على النسابين الذين عنوا بهذا الأمر وجعلوه ميداناً لتاليفهم .

هوامش المبحث الأول

١ ـ د . صالح العلي ، مقدمته لكتاب علم التاريخ عند المسلمين لمؤلفه روزنثال (بيروت ، ١٩٨٣) ، ص ا .

٢ ـ روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة د . صالح العلي ص ٣٣ ـ ٣٤ .

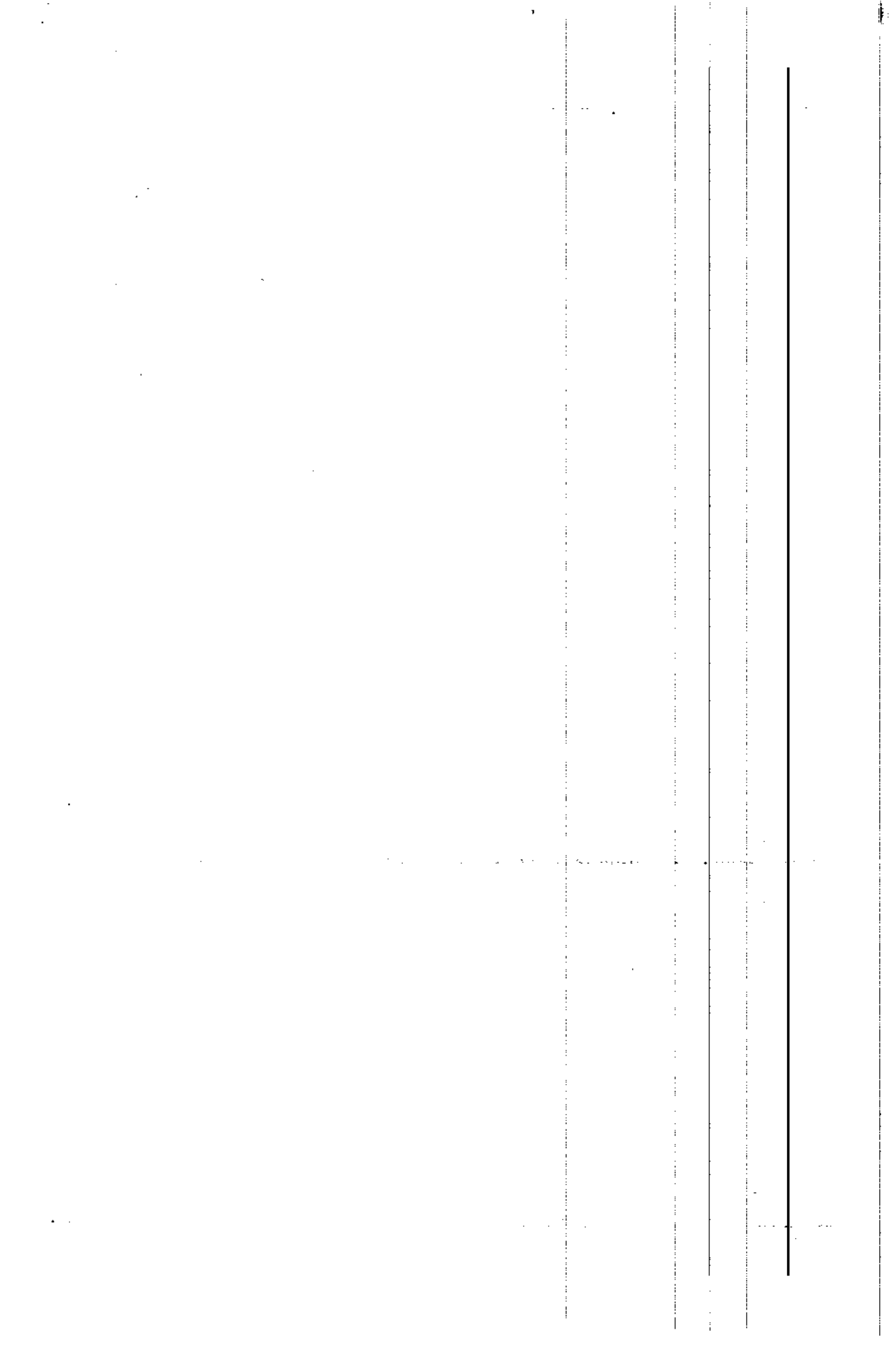
٣ ـ د . محمد المشهداني ، موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في كتابة انساب الاشراف في مكة المكرمة ، ١٩٨٦ ، ص ٦٧ .

٤ ـ عبدالعزيز الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية (بيروت ، ١٩٨٠) ص ٧٦ .

٥ ـ د . ناجي معروف ، المدخل الى تاريخ الحضارة العربية (بغداد ، ١٩٦٠) (ص ١٤٤) .

المبحث الثاني

اهتمام العرب بأنسابهم



كان لعلم الأنساب أهمية كبيرة في التاريخ العربي الاسلامي من بين المعارف العديدة في الفكر العربي ، نظراً لأهميته في حياة المجتمع الاسلامي على مر العصور .

اهتم العرب بأنسابهم قبل الاسلام اهتماماً كبيراً ، وهو أمر يتناسب تماماً مع طبيعة حياتهم الاجتماعية ، حيث ان القبيلة كانت تمثل الوحدة السياسية والاجتماعية عند العرب ، وكان النسب يمثل النواة التي تجتمع حولها كل قبيلة ، وحلقة الوصل القوية التي تربط بين ابناء القبيلة الواحدة كما يظهر ذلك في تكافل الافراد في دفع الدية وواجب الدفاع عن حمى القبيلة ، ووراثة من لاوارث له ونحو ذلك .

ثم ان للنسب أهمية كبيرة في حياة أفراد القبيلة الواحدة ، لأن بعض القبائل قد ينفصل منها بعض أفرادها ، ويكونون قبيلة مستقلة ، او تندمج القبيلة بأكملها بقبائل اخرى ، لاعتبارات سياسية او اقتصادية ، ولكنها تبقى متصلة بالقبيلة الأم برابطة النسب ، ولذلك كان لابد من التمييز بين أفراد القبيلة الأصليين الذين يسمّون بالعرب الصليبة الذين يرتبطون ببعضهم بصلة النسب ، والحلفاء الذين لايرتبطون بذلك .

وكانت الانساب في عصور ماقبل الاسلام تعد شكلاً من أشكال التعبير التاريخي ، الا ان المعلومات المتعلقة بالانساب في ذلك العصر ، ظلت شفهية مدة طويلة بعيد ظهور الاسلام ، وكانت المعلومات في هذا الميدان تتعلق بأنساب قريش ، وبعض مناطق الحجاز ، وبصورة محدودة في اليمن[1] .

وفي العصور الاسلامية استمر الاهتمام بالنسب والاعتزاز به رغم ان الاسلام انكر التعصب القبلي من خلال تأكيد القرآن الكريم[2] ، والسنة

النبوية الشريفة ، غير ان هذا لايعني ابداً عدم العناية بالانساب والاهتمام بها ، ذلك لأن التمسك بالنسب ليس فيه اي تعارض مع مفهوم العقيدة الاسلامية ، بل ان هناك بعض الآيات القرآنية تؤكد على صلة الرحم ، منها قوله تعالى : « وأولوا الأرحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله .. »[٣] وقوله تعالى : « فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم .. »[٤] .

كما ان السنة النبوية المطهرة اكدت على صلة الرحم ، ويروى عن الرسول الكريم (ﷺ) قوله : « تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم فان صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأجل ، مرضاة للرب[٥] »وقال الحاكم عن علم النسب : « هذا النوع من هذا العلم قد حثّ الرسول (ﷺ) على تعليمه وأشار الى أجلّ الصحابة في معرفته ، وسئل (ﷺ) فتكلم فيه وهو نوع كبير من هذه العلوم[٦] ، واكد النسابون على أهمية علم النسب ، كابن حزم الذي عده علماً جليلاً رفيعاً[٧] ، وقال أبوبكر محمدبن احمد : « بلغني ان الله خصّ هذه الأمة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها ، الاسناد ، والانساب والاعراب[٨] .

وحينما قام الرسول (ﷺ) ، بتنظيم المدينة واصدر الصحيفة المشهورة جعل اسس التنظيم قائمة على الوحدة القبلية والعشائرية[٩] .

ومع كل تأكيدات الاسلام على تحريم العصبية القبلية المقيتة ، الا ان هذا لم يمنع من حدوث مشاحنات قبلية وخاصة في العصر الأموي[١٠] ، وذلك لأن الكيان الداخلي للقبيلة ظل قائماً ومحتفظاً بمكوناته ، وخاصة في العصور الاسلامية الأولى ، كما ان القبائل العربية وقفت مواقف متباينة من الاسلام

في بداية ظهوره ، وقد أثرت هذه المواقف فيما بعد على وجوب التأكيد على الانساب لبيان قدم وسابقة اسلام بعض القبائل لعلاقة ذلك في تنظيم الديوان والعطاء .

ان اسلام القبائل غالباً ماكان عاماً ، اي ان معظم القبيلة او العشيرة تدخل الاسلام دفعة واحدة عندما يدخل رؤساؤها فيه[11] ، وظلت القبيلة تمثل الوحدة العسكرية في ميدان القتال ، كما كانت أساساً للتنظيم الاجتماعي والاداري والمالي في الامصار ، ويمكن ان نلاحظ أهمية القبيلة في التنظيم من خلال تقسيمات الكوفة الى أرباع والبصرة الى أخماس ، تسمى بأسماء القبائل[12] ، وظلت القبيلة اهم وحدة في الحوادث ، والأزمات السياسية الكبرى التي تمر بها المدينة[13] ، وأصبحت العشيرة تعد من الناحية الادارية والسياسية مجموعة من أفراد لامجموعة من أسر[14] .

وبما ان النسب يمثل رابطة الدم بين ابناء القبيلة الواحدة ، لذلك فان له اثره المتميز في حياة ونظم القبائل العربية في الامصار ، ويمكن ادراك اهميته في تنظيم الديوان والعطاء للقبائل ، ونحن نعلم ان الديوان اول مابدأ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وجعل اساس تنظيمه القبائل ويروى ان عمر (رض) لما عزم على تدوين الديوان دعا كلًا من مخرمة بن نوفل الزهري (ت ، ٥٤ هـ / ٦٧٤ م) ، وجبير بن مطعم بن عدي (ت ٥٩ هـ / ٦٧٩م) وعقيل بن ابي طالب (ت ٦٠ هـ / ٦٨٠ م) وكانوا من نسابي قريش فقال لهم : « اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدأوا ببني هاشم ، ثم اتبعوهم ابابكر وقومه ، ثم عمر وقومه على الخلافة ، فلما نظر فيه عمر قال : لوددت والله انه هكذا ، ولكن ابدأوا بقرابة رسول الله (ﷺ) الأقرب

فالأقرب ، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله[15] » ولما عرض الكتاب على عمر ، وبنو تيم على أثر بني هاشم ، وبنو عدي على اثر بني تيم قال : « ضعوا عمر موضعه وابدأوا بالأقرب من رسول الله (ﷺ) ، فجاء بنو عدي الى عمر قائلين له : « فلو جعلت نفسك حيث جعلت هؤلاء القوم ، قال بخ ، بَخٍ بني عدي ، اردتم الأكل على ظهري وان اذهب حسناتي لكم : لاوالله حتى تأتيكم الدعوة وإن اطبق عليكم الدفتر ، ولو ان تكتبوا في آخر الناس »[16] ، ويروى عن حذام بن هشام الكعبي عن ابيه قوله : « رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحمل ديوان خزاعة »[17] ، وذكر الطبري ان الخليفة عمر بن الخطاب : « اول من دون الناس في الاسلام الدواوين ، وكتب الناس على قبائلهم ، وفرض لهم العطاء »[18] .

يتضح لنا من النصوص السابقة مدى اهمية الانساب في تنظيم الديوان ، وتوزيع العطاء وظل هذا النظام معمولاً به طوال العهد الراشدي ، قال ابن حزم[19] : « ومافرض عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم الديوان اذ فرضوه الا على القبائل ، ولولا علمهم بالنسب ما امكنهم ذلك » .

كما استمر هذا التنظيم معمولاً به طوال العصر الأموي أيضاً ، وصار تقديم قريش على غيرها من القبائل العربية اسلوباً أساسياً اتبعته كتب الانساب التي كتبت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري فيما بعد ، ويمكن اعتبار ديوان الجند اول تعبير شامل للانساب ، وكانت حاجات الدولة العملية هي التي ادت الى ظهوره[20] ، والظاهر ان كتب الانساب الأولى كانت تتبع في تنظيمها ومحتوياتها اسس تنظيم القبائل والعشائر في الديوان ، قال

العسكري في معرض كلامه على التصحيفات الواقعة عند محمد بن اسحاق «وكان ابن اسحاق يصحف في الأسماء لأنه انما اخذها من الديوان »[21] .

ان السابقة في الاسلام والمشاركة في الغزوات مع النبي (ﷺ) اعطت اصحابها مكانة مرموقة بين المسلمين وهذا ماحدث للمهاجرين الاولين ، والبدريين ، والاحديين ، واهل بيعة العقبة ، وقد امتدت اثار ذلك الى ابنائهم ، واحفادهم ، فاهتم هؤلاء بحفظ انسابهم والتعريف بها لما في ذلك من قيمة اجتماعية ، وينبغي ان لاننسى اهل السابقة في الجهاد ، الذين تمتعوا بامتيازات اقتصادية أيضاً زمن عمر بن الخطاب[22] ، فالاسلام استفاد من التنظيم القبلي في تنظيم الدولة ، فكان الجيش ينظم على أساس القبائل وكذلك العطاء والسكن في الأمصار ، فهناك اخماس البصرة ، وارباع الكوفة .

ومن العوامل التي شجعت على الاهتمام بالانساب والعناية بها ، مسائل الميراث والمحارم ، والرحم ، وماله علاقة بذلك قال ابن حزم : « ... وكل من يلقاه ينسب في رحم محرمة ليتجنب مايحرم عليه من النكاح منهم ، وان يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً ، او تلزمه صلة ، او نفقة ، او معاقدة ، او حكماً ما ، فمن جهل هذا فقد اضاع فرضاً واجباً عليه لازماً له من دينه »[23] ، ولذلك قال الخليفة عمر بن الخطاب ـ رض ـ : « تعلموا من انسابكم ماتصلون به ارحامكم ، وتعرفون به مايحل لكم مما حرم عليكم من النساء .. »[24] ، وقوله أيضاً : « ... وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة ، قد وصلت بنسبها »[25] ، وقال الحاكم معلقاً على أهمية علم

النسب بقوله : « ... معرفة انساب المحدثين من الصحابة والى عصرنا هذا ، فقد امرنا سيدنا المصطفى (ﷺ) بذلك »[٣٦] ، وكان للنسب أهمية كبيرة في توزيع الخمس ، والصدقة والزكاة[٣٧] ، فتعلم الانساب قد بنيت عليه امور وأحكام شرعية كالتوارث والوصية والوقف ، والنفقات ، والعقيقة ، والأضاحي ، والقصاص ، والشهادة ، والدية ، وغيرها[٣٨] .

ويرى الدكتور صالح العلي ان العناية بالأنساب ازدادت بعد الفتوحات العربية لأن النسب يوضح علاقة الناس بالعرب الفاتحين ، ويوضح العلاقة بالنبي (ﷺ) ، واصحابه الذين اصبح الإنتساب اليهم فخراً ، وبالخلفاء والولاة الذين قد يؤدي الاقتراب منهم الى بعض المنافع ، ويضيف الدكتور العلي بأن الأهمية الكبرى التي كانت للأنساب في صدر الاسلام أدت على مر الأيام الى ترتيب شجرات من النسب أو صلتهم بأجدادهم العرب القدماء جداً[٣٩] .

وادى التنافس القبلي والسياسي بين العرب انفسهم في المجتمع الجديد ، وتوزع القبائل في الامصار ، وتنازعها للمفاخر والمناصب الى الاهتمام بعلم الانساب[٣٠] . وقد اثرت الانساب ، وتأثرت بدورها بالظروف السياسية في الدولة العربية الاسلامية ، وبالصراع على السلطة ، وخلال ذلك كله كانت العناية بالنسب كبيرة والتأكيد عليه واضحاً .

وعلى الرغم من ضعف الروابط القبلية في العصر العباسي نتيجة لتطور المجتمع العربي الاسلامي واستقراره ، الا ان العناية بالأنساب لم تفتر ووجدت عوامل اخرى تساعد على العناية بها حيث اصبح التركيز عليها واجباً ملقى على عاتق رواد الحركة الفكرية للدفاع عن العروبة وأصالتها

ووجودها ضد الهجمة الشعوبية الحاقدة على العرب والاسلام معاً ، لأن اخطر داء افسد التاريخ العربي الاسلامي هو داء الشعوبية والذي عصف بالحركة الفكرية في عصر التدوين ، اذ ان الشعوبيين وجهوا جهودهم الى تشويه آثار العرب وتاريخهم ودينهم[٣١] ، يقول الدكتور الدوري : « وحين تهاجم الشعوبية العرب وتحاول رسم صورة مربكة للانساب نجد من يكتب بروح المؤرخ المحقق ليظهر متانة الانساب العربية ، وليبين دور العرب في التاريخ العربي الاسلامي عامة ، انظر الى انساب الاشراف للبلاذري وتأمل محتوياته : تر ان هيكل هذا التاريخ يستند الى الانساب العربية ، وتشعر بأن العرب كانوا محور التاريخ .. »[٣٢] ، وقال الدكتور ناجي معروف رحمه الله : « فلما جاء العباسيون ازدادت العناية بالانساب ايضاً وألفت فيها الكتب للرد على الشعوبية ، ومطاعنهم في العرب »[٣٣] .

ومن بين أسباب اهتمام العرب بالانساب ايضاً حاجتهم الى الدفاع عن مراكزهم وأوليتهم الاجتماعية[٣٤] ، وكانت العلماء تنظر الى اهمية النسب في تعزيز قيمة الشخص وأهميته ، فيروي ابن النديم انه عندما مات الكسائي اجتمع اصحاب الفراء وسألوه الجلوس لهم وقالوا انت علمنا ، فأبى ان يفعل فألحوا عليه في ذلك بالمسألة ، فأجابهم واحتاج ان يعرف انسابهم ليرتب كل رجل منهم على قدر مجلسه[٣٥] .

ثم اضمحلت العناية بالانساب في العصور العباسية المتأخرة ، فلم تعد النسبة الى القبيلة وحدها هي السائدة وانما ظهر الانتساب الى المهنة أو الجد ، او البلدة او الى المذهب ، ولذلك قال ابن الأثير في مطلع القرن السابع الهجري : « فاني رأيت العلم بالانساب داثراً والجهل به ظاهراً .. »[٣٦] .

هوامش المبحث الثاني

١ ـ راجع : د . شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ١ ، (بيروت ، ١٩٧٨) ٥٦ .

٢ ـ قال تعالى : « ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم .. سورة الحجرات آية رقم ١٣ .

٣ ـ سورة الأنعام ، آية ٧٥ ، وسورة الأحزاب ، آية ٦ .

٤ ـ سورة محمد (ﷺ) ، آية ٢٢ .

٥ ـ الإمام احمد بن حنبل ، المسند ، تح : احمد شاكر (القاهرة ، ٣٦٥ ـ ١٣٧٥ هـ) ٢ / ٣٧٤ ، الحاكم ، معرفة علوم الحديث (بيروت ، ١٩٣٥) ١٦٩ ، وابن حزم ، جمهرة انساب العرب تح عبدالسلام هارون (القاهرة ، ١٩٧١) ٢ ـ ٣ .

٦ ـ معرفة علوم الحديث ، ١٧٠ .

٧ ـ قال ابن حزم : « ... ان علم النسب علم جليل رفيع اذ به يكون التعارف ، وقد جعل الله تعالى جزءاً منه تعلمه لايسع أحداً جهله ، وجعل تعالى جزءاً يسيراً منه فضلاً تعلمه ، يكون من جهله ناقص لدرجة من الفضل ، وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل لاينكر حقه الا جاهل او معاند (جمهرة انساب العرب : ٢) .

٨ ـ الخطيب البغدادي ، شرف اصحاب الحديث (انقرة ، ١٩٧١) ٢٥ .

٩ ـ انظر مقال الدكتور صالح العلي ، تنظيمات الرسول الادارية في المدينة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ١٧ (بغداد ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م) ٥٠ ـ ٥١ .

١٠ ـ راجع د . عبدالأمير دكسن ، الخلافة الاموية (بيروت ، ١٩٧٣) ١٣٧ ـ ١٧٨ .

١١ ـ د . بشار عواد معروف ، اصالة الفكر التاريخي عند العرب ، بحث منشور ضمن بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ (بغداد ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥) ٨٩٠ .

١٢ ـ راجع : د . صالح العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري (بغداد ، ١٩٥٣) ٣٨ ـ ٤٣ .

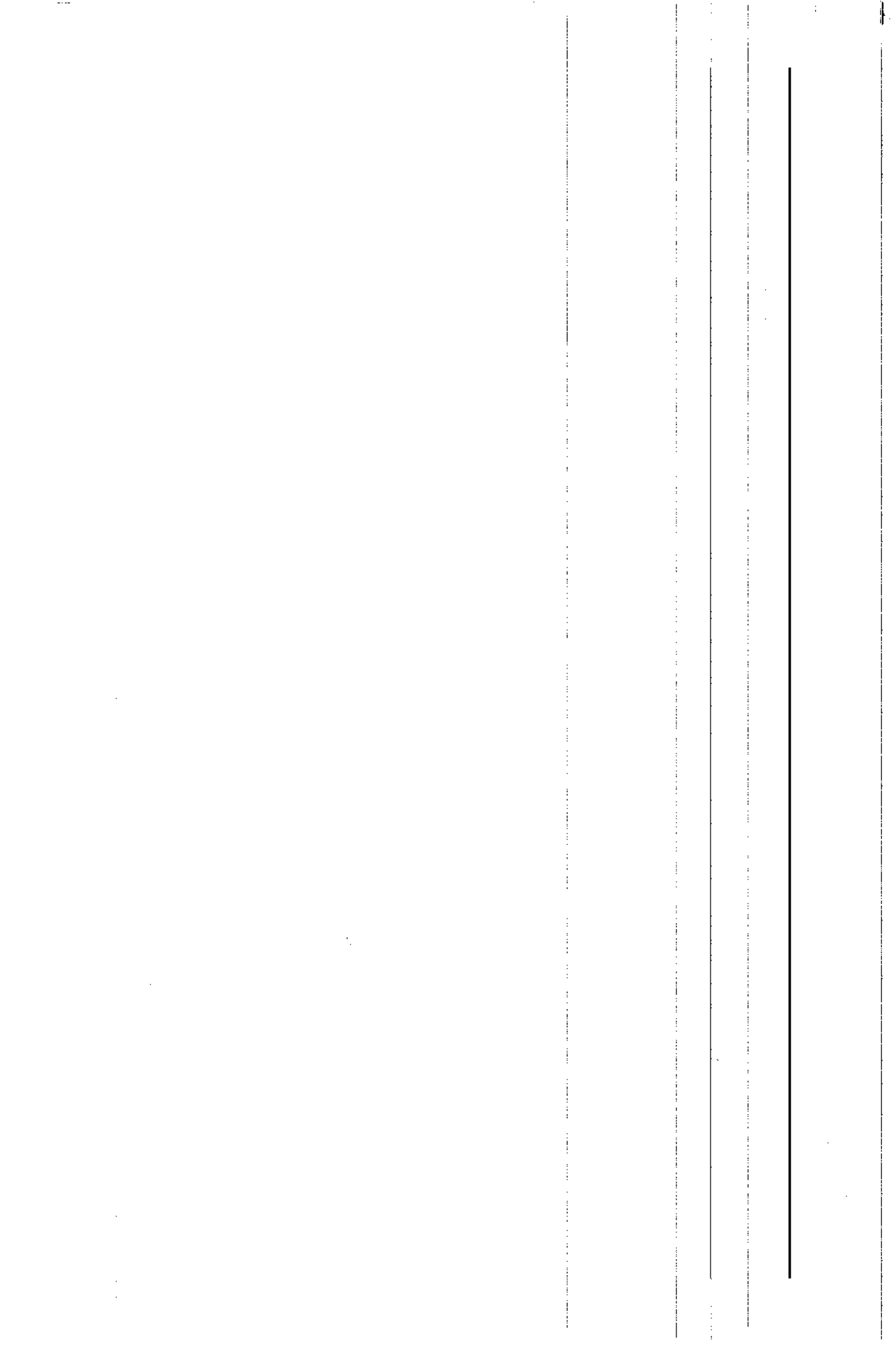
١٣ ـ نفسه ، ٤٣ .

١٤ ـ نفسه ، ٣٥ .
١٥ ـ الطبري ، تاريخ ، ٤ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، تاريخ الرسل والملوك ج ٤ (القاهرة ، ١٩٧٠) ٢٠٩ ـ ٢١٠ .
١٦ ـ نفسه ، ٤ / ٢١٠ .
١٧ ـ نفسه ، ٤ / ٢١٠ .
١٨ ـ وانظر د . صالح العلي ، العطاء في الحجاز مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٢٠ ، (بغداد ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠) .
١٩ ـ جمهرة انساب العرب ، ٥ .
٢٠ ـ د . اكرم العمري ، مقدمة طبقات خليفة ، ٣٤ ـ ٣٥ م .
٢١ ـ انظر تصحيفات المحدثين لأبي احمد العسكري ، الورقة ٦ نسخة المتحف البريطاني رقم ٣٠٦٢ .
٢٢ ـ د . اكرم العمري المصدر السابق ، ٣٥ م ، وانظر ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ (ليدن ، ١٣٢١) ٢٩٦ .
٢٣ ـ ابن حزم ، المصدر السابق ، ٢ .
٢٤ ـ نفسه ، ٥ ، السمعاني ، انساب حيدر اباد ، ١٣٨٣ هـ ، ١ / ١١ .
٢٥ ـ ابن قتيبة ، عيون الأخبار (القاهرة ، د . ت) ١ / ١٩٦ .
٢٦ ـ معرفة علوم الحديث ، ١٦٨ ، راجع ١٦١ .
٢٧ ـ قال ابن حزم : « فان لم نعرف انساب الانصار لم نعرف الى من نحسن ولاعمن نتجاوز وهذا حرام ، ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى ، ومعرفة من تحرم عليهم الصدقة من آل محمد (ﷺ) ممن لاحق له في الخمس ، ولاتحرم عليه الصدقة وكل ماذكرنا فهو جزء من علم النسب (نفسه ، ٣) .
٢٨ ـ السيد عبدالرزاق كمونة الحسيني ، منية الراغبين في طبقات النسابين (النجف ، ١٩٧٢) ، راجع مقدمة كتاب طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، دمشق ، ١٩٤٩) ١٤ ـ ١٥ .
٢٩ ـ محاضرات في تاريخ العرب ج ١ (بغداد ، ١٩٦٨) ، ١٣٠ .
٣٠ ـ د . شاكر مصطفى ، المرجع السابق ، ١ / ٦٦ .
٣١ ـ د . الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام (بيروت ، ١٩٦١) ١١ .

٣٢ - الجذور التاريخية للشعوبية (بيروت ، ١٩٨٠) ٧٦ .
٣٣ - المدخل في تاريخ الحضارة العربية (بغداد ، ١٣٧٩ / ١٩٦٠) ١٤٤ .
٣٤ - د . شاكر مصطفى المرجع السابق ١ / ٦٥ - ٦٦ .
٣٥ - ابن النديم الفهرست (طبعة تجدد ، ١٩٧١) .
٣٦ - اللباب في تهذيب الانساب ج ١ (القاهرة ، ١٣٥٦ - ١٣٦٩ هـ) ٧ .

المبحث الثالث

أبرز النسابين العرب



على الرغم من قلة معلوماتنا عن المعنيين بالنسب من العرب في عصور ماقبل الاسلام وصدره بما يتناسب واهميته في ذلك المجتمع الا ان هناك متخصصين بالقبائل من ابنائها اهتموا بأخبارها واشعارها ، وانسابها[١] ، وقد ذكر سزكين بأن سطيحاً الذئمي (ت ٥٢ ق . هـ / ٥٧٢ م) ، كان عارفاً بالانساب قبل الاسلام[٢] ، واشار الهمداني الى وجود سجلات (زبر) لدى عرب اليمن بأنسابهم اطلع على بعضها[٣] .

اما في صدر الاسلام ، فيعد الرسول الكريم محمد (ﷺ) في طليعة المهتمين والعارفين بالانساب ، فيروى انه قال : « انا محمد بن عبد الله فانتسب حتى بلغ النضر بن كنانة ، فمن قال غير ذلك ، فقد كذب[٤] »، وقال (ﷺ) : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي »[٥] ، وقال رسول الله (ﷺ) : « نحن بنو النضر بن كنانة ، وذكر افخاذ الأنصار وبني ساعدة ، وبني تيم ، وبني عامر بن صعصعة ، وغطفان ، وأخبر (ﷺ) ان مزنية وجهينة ، واسلم ، وغفارا ، خير منهم يوم القيامة وذكر بني تميم ، وان بني العنبر بن عمر بن تميم من ولد اسماعيل ، ونسب عمرو بن مرة الجهني وقال : انتم من قضاعة بن مامك بن حمير بن سبأ »[٦] ، ونسب رسول الله (ﷺ) سعد بن مالك عندما سأله : « من انا يارسول الله ؟ قال : انت سعد بن مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله »[٧] ، وروي ابن عباس ان رسول الله (ﷺ) قال في علم النسب : « ... هذا علم لايضر أهله »[٨] ، ويبدو انه في عصر الرسول (ﷺ) كانوا يطلقون لقب العالم على من هو عارف بالنسب ، فيروى ان رسول الله (ﷺ) دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل فقال

ماهذا ؟ قالوا : « رجل عالم بأيام الناس وعالم بالعربية ، وعالم بالأشعار ، وعالم بأنساب العـرب .. »[٩]

ويروى ان الخليفة ابابكر الصديق ـ رض ـ كان من اعلم النـاس بالأنساب وكان عمر ، وعثمان ، وعلي ـ رضي الله عنهم ـ به علماء ، قال ابن حزم : « وانما ذكرنا ابابكر ، واباالجهم بن حذيفة وجبيـرا قبلهم لشـدة رسوخهم في العلم بجميع انسـاب العرب ، وقـد امر رسـول الله (ﷺ) حسان بن ثابت ، ان يأخذ مايحتاج اليه من علم نسب قريش عن ابي بكر الصديق رضي الله عنـه[١٠] وقال ابن اسحاق عن ابي بكر : « وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير أو شر »[١١] ، وقال عنه جبـير بن مطعم: « اخذت النسب عن أبي بكر الصديق ، وكان أبوبكر انسب العرب »[١٢] ، وعنه أخذ حكيم بن حزام بن خويلد النسب[١٣] ، ويروى عن ابي بكر (رض) قوله : « كفر بالله ادعاء نسب لايعرف »[١٤] ، وقد حث الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ على تعلم النسب ، وبيّن بعض جوانب فوائده[١٥] .

ويروى عن الخليفة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قوله : « لقد فتحت لي السبل والبلايا والانساب ، وفصل الخطاب .. » وممن اهتم به علي بن الحسين ، والامام جعفر الصادق ، رضي الله عنهم[١٦] .

وكان اهتمام بعض الأمويين بـالأنساب واضحـاً ، وممن اهتم بها الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، عندما اختار دغفل بن حنـظلة السدوسي ليعلم ابنه يزيد علم الانساب ، وكان معاوية قد سأله عن الانساب وانساب قريش[١٧] ، وروي ان دغفلاً صنف كتاباً باسم : « التظافر والتناصر » ،

وهو يشتمل على مجالسة له عند معاوية [١٨] .

وكان الخليفة الأموي الوليد بن يزيد من بين المهتمين بالأنساب[١٩] ، وكذلك الوليد بن روح بن الوليد بن عبد الملك الأموي الذي كان عالماً بالنسب[٢٠] ، وممن عني بالانساب ، ولم يصنف فيها : حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس (ت ٥٣ هـ / ٦٧٢ م) ، وكان من مشاهير النسابين العرب[٢١] ، ومخرمة بن نوفل الزهري (ت ٥٤ هـ / ٦٧٤ م) الذي قال عنه مصعب الزبيري : « وكان له سير وعلم وكان يؤخذ عنه النسب »[٢٢] وأشاد ابن حجر بعلمه في النسب[٢٣] ، ومنهم حكيم بن خويلد الاسدي المكي (ت ٥٤ هـ) ، وكان عالماً به[٢٤] ، وكذلك جبير بن مطعم القرشي (ت ٥٩ هـ / ٦٧٩ م) والذي كان انسب قريش لقريش والعرب قاطبة[٢٥] ، وقال عنه مصعب الزبيري : « كان يؤخذ عنه النسب »[٢٦] .

ومن كبار النسابين في قريش[٢٧] عقيل بن ابي طالب (ت ٦٠ هـ / ٦٨٠ م) وكان من العلماء به[٢٨] .

وكان ابو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي احد اربعة كانت قريش تأخذ عنهم علم النسب[٢٩] ، ولذلك قال عنه مصعب الزبيري : « كان من مشيخة قريش عالماً بالنسب وصحب النبي (ﷺ) »[٣٠] .

ومنهم النمار بن أوس العذري (ت ٦٠ هـ / ٩٨٠ م)[٣١] ، وهو شيخ محمد بن السائب الكلبي الذي اخذ عنه نسب معد بن عدنان وقال عنه : « وكان احفظ من رأيت وسمعت به »[٣٢] ، وقال أبو عبيدة : « انه من انسب العرب »[٣٣] ، ومن كبار النسابين المشهورين ايضاً دغفل بن حنظلة السدوسي (ت ٦٥ هـ) وكان يضرب به المثل في العلم بالانساب[٣٤] ، وقال

عنه ابن سيرين : « كان دغفل رجلاً علامة ، ولكن اغتلبه النسب »[٣٥] ، وعندما دعاه معاوية سأله عن العربية ، وانساب الناس ، وانساب قريش ، وعن النجوم ، فأعجب بعلمه ، وقال له : « انطلق الى يزيد فعلمه انساب الناس والنجوم والعربية »[٣٦] .

وكان عبدالله بن عباس (ت ٦٨ هـ) ، نسابة معروفاً بين متأخري الصحابة[٣٧] وكثيراً مايسأله الناس عن الانساب[٣٨] ، اما أبوالجهم عامربن عبيدبن حذيفة (ت ٧٠ هـ) ، فان الجاحظ قال عنه : « قرشي عارف بالشعر والأخبار والأنساب »[٣٩] .

ومن بين علماء الانساب عبيدالله بن ثعلبة بن صعير العذري المدني (ت ٨٧ هـ) ، وهو صحابي كان الناس يتعلمون منه الانساب[٤٠] ، وكان ابن شهاب الزهري قد تعلم في مجلسه انساب قبيلته[٤١] ، ويعد ابوصالح باذام مولى ام هانيء بنت ابي طالب من علماء النسب ، وعنه اخذ محمدبن السائب الكلبي علم الانساب ، وقد اخذه ابوصالح عن عقيل بن ابي طالب[٤٢] ، وكان سعيدبن المسيب (ت ٩٤ هـ) وابنه محمد من اعلم الناس بالانساب[٤٣] ، وروى ابن عبدالبر بسنده عن يحيىٰ بن طلحة بن عبيدالله قوله : « جئت سعيدبن المسيب فسلمت عليه فرد علي ، فقلت علمني النسب ، فقال انت تريد ان تسب الناس ثم قال : من أنت ؟ فقلت انا يحيىٰ بن طلحة ، فضمني اليه وقال ... ، انما هي شعوب ، وقبائل ، وبطون ، وعمائر وافخاذ وفصائل »[٤٤] .

وكان عبدالرحمن بن هرمز المدني الأعرج (ت ١١٧ هـ) اعلم الناس بانساب قريش »[٤٥] .

وممن اشتهر بعلمه في الانساب : قتادةبن دعامة السدوسي (ت ١١٨ هـ) وقال عنه ابوعمروبن العلاء : « كان قتادة من انسب الناس » ، وقال الذهبي « ... كان رأساً في العربية .. وايام العرب والنسب »[٤٦] .

ومنهم القاسم بن ربيعة الغطفاني البصري الذي كان عارفاً بالانساب [٤٧] ، وكان الحسن البصري اذا سئل عن النسب قال : « عليكم بالقاسمبن ربيعة » [٤٨] ، وكذلك محمدبن انس الأسدي النسابة[٤٩] ، ويعد الوليدبن زياد الجرهمي من العلماء بأنساب العرب وأخبارهم ، وملوكهم ، وهو ممن عاش في العصر الأموي[٥٠] .

ومنهم شبيل بن عروةبن عمير الضبعي (ت ١٤٠ هـ) وكان شاعراً نسابة[٥١] ، وأحمدبن محمدبن حميد الجهني العدوي النسابة الذي كان معاصراً للخليفة المنصور العباسي[٥٢] ، وزهيربن ميمون ابومحمد الهمداني القرقبي (ت ١٥٥)[٥٣] ، وحمادبن سابوربن المباركبن أبيليلى الكوفي الديلمي (ت ١٦٤) ، والذي كان راوية للاخبار والاشعار ، والانساب ، ايام الوليدبن عبدالملك ، وكان قد نادم الوليدبن يزيد[٥٤] ، اما خالدبن طليقبن محمد الخزاعي ، قاضي الخليفة المهدي على البصرة سنة ١٦٦ ، فانه كان عالماً بالنسب[٥٥] ، قال عنه ابن النديم : « اخباري راوية من النسابين »[٥٦] ، ومن علماء النسب الشرقيبن القطامي الكوفي [٥٧] ، ومحمدبن السائب الكلبي الكوفي (ت ١٤٦ هـ)[٥٨] ، وأخذ علمه في الأنساب عن عدد من النسابين منهم عديبن زياد الأيادي الذي أخذ عنه نسب اياد ، وكان عالماً به ، وابن كناسة الكندي الذي أخذ عنه نسب كندة ،

وعن أبي صالح[٥٩] ، ومنهم عيسى بن يزيد بن أبي بكربن دأب المتوفي في حدود سنة ١٧٩ ، كان اخبارياً علامة نسابة[٦٠] .

وكان عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير المدني الزبيري (ت ١٨٢ هـ) عالماً بالنسب[٦١] ، وكذلك عمربن مطرف البغدادي (ت ١٩٢ هـ) ، وكان كاتباً نسابة[٦٢] ، وكذلك خبيب بن عبد الله بن الزبير الأسدي (ت ١٩٣ هـ) الذي اهتم اهتماماً خاصاً بنسب قريش[٦٣] .

ومنهم عمر بن بكير أبو عثمان البغدادي الذي كان عالماً نسابة[٦٤] وهشام بن عمارة بن الوليد ، الذي قال عنه مصعب الزبير : « كان عالماً بأنساب قريش وأخبارها »[٦٥] ، وعبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري المدني الأعرج المعروف بابن ابي ثابت (ت ١٩٧ هـ) ، والذي قال عنه يحيى بن معين ، صاحب نسب[٦٦] ، وكان سليمان بن صالح الليثي الملقب سلمويه (ت ٢١٠ هـ) من رواة الأخبار والانساب[٦٧] ، ويعد أبوعبيدة معمربن المثنى التيمي (ت ٢١٠ هـ) من علماء النسب ، ويفضل على الأصمعي فيه[٦٨] ، قال عنه ياقوت الحموي : « كان اعلم الناس باللغة ، وانساب العرب ، واخبارها[٦٩] ، وكان ابونعيم الفضل بن دكين (١٣٠ ـ ٢١٩ هـ) من بين علماء النسب ، قال عنه علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) : « كان ابو نعيم عالماً بأنساب العرب ، اعلم بذلك من يحيى بن سعيد القطان[٧٠] ، وقال عنه الامام احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) : « اعلم من وكيع بالرجال وانسابهم »[٧١] .

وكان أبو بكر بن عبد الله بن ابي اويس ابن عم مالك بن انس ، من رواة اللغة والانساب[٧٢] ، وأخذ عنه ابن سعد مباشرة في كتابه « الطبقات » ،

عند حديثه عن نسب مالك بن أبي عامر[٧٣] ، ومنهم سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصاري (ت ٢٢٦ هـ) الذي يعد من اعلم الناس بالانساب[٧٤] ، اما سعيد القصير مولى بني أمية فانه كان ناسباً ، وعنه أخذ العتبي (ت ٢٢٨ هـ) اخبار باهلة ، ومناقبهم ، واشعارهم[٧٥] ، وهناك ابوخليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري تلميذ محمد بن سلام الجمحي النسابة ، فقد كان من رواة الأخبار ، والأشعار ، والأنساب[٧٦] ، وكان عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر التيمي البصري ، حافظاً عالماً بأنساب العرب[٧٧] ، وكان المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي الأسدي الحزامي المدني ، علامة نسابة[٧٨] ، ومن بين علماء النسب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمارة بن القداح الأنصاري شيخ مصعب بن عبد الله الزبيري الذي روى عنه نسب الأنصار والخزرج[٧٩] ، كما أكثر ابن سعد في الأخذ من كتابه نسب الانصار »[٨٠] .

اما محمد بن زياد الاعرابي (ت ٢٣١ هـ) فانه كان : « عجباً في معرفة اللغة والانساب »[٨١] ، وكان عبد الملك بن حبيب ابو مروان السلمي الأندلسي القرطبي (ت ٢٣٩ هـ) من علماء النسب[٨٢] .

ومن بين علماء بغداد بالأنساب والأخبار ، الحسن بن عثمان الزيادي البغدادي (ت ٢٤٣ هـ)[٨٣] ، وكان سليمان بن ابي شيخ الواسطي (ت ٢٤٦ هـ) من علماء النسب والتاريخ[٨٤] ، وكان عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي (ت ٢٥٠ هـ) يتتبع الأشعار العربية والأنساب[٨٥] ، وكان احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب النسائي البغدادي (ت ٢٧٧ هـ) قد أخذ علم النسب عن مصعب الزبيري[٨٦] ، وكان

عيينة بن المنهال من رواة الأخبار والأمثال والأنساب [٨٧]، وان عبيد الله بن أبي سعيد الوراق كان اخبارياً نسابة [٨٨]، وقد ذكر ابن النديم من النسابين عبد الله بن عروض الحنفي ، وابن الكواء[٨٩] والنسابة البكري [٩٠].

هوامش المبحث الثالث

١ ـ د . عبدالعزيز الدوري ، كتاب الأنساب وتاريخ الجزيرة العربية ، بحث منشور في كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، ج ١ ، (الرياض ، ١٩٧٩) ٢٩ ، ونشر البحث نفسه في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٥ ـ ٦ ، (عمان ، ١٩٧٩) ٥ (مستلة) .

٢ ـ تاريخ التراث ، ج ١ ، (القاهرة ، ١٩٧٧) ٤٠٣ .

٣ ـ الاكليل ، قطعة من ج ١ ، نشرها اوسكار لوفكرن (بسالا ، ١٩٥٣) ٧٠ ـ ٧١ .

٤ ـ ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ (بيروت ، ١٩٦٨) ٢٣ .

٥ ـ الذهبي ، تذكرة ٣ / ٩١٠ ـ ٩١١ ، وروى عنه قوله : « الناس لآدم ، وحواء كطف الصاع لن يملؤوه ، ان الله لايسالكم عن احسابكم ولا انسابكم يوم القيامة اكرمكم عند الله اتقاكم ، الطبقات ، ١ / ٣٤ .

٦ ـ خليفة بن خياط / الطبقات (بغداد ، ١٣٨٧ / ١٩٦٧) ١٢٠ .

٧ ـ الحاكم ، معرفة علوم الحديث ، تح معظم حسين (القاهرة ، ١٩٣٥) ١٦٩ .

٨ ـ روى ابن عباس قول رسول الله (ﷺ) عن الشخص العالم بأيام الناس ، والعربية ، والاشعار ، وانساب العرب : « هذا علم لايضر أهله » السمعاني ، (انساب ١ / ٩) .

وباسناد اخر عن أبي هريرة ان رسول الله (ﷺ) قال : « هذا علم لاينفع وجهل لايضر ، نفسه ١ / ٩ .

ويعقب ابن حزم على هذا السند بقوله : « فوضح بما ذكر بطلان قول من قال ان علم النسب ، علم لاينفع ، وجهالة لاتضر ، وصح انه بخلاف ماقال ، وانه علم ينفع ، وجهل يضر وقد اقدم قوم فنسبوا هذا القول الى رسول الله (ﷺ) واضاف : وهذا باطل ببرهانين ، احدهما انه لايصح من جهة النقل اصلاً وماكان هكذا فحرام على كل ذي دين ان ينسبه الى النبي (ﷺ) خوف ان يتبوء مقعده في النار ، اذ تقوّل عليه مالم يقل ، والثاني : ان البرهان قد قام بما ذكرنا آنفاً على ان علم النسب علم ينفع وجهل يضر في الدنيا والآخرة ، ولايحل لمسلم ان ينسب الباطل المتيقن الى رسول الله (ﷺ) ، وهذا من أكبر الكبائر (ابن حزم

المصدر السابق ، ٣ ـ ٤) .
٩ ـ السمعاني ، انساب ١ / ٩ ، منية الراغبين في طبقات النسابين ، ص ٧ .
١٠ ـ ابن حزم ، المصدر السابق ، ٥ ، والحاكم ، معرفة علوم الحديث ، ١٦٩ .
١١ ـ ابن هشام ، السيرة النبوية تح : مصطفى السقا وآخرون ، (القاهرة ، ١٩٣٦) ١ / ٢٦٧ والطبري ، تاريخ ٢ / ٣١٧ .
١٢ ـ ابن حجر ، الاصابة ١ (القاهرة ، ١٩٣٩) ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، ابن عبدالبر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، القاهرة ، ٢٣٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢ / ٦٤ .
١٣ ـ تهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٨ .
١٤ ـ ابن سعد ، الطبقات ٦ / ١٠٣ .
١٥ ـ راجع : ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ١ / ١٩٦ ، السمعاني ، الأنساب ١ / ١١ ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٥ .
١٦ ـ عبدالرزاق الحسيني ، منية الراغبين في طبقات النسابين ، ٦٨ .
١٧ ـ ابن عبدالبر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (القاهرة ، د . ت) ٤ / ١٦٢٣ ابن سعد ، الطبقات ٧ / ١٤٠) السويدي ، سبائك الذهب (بغداد ، ١٩٧٨) ٦ .
١٨ ـ ابن قتيبة ، المعارف ، ٢٢٥ ، ابن النديم ، الفهرست ، ٨٩ ، بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ١ / ٢٥٣ .
١٩ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٠٣ .
٢٠ ـ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٩٠ .
٢١ ـ ابن حبيب البغدادي ، المنمق في اخبار قريش (حيدر اباد ، ١٦٩٤) ، ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ، وراجع عنه ابن عبدالبر ، الاستيعاب ١ / ٣٨٣ .
٢٢ ـ نسب قريش ، بعناية ليفي بروفنسال (القاهرة ، ١٩٥٣) ٢٦٢ .
٢٣ ـ الاصابة ١ / ٣٩٠ ـ ٣٩١ .
٢٤ ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٨ ، والتقريب ١ / ١٩٤ .
٢٥ ـ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ١ / ٢٣٢ ، ابن حجر ، الاصابة ١ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٦٤ ، ٩ / ٩١ ، مؤرج بن عمرو

السدوسي ، حذف من نسب قريش (القاهرة ٩٦٠) ٤١ .
٢٦ ـ نسب قريش ، ٢٠١ .
٢٧ ـ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٥ .
٢٨ ـ ابن النديم الفهرست ، ١٠٨ ، ابن حجر ، التقريب ٢ / ٢٩ .
٢٩ ـ ابن عبدالبر ، الاستيعاب ٤ / ١٦٢٣ .
٣٠ ـ نسب قريش ، ٣٦٩ ، ابن الاثير ، اسد الغابة (القاهرة ، ١٢٨٠) ٥ / ١٦٢ .
٣١ ـ ابن حجر ، الاصابة ٣ / ١٢٠٢ .
٣٢ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٠٨ .
٣٣ ـ سبائك الذهب ، ٦ .
٣٤ ـ الميداني ، مجمع الأمثال ٢ (القاهرة ، ١٣٥٢) ٢٧٣ ، ٣٩٩ الجاحظ ، الحيوان ٣ / ٢٠٩ .
٣٥ ـ الذهبي ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧ .
٣٦ ـ ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ٢ / ١٣٢ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧ ، السويدي ، سبائك الذهب ٦ .
٣٧ ـ ابن سعد ، الطبقات ، ٢ / ٣٧٨ .
٣٨ ـ ابن حجر ، الاصابة ٣ / ١٢٠٢ .
٣٩ ـ الجاحظ ، البيان والتبيين (القاهرة ، ١٣٨٠) ١ / ٣٢٣ .
٤٠ ـ ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥ / ١٦٦ .
٤١ ـ ابن سعد ، الطبقات ، ٣٨٢ ، وراجع عنه ابن عبدالبر ، الاستيعاب ٣ / ٨٧٦ .
٤٢ ـ راجع ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٥ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب / ٩٣ ، عبدالرزاق الحسيني ، منية الراغبين في طبقات النسابين
٤٣ ـ ابن حزم ، المصدر السابق ، ٥ ، راجع ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤ / ٨٤
٤٤ ـ القفطي ، انباه الرواة على طبقات النحاة (القاهرة ، ١٣٥٠) ٤٤ .
٤٥ ـ ابن النديم، الفهرست ، ٤٥ ، الذهبي ، معرفة القراء الكبار (القاهرة ١٣٨٧ / ١٩٦٧) ١ / ٦٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٩١ .
٤٦ ـ تذكرة الحفاظ ، ١ / ١٢٣ .

٤٧ ـ تقريب التهذيب ٢ / ١١٦ .
٤٨ ـ ابن سعد ، الطبقات ، ٧ / ١٥٢ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٣١٢ .
٤٩ ـ منية الراغبين في طبقات النسابين ، ٩٨ .
٥٠ ـ سزكين ، تاريخ التراث ١ / ٤٠٣ .
٥١ ـ ابن قتيبة ، المعارف ، ٢٣٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٣٠ ، ٤ / ٣١٠ .
٥٢ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٩ (القاهرة ، ١٩٣١) ٤٧٦ ، (ذكره ضمن ترجمة عبدالله بن صالح) .
٥٣ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٠٣ .
٥٤ ـ نفسه ، ١٠٤ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٢ / ٣٥٢ .
٥٥ ـ ابن حجر ، لسان الميزان ٢ / ٣٨٩ .
٥٦ ـ الفهرست ، ١٠٧ .
٥٧ ـ والشرقي : لقب غلب عليه ، واسمه الوليد بن الحصين بن جمال بن حبيب العذري . راجع عنه : (ابن النديم ، الفهرست ، ١٠٢ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ ٩ / ٩٨٧ ، ابن الاثير ، اللباب ٢ / ١٧ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢ / ٢٦٨ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٣ / ١٤٢ .
٥٨ ـ ابن سعد ، الطبقات ٦ / ٣٥٩ ، تهذيب التهذيب ٩ / ١٧٨ ، ١٨٠ .
٥٩ ـ الفهرست ، ١٠٧ ـ ١٠٨ .
٦٠ ـ ابن ماكولا ، الاكمال (حيدر اباد الدكن ، ١٩٦٢) ١ / ٢٢٧ ، سزكين ، تاريخ التراث ، ١ / ٤٠٦ .
٦١ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٢٣٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٥ / ٧١ ـ ٧٢ .
٦٢ ـ الحموي ، الارشاد ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٨ (دمشق ، ١٣٨٠ هـ) ٣ .
٦٣ ـ سزكين ، المرجع السابق ، ١ / ٤٢٦ ـ ٤٢٧ .
٦٤ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١١٩ .
٦٥ ـ نسب قريش ٢٠٣ .

٦٦ ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٠ ، ٣٥١ .

٦٧ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٢٠ ، ابن حجر ، تقريب التهذيب ١ / ٣٢٦ .

٦٨ ـ ابن النديم ، نفسه ٦٠ .

٦٩ ـ الارشاد ٩ / ١٥٥ .

٧٠ ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧٩ .

٧١ ـ الذهبي ، العبر ، ١ / ٣٧٧ .

٧٢ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٢٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٧١ .

٧٣ ـ الطبقات ٥ / ٦٣ .

٧٤ ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤ / ٧٤ ، ٧٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٠٤ .

٧٥ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٠٣ ، ١٣٣ .

٧٦ ـ نفسه ، ١٢٦ .

٧٧ ـ تهذيب التهذيب ٧ / ٤٦ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٣٨ .

٧٨ ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١٦ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٧٠ .

٧٩ ـ راجع ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢ / ٢١ .

٨٠ ـ الطبقات : ٥ / ٧٤ ، ٣ / ٤٤٧ ، ٦٢٧ وذكره ابن حجر في الاصابة ، راجع ١ / ٣٣٦ ، ٤١٢ ، ٤٣٨ ، ٥٦٠ ، ٥٩٧ ، ٦٠٩ .

٨١ ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ٣ / ٧٩ .

٨٢ ـ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢ / ٥٣٧ .

٨٣ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١١٩ ، ١٢٣ ، السمعوي ، الارشاد ، ٢ / ١٤٥ .

٨٤ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٩ / ٥٥ ، ٥٦ .

٨٥ ـ الذهبي ، العبر ، ١ / ٢١٣ .

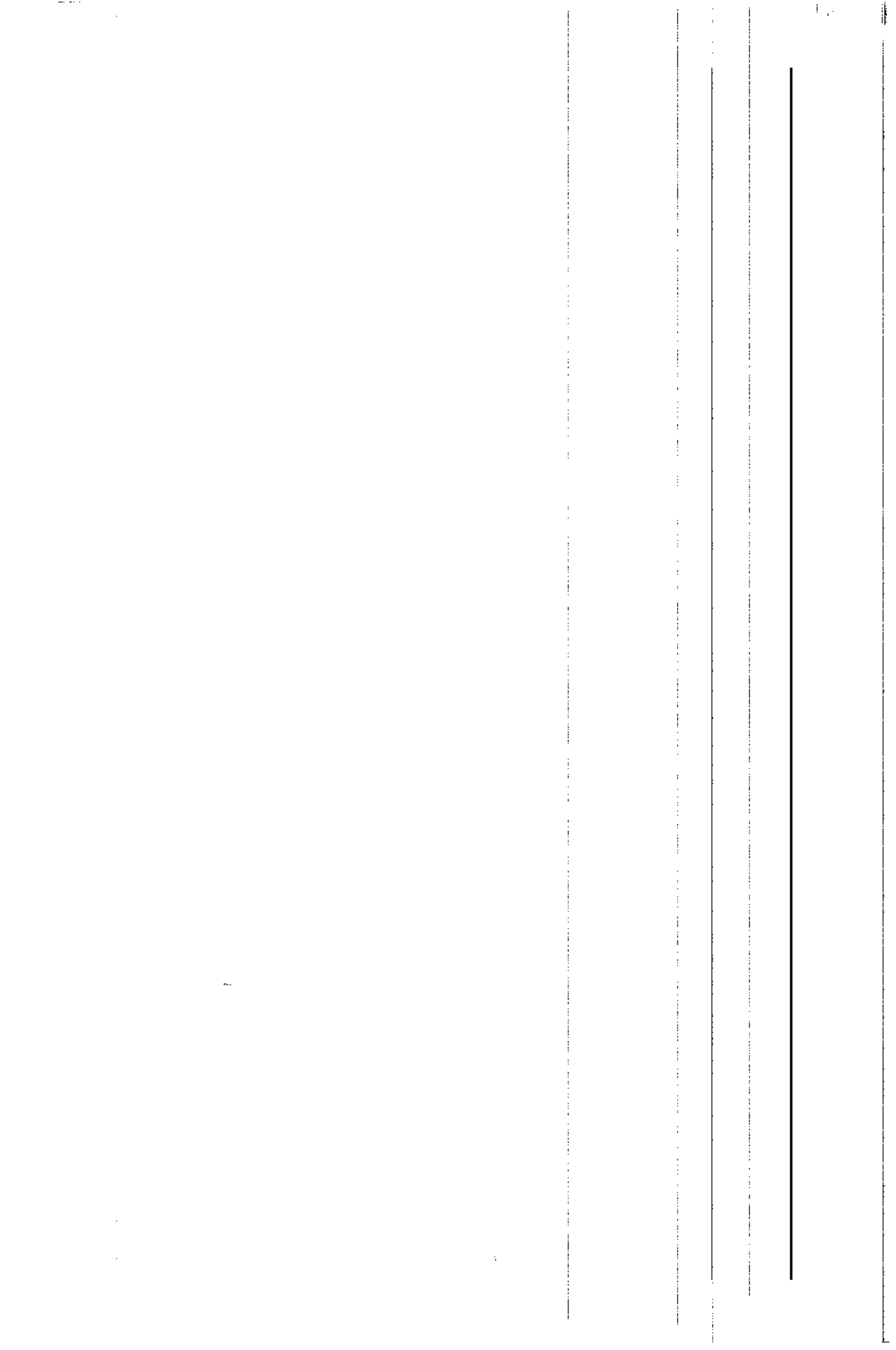
٨٦ ـ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦

٨٧ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٢٠ .

٨٨ ـ نفسه ، ١٢١ .

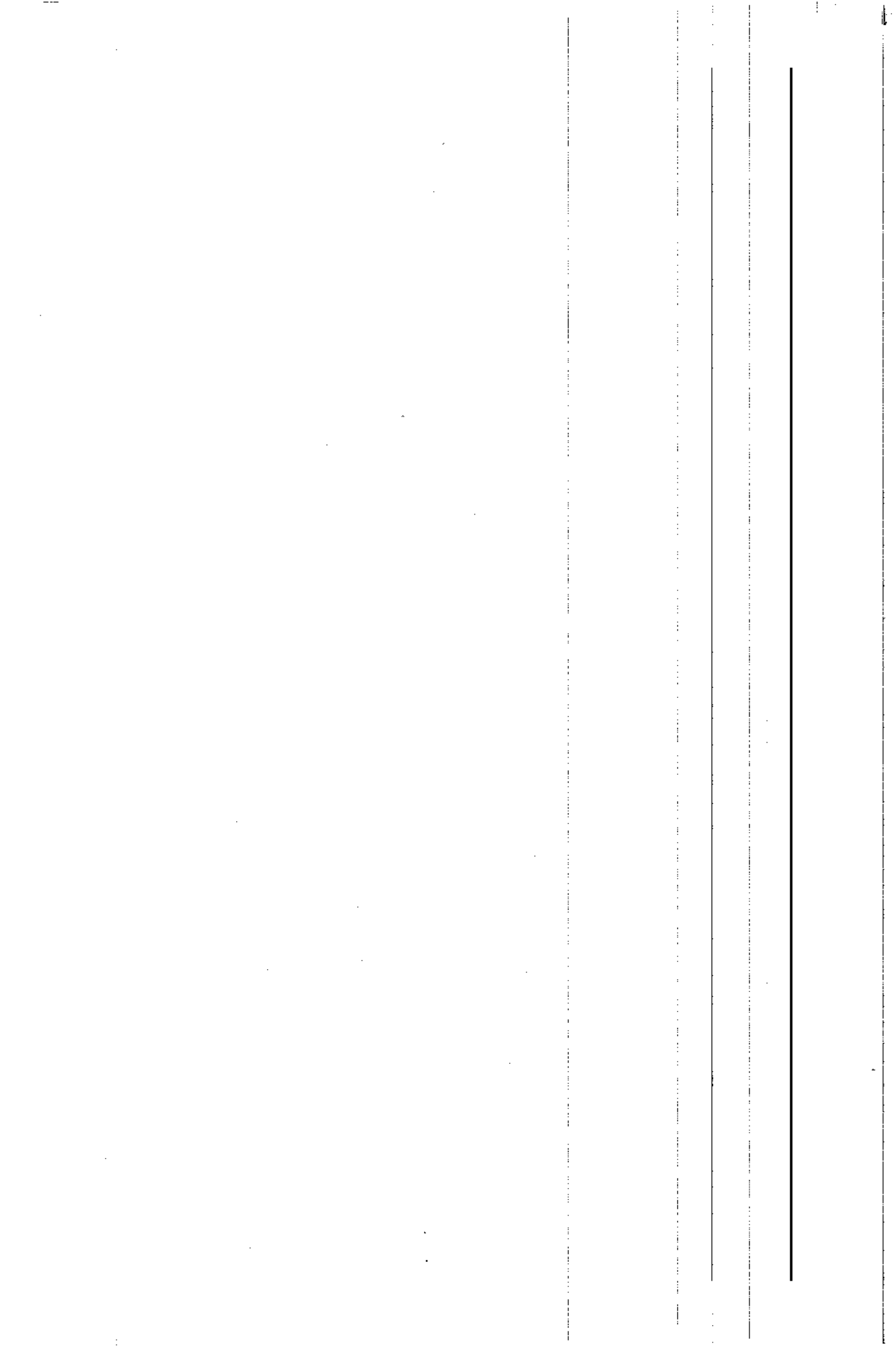
٨٩ ـ نفسه ، ١٠٢ .

٩٠ ـ نفسه ، ١٠١ .



المبحث الرابع

النسابون المصنفون



نرى من المفيد هنا ان نورد تذكرة بكل من عني بالنسب ، وصنف فيه سواء وصل الينا تصنيفه ام لم يصل راعينا فيها التسلسل الزمني :

١ ـ زيد بن عبد الله بن مالك المعروف بابن الكيس النمري الوائلي النسابة[١] ويرجح سزكين بأنه عاش في صدر الاسلام ، ويعتقد بأنه صنف كتاباً في الانساب[٢] .

٢ ـ ورقاء بن الاشعر المعروف « بابن لسان الحمرة » ، كان معاصراً للخليفة معاوية[٣] وقد صنف في النسب كما ذكر ذلك الجاحظ[٤] .

٣ ـ صحار بن العباس بن شراحيل العبدي الصحابي ، وينسب اليه كتاب في النسب[٥] ، وقال عنه ابن النديم : « كان احد النسابين والخطباء ايام معاوية »[٦] .

٤ ـ علاقة بن كرسم الكلابي ، من النسابين البارزين ايام يزيد بن معاوية ، وقد ادخله يزيد في سماره[٧] ، ذكر سزكين بأنه صنف « كتاب الانساب » الذي أشاد به الفرزدق[٨] ، كما يروى ايضاً انه صنف « كتاب التشجير »[٩] .

٥ ـ عبيد بن شرية الجرهمي (ت ٦٧ هـ) وكان عارفاً بأخبار اليمن واشعارها وانسابها وله صحبة ، وقد استحضره معاوية من صنعاء اليمن[١٠] ، وكان اعلم من بقي من رجال قبل الاسلام بأحاديث العرب وانسابها ، وقد اكرمه معاوية[١١] ، وصنف كتاباً في اخبار اليمن واشعارها وانسابها ، ونشره كرنكو ذيلاً لكتاب التيجان[١٢] ، وقد وقفت على الكتاب وان اغلب معلوماته في التاريخ وليس الانساب ، والتي لم يتطرق الى ذكرها الا بشكل محدود ، وتكلم في كتابه عن ولد سام بن نوح

ونزوحهم من بابل وتفرقهم في البلدان ، وتحدث بصورة خاصة عن عاد وثمود ، وكان يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة والشعر[١٣] .

٦ ـ عبيد الله بن عمروبن الكوا اليشكري الذي اشترك في صفين مع علي بن أبي طالب ـ رض ـ والمتوفى سنة ٨٠ هـ ، احد كبار علماء النسب في صدر الاسلام ، وصنف كتاباً في الانساب[١٤] .

٧ ـ منجور بن غيلان الضبّي البصريّ (ت ، في حدود ٨٥ هـ) كان خطيباً ونسابة وصنّف كتاباً في الانساب ، وكان متداولاً في القرن الثالث الهجري[١٥] .

٨ ـ ابوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني (٥٠ ـ ١٢٤ هـ) والذي وصف بأنه أعلم الناس بالانساب[١٦] ، وقال قرة بن حيويل لم يكن للزهري كتاب الا كتاب في نسب قومه »[١٧] ، وأكد الفسوي تأليفه لهذا الكتاب[١٨] ، وروى أبو صالح عن الليث قوله : « مارأيت عالماً قط اجمع من الزهري ، يحدث في الترغيب ، فنقول لايحسن الا هذا ، وان حدث عن العرب والانساب قلت لايحسن الا هذا »[١٩] ، وروى ابو الفرج الاصفهاني ان خالد بن عبد الله القسري طلب من ابن شهاب ان يكتب له النسب ، فبدأ بنسب مضر »[٢٠] .

٩ ـ خراش بن اسماعيل الشيباني (ت ١٤٦ هـ) شيخ محمد بن السائب ، وله كتاب : « اخبار ربيعة وانسابها » ، وكتاب « النسب العتيق في اخبار بني ضبة »[٢١] .

١٠ ـ عوانة بن الحكم الكلبي (ت ١٤٧ هـ) كان عالماً بالشعر والنسب ، وقال عنه أبوالعباس ثعلب : « جمع ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك »[٢٢] .

١١ ـ ابو اليقظان النسابة سحيم بن حفص (ت ١٧٠ هـ) الذي كان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر ، وصنف عدة مصنفات ، منها ، كتاب « نسب خندف واخبارها » « والنسب الكبير ، ويحتوي على نسب اياد ، اسد بن خزيمة ، الهون بن خزيمة ، هذيل بن مدركة ، قريش بن طابخة ، قيس عيلان ، ربيعة بن نزار تيم بن مرة »[٢٣]، ولم يصل الينا شيء منها .

١٢ ـ عمر بن مطرف الكاتب المتوفى في عهد الرشيد العباسي ، من علماء النسب وصنف كتاب « مفاخرة العرب » و « مفاخرة القبائل في النسب »[٢٤] .

١٣ ـ مؤرج بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) له كتاب « حذف نسب قريش » والذي وقفنا عليه وسنتناوله فيما بعد .

١٤ ـ محمد بن الحسن بن زبالة (ت قبل ٢٠٠ هـ) كان اخبارياً نسابة[٢٥] ، ويروى انه صنف كتاباً في « الانساب »[٢٦] .

١٥ ـ وهب بن وهب بن بكير أبوالبختري القرشي (ت ٢٠٠ هـ) كان عالماً بالأنساب وله كتاب : « نسب ولد اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام »[٢٧] .

١٦ ـ عبدالله بن الفضل بن سفيان بن منجوف السدوسي (ت ٢٠٠ هـ) ، صنف كتاب « المآثر والانساب والأيام »[٢٨] .

١٧ ـ هشام بن محمد الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) كان ضابطاً لعلم الانساب[٢٩] ، وقال عنه احمد بن حنبل : « ... صاحب سمر ونسب »[٣٠] ويروى عن هشام قوله : « علمني أبي وانا غلام نسب النبي (ﷺ) »[٣١] ، وقد صنف كتاب « النسب الكبير » و « جمهرة النسب » ، وكتاب « تسمية مافي شعر امرىء القيس من اسماء الرجال والنساء ، وانسابهم »[٣٢] وقد استخدم ابن سعد كتابه في النسب[٣٣] ، وله « الفريد في الانساب » ، و « الملوكي في الانساب » ، و « المنزل » و « الموجز في النسب »[٣٤] ، وقد وقفنا على قسم من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي وسنتناوله فيما بعد .

١٨ ـ الهيثم بن عدي الطائي (ت ٢٠٧ هـ) كان عالماً بالأنساب ، وله كتاب « نسب طيء »[٣٦] .

١٩ ـ عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري صاحب السيرة (ت ٢١٣ هـ) له كتاب « نسب ولد عدنان »[٣٧] و « انساب حمير وملوكها » وطبع بعنوان « التيجان في ملوك حمير »[٣٨] ، وقد وقفنا على هذا الكتاب الذي يتكلم عن نسب ولد حمير ، وملوك اليمن وسيرهم واعمالهم ، ويعنى الكتاب بصفة خاصة بتاريخ ملوك اليمن ، الذي يفوق معلوماته في الأنساب[٣٩] .

٢٠ ـ عبد الملك بن قريب الاصمعي (ت ٢١٣ هـ) من علماء النسب ، وصنف كتاباً فيه[٤٠] .

٢١ ـ أبو عبد الله سعيد بن الحكم بن أبي مريم (ت ٢٢٤ هـ) نسابة اخباري صنف « كتاب النسب »[٤١] .

٢٢ ـ أبـو عبيـد القـاسم بن سـلام (ت ٢٢٥ هـ) صـنف كـتـاب « النسب »[٤٢] .

٢٣ ـ ابـو الحسن علي بن محمـد المدائني (ت ٢٢٤ هـ) من العلمـاء بالنسب ، وصنف كتاب « نسب قريش واخبارها » وكتاب « من نسب الى امه »[٤٣] .

٢٤ ـ محمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي (ت ٢٣١ هـ) احد كبار النسابين وكتابه « الطبقات الكبرى » مكتوب ضمن اطار الانساب ، واعتمد فيه على مدونات في الانساب ، مثل كتاب نسب الانصار ونسب النبيط[٤٤] ، وسنتحدث عنه فيما بعد .

٢٥ ـ محمد بن سلام بن عبدالله الجمحي البصري (ت ٢٣٢ هـ) ، له كتاب « نسب قريش » ، و « وبيوتات العرب »[٤٥] .

٢٦ ـ مصعب بن عبدالله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) من اشهر علماء النسب ، وصنف كتاب « نسب قريش » و « النسب الكبير »[٤٦] ، وقد وقفنا على نسب قريش وسنتحدث عنه فيما بعد ، وقد اشـاد العباس بن وهب ببـراعة مصعب في النسب ، فقـال : « ادركته وهـو افقه قـرشي في النسب »[٤٧] .

٢٧ ـ خليفة بن خياط المعروف بشباب العصفري (ت ٢٤٠ هـ) نسابة اخباري علامة[٤٨] ، وكان يكتب الانساب في اطار الطبقات ، وذكـر طائفة من نسابي القبائل منهم أبوالوازع الهذلي ، الذي روى عنه نسب بني هذيل مع جماعة من الهذليين ، ومحمدبن سواء السدوسي الذي روى عنه انساب بعض بني سليم ، وعليبن مسلمبن الصحار في انساب بني حنيفة[٤٩] ، وسنتحدث عنه فيما بعد .

٢٨ ـ ابو محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥ هـ) ، صنف عدة مصنفات في النسب منها ، كتاب « النسب » و « المشجر » ، و « الشعراء وأنسابهم » ، و « المؤتلف والمختلف في النسب » ، و « العمائر والربائع في النسب »[٥٠] ، و « انساب الشعراء »[٥١] .

٢٩ ـ وكان ابو فراس محمد بن فراس بن محمد بن عطاء المتوفى في منتصف القرن الثالث الهجري ، عالماً نسابة ، وله كتاب في الانساب استخدمه ابن ماكولا في كتابه الاكمال[٥٢] .

٣٠ ـ اما أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهران البصري الهاشمي المعروف بابن النطاح المتوفى سنة ٢٥٢ هـ ، فانه كان اخبارياً ، نسابة ، وله كتاب « انساب ازدعمان »[٥٣] .

٣١ ـ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) : قال عنه الخطيب البغدادي : « وكان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب »[٥٤] ، صنف كتاب « نسب قريش واخبارها » ، و « نوادر اخبار النسب »[٥٥] ، وسنفصل في اخباره فيما بعد .

٣٢ ـ وصنف احمد بن الحارث الخراز البصري (ت ٢٥٨ هـ) ، كتاب « النسب » ، و « جمهرة نسب الحارث بن كعب ، واخبارهم في الجاهلية »[٥٦] .

٣٣ ـ ابو زيد عمر بن شبة بن عبيد بن ريطة البصري النميري (ت ٢٦٢) ، صنف كتاب « النسب »[٥٧] .

٣٤ ـ ابو الحسين يحيىٰ بن الحسن بن جعفر الحجة العقيقي المدني (ت ٢٧٧ هـ) النسابة[٥٨] ، صنف كتاب « نسب علي بن أبي طالب »[٥٩] .

٣٥ ـ ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي الكاتب (ت ٢٧٩ هـ) صنف كتاب « أنساب الأشراف » والذي سنتطرق الى ذكره فيما بعد .

٣٦ ـ أبو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور (ت ٢٨٠ هـ) صنف كتاب جمهرة نسب بني هاشم(٦٠) .

٣٧ ـ محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) صنف كتاب ، « نسب قحطان وعدنان »(٦١) ، والذي سنتحدث عنه فيما بعد .

٣٨ ـ الحسن بن سعيد السكوني ، صنف ، كتاب « انساب بني عبد المطلب » وهو كتاب كبير (٦٢) .

٣٩ ـ محمد بن عبد الرحمن بن سليمان العبدي (ت قبل ٣٠٠ هـ) احد النسابين الثقات ، وصنف عدة كتب بالنسب ، منها كتاب « النسب الكبير » ويشتمل على نسب عدنان وقحطان ، و « الكافي في النسب » ، و « نسب المهلب بن ابي صفرة وولده ، و« نسب بني فقعس بن طريف بن أسد بن خزيمة » و « نسب كنانة » ، و « مشجر انساب قريش » ، و « انساب ثقيف » و « نسب خزاعة » و « أنساب ولد عيسى بن موسى الهاشمي » ، و « نسب الأخنس بن سريق الثقفي »(٦٣) .

٤٠ ـ محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن جعفر الأعرج الحراني ، صاحب كتاب « المبسوط في النسب »(٦٤) .

٤١ ـ حمزة بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف ، صنف كتاباً في النسب(٦٥) .

٤٢ ـ احمد بن حميد الجهني النسابة ، صنف ، كتاب « أنساب قريش واخبارها »[٦٦] .

٤٣ ـ محمد بن القاسم التميمي ابو الحسن النسابة احد علماء الأنساب ، وله كتاب « الأنساب والأخبار »[٦٧] .

٤٤ ـ ابو عبدالله احمدبن محمدبن حميدبن سليمان بن عبدالله بن ابي الجهم العدوي الجهمي ، والذي صنف كتاب : « أنساب قريش واخبارها »[٦٨] .

٤٥ ـ وصنف ابو خالد الغنوي « اخبار غني وأنسابهم » ، وكتاباً آخر في الأنساب[٦٩] .

٤٦ ـ وقد استخدم الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ، كتاب أنساب بني ضبة المؤلف في العصر الأموي[٧٠] .

٤٧ ـ ومن النسابين الذين اشتهروا بأنساب اليمن ، هانىءبن المنذر الكلاعي الذي ينسب اليه كتاب : « نسب حمير » الذي أخذ منه ابن يونس ، المتوفى سنة ٣٤٧ هـ[٧١] .

٤٨ ـ ابو نصر محمدبن عبدالله بن سعد الحنبصي الذي قال عنه الهمداني ، بأنه أكبر نسابة ومؤرخ للتاريخ الحميري القديم ، ومن آثاره نسب حمير[٧٢] .

هوامش المبحث الرابع

١ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ٨٤ ، عبدالرزاق الحسيني ، منية الراغبين ، ٧٦ .

٢ ـ تاريخ التراث ، ١ / ٤٢٤ .

٣ ـ ابو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، ١٦ / ٥٠ ، ٥١ .

٤ ـ الجاحظ ، الحيوان ٣ / ٢٠٩ ، سزكين ، المصدر السابق ، ١ / ٤٠٣ .

٥ ـ الجاحظ ، نفسه ٣ / ٢٠٩ .

٦ ـ الفهرست ، ١٠٢ .

٧ ـ الحموي ، الارشاد ، ٥ / ٦٦ ، وراجع ابن النديم ، الفهرست ١٠٢ ، وذكره باسم : (علاقةبن كرشم الكلابي) .

٨ ـ سزكين ، تاريخ التراث ١ / ٤٠٣ ، ٤٢٥ .

٩ ـ نفسه ، ١ / ٤٢٦ .

١٠ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٠٢ ، ابن الاثير ، اسد الغابة (القاهرة ، ١٢٨٠) ٣ / ٣٥١ .

١١ ـ اخبار عبيدبن شرية (حيدر آباد ، ١٣٤٧) ٣١٣ .

١٢ ـ التيجان في ملوك حمير (حيدر آباد ، ١٣٤٧) .

١٣ ـ راجع الكتاب للمزيد من التفصيلات عن محتواه .

١٤ ـ ابن حجر الاصابة ١ / ١٠٣ ، سزكين ، تاريخ ، ١ / ٤٠٦ .

١٥ ـ الجاحظ ، الحيوان ٣ / ٢١٠ ، سزكين ، تاريخ التراث ١ / ٤٢٤ ، وذكر ابن النديم ، الفهرست ، ١٢٢ : « حنجوف السدوسي الذي كان له كتاب في المآثر والانساب والايام .. » فهل هو نفسه ؟

١٦ ـ ابن حزم ، المصدر السابق ، ٥ .

١٧ ـ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١ / ١١١ .

١٨ ـ المعرفة والتاريخ ، ١ / ٦٤١ .

١٩ ـ الذهبي ، تذكرة ١ / ١٠٩ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٩ .

٢٠ ـ الأغاني ج ٢٢ (بيروت ، ١٩٦٢) ٢٣ .

٢١ ـ ابن سعد ، الطبقات ٧ / ١٥٢ ، ابن النديم ، الفهرست ، ١٠٨ ، ١٢١ .

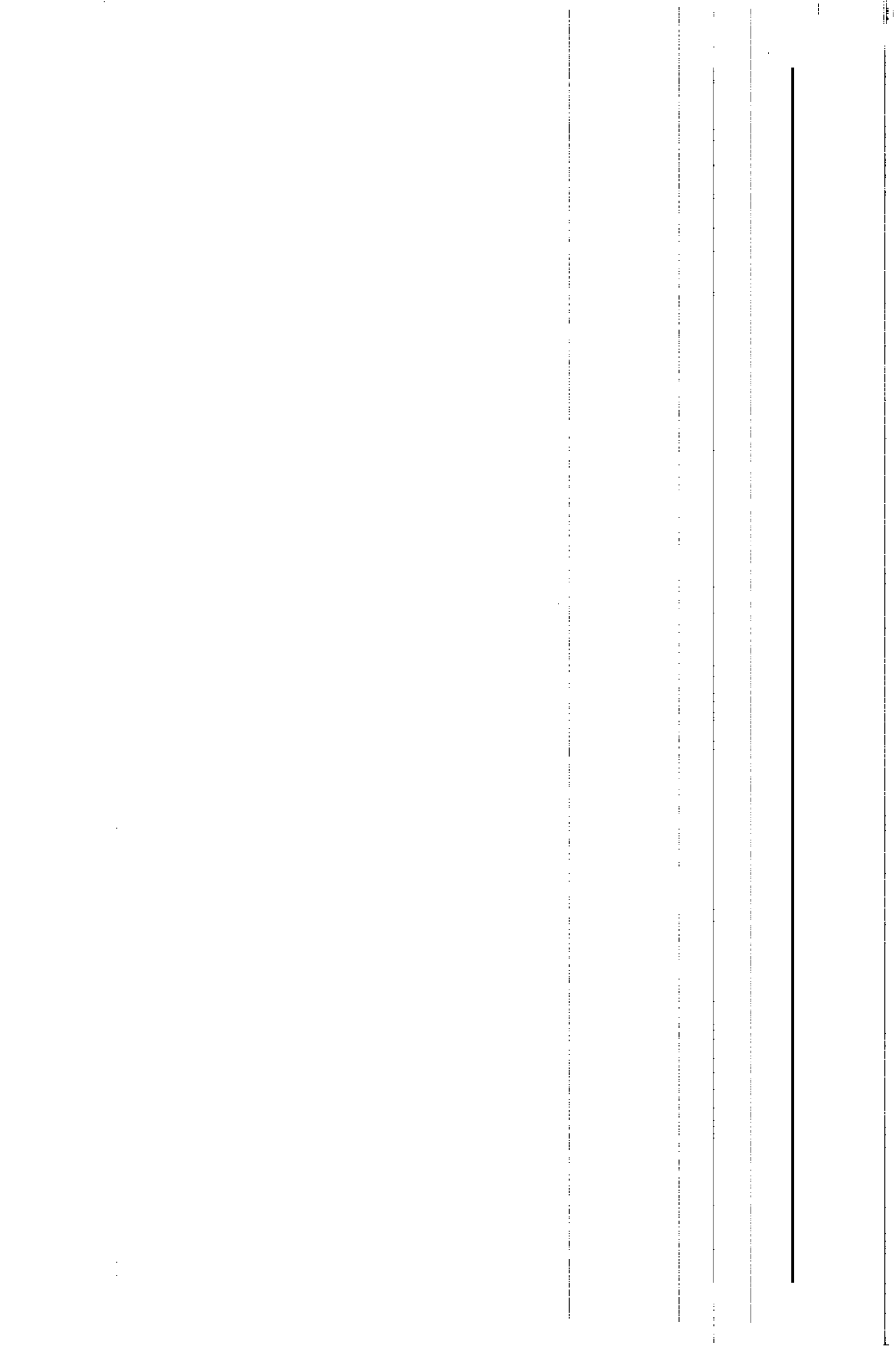
٢٢ ـ الفهرست ، ١٠٣ .
٢٣ ـ نفسه ، ١٠٦ ـ ١٠٧ .
٢٤ ـ نفسه ، ١٤١ .
٢٥ ـ نفسه ، ١٢١ .
٢٦ ـ تهذيب التهذيب ٩ / ١١٧ .
٢٧ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١١٣ ، وراجع عنه ، الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٤ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، سزكين ، تاريخ التراث ١ / ٤٣١ .
٢٨ ـ البغدادي ، هدية العارفين ١ / ٤٣٨ .
٢٩ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١١٨ ـ ١١٩ .
٣٠ ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ / ١٧٨ .
٣١ ـ الذهبي ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٤ .
٣٢ ـ ابن سعد ، الطبقات ١ / ٥٥ .
٣٣ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٠٨ .
٣٤ ـ الطبقات ، ٧ / ٣٨ .
٣٥ ـ ياقوت الحموي ، الارشاد ٧ / ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .
٣٦ ـ الفهرست ، ٩٩ ، ١١٢ .
٣٧ ـ سزكين ، تاريخ التراث ، ١ / ٤٠٦ .
٣٨ ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ / ١٧٩ ، مقدمة طرفة الاصحاب ، ١٨ .
٣٩ ـ نشر الكتاب بعنوان : « كتاب التيجان في ملوك حمير » عن وهب بن منبه ، رواية ابي محمد عبدالملك بن هشام ، الطبعة الأولى ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٧) .
٤٠ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ٦١ .
٤١ ـ نفسه ، ١٩٧ .
٤٢ ـ نفسه ، ٧٨ .
٤٣ ـ نفسه ، ١١٤ ، ١١٦ .
٤٤ ـ ابن سعد ، الطبقات .
٤٥ ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣ / ١١٤ ـ ١١٥ .

٤٦ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٢٣ .
٤٧ ـ تهذيب التهذيب ١٠ / ١٦٣ .
٤٨ ـ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٨ .
٤٩ ـ راجع مقدمة كتاب الطبقات للدكتور اكرم العمري (بغداد ، ١٩٦٧) ٢٨ م ـ ٣٠ م .
٥٠ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٦١ ـ ١٦٢ ، ياقوت الحموي ، الارشاد ، ٦ / ٤٧٥ ـ ٤٧٦ .
٥١ ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١ ١٧٩ .
٥٢ ـ الاكمال ٢ / ٥٨ ، ٨٨ ، ١١٠ ، سزكين ، تاريخ التراث ١ / ٤٤١ .
٥٣ ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٢٧ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٧٠ ـ ١٧١ .
٥٤ ـ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٢ / ٥٢٨ ، ميزان الاعتدال ، ٢ / ٦٦ .
٥٥ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٢٣ ، ابن حجر ، التهذيب ٣ / ٣١٣ ، ٣٤٦ .
٥٦ ـ ابن النديم ، نفسه ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٥٩ ، الحموي ، الارشاد ، ١ / ٤٠٧ ـ ٤٠٩ .
٥٧ ـ ابن النديم ، نفسه ، ١٢٥ .
٥٨ ـ تهذيب التهذيب ، ١٠ / ٣٤٠ ، ٣٥٣ .
٥٩ ـ سزكين ، تاريخ التراث ، ١ / ٤٤٠ .
٦٠ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٦٣ .
٦١ ـ نفسه ، ٦٥ .
٦٢ ـ نفسه ، ١٢٠ .
٦٣ ـ نفسه ، ١١٨ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٣ / ٢٧٩ .
٦٤ ـ راجع اغا بزرك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج١٧ (النجف ، ١٩٦٣ فما بعدها) ٢٦٨ .
٦٥ ـ عبدالرزاق الحسيني ، منية الراغبين في طبقات النسابين ، ١٤٢ .
٦٦ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٦ / ٣٢٩ ، ٩ / ٤٦٣ ، ٤٧٦ ، ١٠ / ١٥٠ ـ ١٥١ .
٦٧ ـ ابن النديم ، الفهرست ، ١٢٧ .

٦٨ ـ نفسه ، ١٢٤ .
٦٩ ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٥ / ٢٩٧ .
٧٠ ـ ابن سعد ، الطبقات ، ٢ / ٥٦١ ، ابن حجر ، الاصابة ، ٢ / ٢٣٣ .
٧١ ـ ابن ماكولا ، الاكمال ، ٤ / ٢٧٩ ، وسزكين ، تاريخ ١ / ٤١٦ .
٧٢ ـ راجع : الهمداني ، الاكليل ، ١ / ٥ ـ ٦ ، ابن ماكولا ، الاكمال ، ١ / ٤٤١ ، ٣ / ١٩٢ ، ٣٢٦ ، ٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، راجع مقدمة طرفة الاصحاب ، ٢٢ ومابعدها .

المبحث الخامس

أبرز كتب الأنساب وتنظيمها



رغم ماذكرت المصادر من أسماء الكثير من المؤلفات في النسب والعلماء فيه ، فان الذي وصل الينا منها قليل ، فضلاً عن ان الذي وصل الينا لم يصل بصورته الحقيقية التي كان عليها ، فقسم منه ناقص نقصاناً بيناً ، وسنلقي ضوءاً على بعض ماوقفنا عليه من هذه المصنفات وأساليب تنظيمها وعرضها .

ونحن حينما نتحدث عن كتب النسب ، [illegible] نميز بين الكتب التي اقتصرت على الانساب أسلوباً ومادة ، والكتب الأخرى التي كانت تعد النسب عنصراً مهماً من عناصر تنظيم الكتاب ، فمن كتب الانساب المحضة التي وقفنا عليها في هذا المجال كتاب « حذف من نسب قريش » لمؤرج بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) » و « جمهرة النسب » أو « النسب الكبير » لهشام بن محمد الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) و « نسب قريش » لمصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) و « نسب عدنان وقحطان » لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٤٥ هـ) ، و « جمهرة نسب قريش واخبارها » للزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) .

أما الكتب الأخرى التي اهتم مصنفوها بالأنساب وجعلوا منها مادة أساسية في ترتيب مصنفاتهم في الطبقات او غيرها ومراعاة التنظيم على النسب في آن واحد ، فهي كتاب الطبقات لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، وطبقات خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) وانساب الاشراف للبلاذري (ت ٢٧٩ هـ) .

ان دراستنا لكتاب « حذف نسب قريش » لمؤرج بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) تبين انه كتاب مقتضب جداً ، وقد أشار مؤرج الى ذلك

بقوله :

« هذا كتاب حذف من النسب ، ولو كتبت كتابات استئصال لشغلتني سيرة النبي (ﷺ) ، وسيرة بني العباس دهراً »[1] .

ابتدأ مؤرج كتابه بذكر ولد عبدمناف بن قصي مبتدئاً بذكر هاشم بن عبدمناف وابنائه ، كعبدالمطلب وابنائه وخاصة عبدالله ، ومن ثم النبي (ﷺ) ، ويكمل حديثه عن بقية بني هاشم ، من عباسيين وعلويين ، وبعد ذلك يبدأ بذكر ولد عبدشمس ، ويوسع نسبياً في بني أمية الأكبر بن عبدشمس ، غير انه لايذكر شيئاً عن خلفاء الأمويين ، واكتفى بذكر اسمائهم .

ويلاحظ انه كان يهتم بذكر الشعر في كتابه ، ولم يفصل في الأحداث التاريخية البارزة ، وانما اكتفى بسرد الأسماء وبإشارات عابرة ، وكان يهتم بذكر البارزين من القبائل ، من الذين برزوا في جانب معين من جوانب الحركة الفكرية كقوله عن جبير بن مطعم : « وكان من اعلم الناس بنسب العرب قاطبة »[2] ، وقوله عن مخرمة بن نوفل : « كان أعلم الناس بقريش »[3] ، وقوله عن الزهري : « الفقيه الذي يقال له الزهري »[4] .

ويذكر احداثاً ذات شأن في التاريخ كقوله عن زهير بن الحارث بن أسد :

« كان أول من سقف بيتاً بمكة ، فهدمته قريش اعظاماً للكعبة »[5] ، وقوله عن سعد بن أبي وقاص : « وكان أحد اصحاب الشورى »[6] ، وعن أول فيء قسم في الاسلام[7] ، وعن كتب القرآن في عهد الخليفة عثمان[8] ، وعن مقتل مصعب بن الزبير[9] ، في حين يذكر احداثاً

ووقائع عسكرية يمر عليها مرور الكرام ، كذكره يوم الفجار[١٠] ، ويوم عكاظ[١١] ، وبدر[١٢] ، وأحد[١٣] ، والجمل[١٤] .

ويبدو انه كان ذا ميول عباسية عندما قال عن عبدالملك بن مروان « .. ثم ولي الخلافة هو وولده فلم تزل لهم حتى اخرجها الله من ايديهم بهذه الدعوة المباركة »[١٥] ، ويشيد بخلفاء بني العباس ، كالمنصور والمهدي ، والهادي ، والرشيد[١٦] ، في حين لم يشد بأحد من الأمويين حتى عمر بن عبدالعزيز .

وعموماً فان الكتاب على اقتضابه يعطي صورة جيدة ومختصرة عن القبائل العربية ، وان ذكره لبني هاشم قبل غيرهم اصبح منهجاً متبعاً التزم به سائر الذين اهتموا بالنسب فيما بعد .

أما محتويات الكتاب ، فانها تضمنت معلومات عن ولد عبدمناف بن قصي حيث تناول في هذا القسم الهاشميين ، عباسيين وعلويين ، ثم ولد عبدشمس بن عبدمناف حيث اختتم حديثه عنهم بالكلام على حلفائهم[١٧] ، وتناول بعد ذلك ، ولد عبدالعزى بن قصي حيث تحدث عن بني أسد بن عبدالعزى وحلفائهم[١٨] .

ثم تكلم على ولد عبدالدار بن قصي[١٩] ، وولد زهرة بن كلاب[٢٠] ، وبني مخزوم الذين[٢١] انتهى بهم الكتاب .

اما كتاب هشام بن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ)[٢٢] ، فاننا اطلعنا على نسختين منه احداهما نسخة المتحف البريطاني ، وهي تحمل العنوان : « جمهرة النسب »[٢٣] وثانيتهما نسخة الاسكوريال المعنونة باسم : « النسب الكبير » وتنتهي بالنص الآتي : « وهو اخر كتاب نسب معد

واليمن الكبير ، تأليف محمد بن السائب الكلبي »[٢٤] ، وورد في ثنايا الكتاب نص يوحي وكأن الكتاب ليس من تصنيف هشام عندما يتحدث عن الذين شهدوا الجمل وصفين مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب - رض - ومنهم السائب الذي قتل مع مصعب بن الزبير بالكوفة ، وابنه محمد بن السائب ، صاحب التفسير والانساب ، وابنه هشام بن محمد بن السائب الراوي عن أبيه [٢٥] ، وكأنما الكتاب ليس لهما ، وقد تكون هذه اضافات من عمل الرواة الذين رووا الكتاب ، كمحمد بن حبيب الذي قال : « قال ابوجعفر هذا من غير كتاب الكلبي كتبته من بعض ولد عطارد »[٢٦] ومثل : « وكان في اصل كتاب الكلبي خلف بن محشر ولم يكن فيه بدر وعتبة ، وبدر من كتاب ابن الاعرابي »[٢٧] ، ويبدو ان النسخة البريطانية جاءت برواية محمد بن حبيب ، ونسخة الاسكوريال جاءت عن ابن الكلبي مباشرة[٢٨] ، وان كلتا النسختين ناقصتان بدليل ان الاصل للجمهرة او النسب ، لابن الكلبي قد اطلع عليه ياقوت الحموي ، وانه اقتضب الكتاب بأكمله ، قال ياقوت في آخر المقتضب : « هذا آخر مانقلته من انساب العرب في الجمهرة ، والذي جاء فيها قال يحيى حكاية الكلام السكري ابي سعيد الحمق ماوجده مخالفاً لرواية محمد بن حبيب عن أبي الكلبي او زايد عليها ، والحمد لله مما تركته انقاد الى هذا المختصر للعجلة »[٢٩] ، وانه اقتضب الكتاب بالجملة وبعد المقارنة التي أجريناها مع مابقي من مفردات الجمهرة والنسب وبين مقتضبها لياقوت تبين لنا الخرم الكبير الذي اصاب كلتا النسختين (البريطانية والاسكوريال) . ان كتاب هشام الأصلي كان فيما يبدو قسمين ، القسم الأول عن القبائل العدنانية والقسم الثاني عن القبائل

القحطانية ، عندما ورد في آخر كلامه عن بقايا العدنانيين في الكتاب قوله : « ... هؤلاء بنو ايادبن نزار »[٣٠] ، ويبدو ان القسم الثاني كان مخصصاً للقبائل القحطانية عندما قال في بداية القسم الثاني من « المقتضب » .

قال هشام بن الكلبي : « ولد قحطان بن ... »[٣١] ويبدو ان جميع القبائل العدنانية قد سقطت من هذا القسم الأول باستثناء قبيلة شيبان[٣٢] .

أما فيما يخص القبائل القحطانية ، فان القسم الثاني كان مخصصاً لها ، ومن أجل ان نقدم صورة واضحة عن الكتاب ، رغم النقص الحاصل فيه ، فاننا استعنا بالمقتضب للجمهرة لياقوت الحموي ، فوجدنا ان الكتاب يهتم بذكر القبائل العربية ، العدنانية والقحطانية ، مبتدئاً بالعدنانية ، ومنها قريش ، ومن قريش بنوهاشم ، ومن بعدهم الأمويون ، ويستمر بهذا المنهج الى اخر قبيلة من قبائل قريش ، ويتحدث ، بعدهم عن بقية القبائل العدنانية ، وبعد ان يتم حديثه عنهم يتحدث عن القبائل القحطانية ، ويتميز منهجه في ذكر كل قبيلة وبطونها بأنه كان يتحدث عن أبرز رجالها وخاصة من كان له شأن أو دور بارز في التاريخ ، ويهتم بذكر من تولى مناصب مهمة من الأمراء ، والعمال ، والقادة ، والقضاة ، كما كان حريصاً على ذكر شعراء القبائل .

وقد اشار هشام الى احداث مهمة في التاريخ الاسلامي كغزوة حنين[٣٣] ويوم السقيفة والتأكيد على اهمية قريش[٣٤] ، وحروب الردة[٣٥] ، وواقعة القادسية[٣٦] ، وفتوح البصرة وتمصيرها من قبل عتبة بن غزوان[٣٧] .

وعند حديثه عن القبيلة وبطونها ، فانه يقف عند رجالها الذين كان لهم شأن في التاريخ سواء من الناحية الثقافية او العسكرية ، نحو قوله :

« ومن بني عمروبن امرئ القيس .. عامربن النعمان بن عامـر الشرقي القطامي وهو الوليدبن القطامي النسـابة ، كـان في صحابـة المنصـور والهدي »[38] ، وقوله : « ... ومنهم سعيدبن الخنس بن عمارة .. وكـان فقيهاً بالكوفة »[39] ، ومن ولد مخنف بن سليم الازدي ، ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيدبن مخنف الراوية[40] ، وقوله عن زيدبن الحارث بن حارثة بن هلال : « وزيد هو النساب »[41] .

وكان هشام يهتم اهتماماً خاصاً بالشعراء ، وأورد الكثير من المقاطع الشعرية عنهم ، وتضمن الكتاب معلومات مهمة عن توزيع العطاء في عهد الرسول الكريم (ﷺ) ، نحو قوله : « شرحبيل بن معدي كرب .. وفد الى النبي (ﷺ) وكان في الفين وخمسمائة من العطاء »[42] ، وكان حجـر بن عدي في الفين وخمسمائة ايضاً[43] .

وأورد هشام معلومات ذات طابع اداري منها قوله : « علي بن ظبيان بن هلال بن قتادة قاضي القضاة لهارون الرشيد على الشرقية ، وكان على ولاة الخاتم مع محمدبن هارون ، وولاه قضاء القضاة »[44] ، واشار ابن الكلبي الى المحالفات بين القبائل ، وانضمام بعضها الى البعض ، واسباب ذلك[45] ، وتحدث عن الأعراف القبلية السائدة بين القبائل[46] ، واشـار الى مواطن القبائل[47] ، وهجـراتها[48] ، وأورد معلومـات مهمة عن ايـام العرب قبـل الاسلام ، كيوم ذي قار[49] ، ويوم المذيار[50] ، ويوم ضرار[51] ، ويوم جبل قـيـد[52] ، ويـوم النـتـاءة[54] ، واوارة[55] ، والجـلاة[56] ، وجـبـلة[57] ، والنخيلة[58] ، ويـوم الكـلاب[59] ، ويـوم قصـة[60] ، والرزم[61] ، والكـلاب الثاني[62] ... الخ .

[illegible] والمطابقة أن ياقوت الحموي قد تابع الهيكل العام لكتاب ابن الكلبي حينما اختصره بكتابه « المقتضب » . وعليه فإننا نستطيع من خلال [illegible] من كتاب ابن الكلبي ودراسة المقتضب أن نوضح المنهج الذي اتبعه ابن الكلبي في عرض كتابه ، حيث يظهر ان الكتاب يبدأ بذكر القبائل العدنانية وأولها قريش ، مبتدئاً بذكر بني هاشم ، ويتم حديثه عن قريش[62] بكلامه عن بني محارب بن فهر . ويقول هشام : « آخر نسب قريش » ، ويستمر في حديثه عن بقية القبائل العدنانية ، وآخرهم بنو شيبان[63] ، ويختتم حديثه عن القبائل الشمالية بقوله : « تم نسب ولد نزار بن معد بن عدنان ، والحمد لله رب العالمين »[64] .

ويبدأ القسم الثاني بذكر ولد قحطان[65] ، مبتدئاً بذكر الأزد ، حيث تناول الأوس والخزرج[66] ، ومنهم الأنصار ، اكراماً لهم ولدورهم في الاسلام ، وقد اشار ابن حزم الى هذه المسألة عندما قال : « وابتدأنا من ولد قحطان بالانصار – رضي الله عنهم – لأنهم أولى الناس بذلك ، لتقديم الله تعالى اياهم في الفضل ، ولما اظهر الله عز وجل بأيديهم من الدين فأوجب لهم بذلك حقاً على كل مسلم ، ثم الأقرب فالأقرب من الانصار[67] » . وبعد ذكر الأنصار ، ذكر ابن الكلبي بني عاملة[68] ، وبني خولان[69] وهمدان[70] وجذام[71] ، ومالك بن أدد ومنهم سعد العشيرة ، والنخع ، ومرة بن أدد ، وأبرزهم مالك وهو لخم بن عدي[72] ، وتكلم على بطون مذحج كافة ويختم حديثه عنهم بقوله : « وهم آخر مذحج »[73] كما تناول بني حمير بن سبأ [illegible] وقضاعة بن مالك بن حمير[74] .

ونجد في آخر [illegible] آخر الجزء الثاني

من مختصر اختصر من كتاب الجمهرة لابن الكلبي »[٧٥] . ومما وصل الينا ايضاً كتاب : « نسب قريش » لمصعب بن عبدالله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) الذي يبدو انه اتبع منهج هشام بن محمد الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) في كتابه جمهرة النسب أو « النسب الكبير » وهو منهج مؤرج السدوسي في كتابه « حذف من نسب قريش » وكانت طبيعة معلوماته متوسطة الحجم ، اي انها غير مقتضبة ، وغير موسعة ، الا انها ذات اهمية عظيمة جداً عن تاريخ قريش ، ودورها في صدر الاسلام ، وخاصة الحقبة الراشدية .

وبعد ان يذكر مصعب نسب كل قبيلة ، يفصل في ذكر بطونها ، ومن ثم ذكر رجالها وأبرزهم ، وطبيعة عملهم ، وما اشتهروا به ، سواء من الناحية الفكرية او القيادية فضلاً عن اشارته الى الوقائع المهمة في التاريخ ، كبدر ، والقادسية ، والجمل ، ومرج راهط ، وذلك من خلال حديثه عن الرجال الذين أسهموا فيها ، ولم يفصل في نسب العباسيين ، بسبب وفاته وعدم ادراكه لهم .

وكان لمصعب نظرة خاصة في تفصيل مايراه ضرورياً ، واقتضابه لما يراه غير ضروري ، فنجده يفصل في معلوماته عن الخليفة عمر بن الخطاب وولده بشكل خاص[٧٦] ويفصل في أخباره عن عروة بن الزبير[٧٧] في الوقت الذي يتكلم باقتضاب عن بعض العرب[٧٨] .

ويورد مصعب معلومات عن النساء اللواتي يردن خلال حديثه عن بطون القبائل وأبنائها ، ويعطي معلومات عن المصاهرات والعلاقات الاجتماعية[٧٩] .

وأورد مصعب معلومات جيدة عن العطاء الذي كان يدفع الى

العرفاء ، وكان لكل قبيلة عريف يأخذ اعطياتهم ويدفعها اليهم[٨٠] .

وفي بعض الأحيان يؤرخ حادثة وفاة ما ، بحدث تاريخي مهم ، رغم ذكره لسنة تلك الوفاة كقوله : « ومات عبدالله بن جعفر سنة ٨٠ هـ ، وهو عام الجحاف »[٨١] ، وكان يكثر من ايراد الشعر والاستشهاد به ، ويتميز مصعب بمتابعته لأبناء الرجال الذين يتحدث عنهم في القبائل متابعة دقيقة وتفصيلية ، وقد أستخدم مصعب صيغ المحدثين ، في أخذه عن مصادر ، كقوله « حدثنا .. » و « حدثني » و « سمعت ابي يقول »[٨٢] ، وذكر « واخبرني »[٨٣] ، و « قال » ، وقوله : « اخبرت عن ... »[٨٤] ، و« أخبرني من قرأ في ديباج كسوة الكعبة .. »[٨٥] و« حدثني بعض من يعلم »[٨٦] بدون ان يصرح بأسمائهم ، ويعد الكتاب مصدراً مهماً لمن جاء بعده من المؤرخين وعلماء النسب ، وخاصة الزبيربن بكار ، والبلاذري .

أما محتويات نسب قريش ، فانها تناولت ، نسب معدبن عدنان وولده[٨٧] ، وكنانةبن خزيمة ، والنضربن كنانة[٨٨] ، وأبناء عبدمنافبن قصي ، ومنهم عبدالمطلب ، وابناءه بمن فيهم الهاشميون[٨٩] ، وولد عبدشمسبن عبدمناف بمن فيهم الأمويون[٩٠] ، وولد نوفلبن عبدمناف[٩١] ، وولد عبدالعزىبن قصي[٩٢] ، بمن فيهم ولد أسدبن عبدالعزى ، وغيرهم[٩٣] ، وولد زهرةبن كلاب[٩٤] ، وبني تيمبن مرة[٩٥] ، وبني جدعانبن عمروبن كعب[٩٦] ، وبني عبدمنافبن كعب[٩٧] ، وبني مخزوم[٩٨] ، وولد عديبن كعب[٩٩] ، وبني جمح[١٠٠] ، وبني سهمبن عمروبن هصيصبن كعب[١٠١] ، وولد عامربن لؤي ، وولده[١٠٢] ، وولد سامةبن لؤي ، وخزيمةبن لؤي ، وسعد والحارث ابني لؤي[١٠٣] ، وولد تيمبن

غالب[104] ، والحارث بن فهر[105] ، ومحارب بن فهر[106] ، وهذا آخر جمهرة قريش .

اما كتاب « نسب عدنان وقحطان » لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٤٥ هـ) فانه يتميز بأنه من الكتب المختصرة جداً مع اشارته الى بعض الشخصيات البارزة ، والتي كان لها دور في التاريخ السياسي أو الثقافي ، فعندما يتحدث عن قبيلة ثقيف يتكلم على بني عقدة بن غبرة رهط الحارث بن كلدة الذي كان طبيب العرب[107] وعند كلامه على احدى قبائل اليمن يقول : « والاسود العنسي الذي تنبأ باليمن[108] ومازن بن منصور رهط عتبة بن غزوان الذي مصّر البصرة وكان واليها[109] ، وأبو علم بن معن ، رهط بكر بن معاوية صاحب الديوان »[110] ، ويشير الى بعض الشخصيات البارزة ، كقوله عن عبد الدار بأنه « كان من سدنة البيت وأصحاب الألوية »[111] ، ويشير الى وقائع قبل الاسلام ، كقوله عن بني فقيم وهم الذين كانوا ينسأون الشهور في الجاهلية[112] ، ويستشهد بأقوال بعض الشعراء ، في بعض القبائل كقول امرىء القيس في رهط علباء من بني أسد[113] ، وقول جرير في بني عقفان ، وقول الفرزدق في بني نهشل[114] ، ويعلل المبرد بعض تسميات القبائل كقوله عن اعصر بن سعد ، وانما سمّي ببيت قاله[115] :

اعــمــير أن ابــاك شــيّــب رأســــه
مــرّ الليــالي واخــتــلاف الأعصر

وكان المبرد في تنظيمه لأنساب العرب يتبع التنظيم الذي قام به الذين سبقوه من علماء النسب ، عندما بدأ بذكر القبائل العدنانية ، قبل

القحطانية ، ومن العدنانية ابتدأ بذكر بني هاشم ، ومن بعدهم الأمويين[١١٦] ، ويستمر في حديثه عن قريش الى ان يصل الي بني فهر ، ويقول : « فهؤلاء قبائل قريش »[١١٧] ، ويستمر في حديثه عن بقية القبائل العدنانية ، ويصل الى النمربن قاسط ، وبعد ان يتم حديثه عن القبائل العدنانية يقول : « فهؤلاء ربيعةبن نزار »[١١٨] .

ثم ذكر قبائل اليمن بأجمعها ابتداء من سبأ ، وهو عامربن يشجب بن يعرب بن قحطان ، والى آخر القبائل القحطانية عند حديثه عن قضاعةبن حميربن سبأ[١١٩] ، ثم ذكر سائر حمير غير قضاعة التبابعة[١٢٠] .

ومما وصل الينا أيضاً ، كتاب « نسب قريش » للزبيربن بكار المدني (ت ٢٥٦ هـ) ولكن سقطت منه تراجم قبيلة قريش كافة باستثناء أقسام من بني أسدبن عبدالعزى ، ويبدو ان الكتاب كان ضخماً ، ويتميز بالتفصيل الواسع عن القبائل العربية ، وعندما يتحدث عن موضوع سبق ان تحدث عنه يقول : « وكتبته في كتاب النسب الثامن »[١٢١] ، ويبدو انه تأثر بأسلوب ومنهاج عمه مصعب الزبيري ، في كتابه « نسب قريش » ، ويتخلل حديثه عن بني أسد معلومات كثيرة عن الرجال والنساء ، ولكنه يفوق عمه في التفصيل الكبير الذي تحدث عنه . وكان الزبير كأسلافه من علماء النسب من الذين اهتموا بإيراد الشعر ، الا انه فاق الذين سبقوه في هذا الشأن ، من حيث سعة المعلومات التي قدمها عن أبناء القبيلة الواحدة ، ومكانتهم وعلاقاتهم الاجتماعية . فالسابقين كانوا يوردون معلومات متناثرة في سياق الكتاب ، كما فعل هشام ، ومصعب ، والمبرد ، غير ان الزبير أورد معلومات تاريخية مهمة عن رجال وأبناء القبائل .

واهتم الزبير بذكر موارده ، سواء تلك التي اخذها عن شيوخه مباشرة ، كقوله : « حدثني » و « حدثنا » ، وتلك التي وجدها في المؤلفات السابقة ، نحو قوله : « وجدت في كتاب من كتب محمد بن سلام »[١٢٢] ، على ان اغلب معلوماته قد اخذها عن عمه مصعب الزبيري ، ويشير الى وقائع تاريخية مهمة ، كيوم قدير ، وماقيل فيه من الشعر[١٢٣] ، ومعلومات ادارية ، مثلاً عن الشرطة[١٢٤] ، وعن الولاة[١٢٥] ، ويتضمن الكتاب معلومات متناثرة عن الامويين ..

اما محتويات الكتاب ، فانها ، كما ذكرت ، اقتصرت على بني أسد بن عبد العزى ، أما فيما يخص أولئك المصنفين الذين جعلوا من النسب أساساً في تنظيم كتبهم ، ومنهم محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) وخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) والبلاذري (ت ٢٧٦ هـ) فانهم آخذوا الهيكل التنظيمي لكتب الأنساب المحضة ، في معظم الأحيان ، وساروا عليه في تنظيم مؤلفاتهم من حيث تسلسل ذكر القبائل ، والعشائر ، والبطون .

وقد جعل خليفة بن خياط النسب هو الأساس الوحيد في ترتيب الصحابة في المدينة ، ولم يهتم بمسألة السابقة في الاسلام ، أو كبر السن ، وانما اهتم بمسألة القرابة من النبي (ﷺ) ، وبذلك فهو يتبع منهج النسابين في ذلك ، ولذلك نجد عند خليفة الابتداء بذكر طبقة الهاشميين ان صح لي التعبير ، مبتدئاً بالنبي (ﷺ) ، والعباس بن عبد المطلب وابنائه وجعفر ، وعلي وعقيل ابناء أبي طالب ، والحسن والحسين ابناء علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ومن ثم موالي بني هاشم ، وموالي بني المطلب ، وموالي بني نوفل بن

عبد مناف .. الخ[126] ، وبعد ذلك يبدأ بذكر الامويين متبدئاً بعثمان ، وأبي سفيان ، وابنائه ، وبقية الامويين[127] ، ويستمر في حديثه عن بقية طبقات قريش ، والقبائل العدنانية ، وينهي حديثه عن بقية طبقات قبـائل اليمن وآخرها قضـاعة بن حمـير[128] ، ويتبع هـذا المنهج عنـد حديثـه عن بقية الطبقات ، فيذكر اسم القبيلة ، كقوله « ومن مضر » ، ويتبع ذلك قائمة من الأشخاص الذين ينضوون تحت تلك القبيلة في تلك الطبقة ، وهكذا يستمر في بقية الطبقات ، اما محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، فانه مزج بين الترتيب حسب النسب ، والسابقة في الاسلام في القسم الذي خصصه للصحابة في المدينة ، قال ابن سعد عند ذكره للطبقة الأولى « تسمية من أحصينا من اصحاب رسول الله (ﷺ) ، من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، ومن كان بعدهم من أبنائهم وأتباعهم من أهل الفقه والعلم والرواية للحديث وما انتهى الينا من اسمائهم وأنسابهم وكناهم وصفاتهم طبقة طبقـة[129] ، فالطبقـة الأولى تضم البدريين ، ويدخل الطبقة الثانية من المهـاجرين والأنصـار ممن لم يشهدوا بدراً ولهم اسلام قديم ، وقد هاجر عامتهم الى ارض الحبشة فشهدوا أحداً وما بعدها من المشاهد »[130] .

أما ترتيب وتنظيم كل طبقة فانه يظهر مدى تأثره بالنسابين في هذا التنظيم ، ذلك انه يرتب اتباع كل طبقة على وفق النسب ، فيجعل الذين ينتسبون للقبائل العدنانية قبل غيرهم من القحطانيين . ومن القبائل العدنانية يبدأ بقريش ومن قريش يبدأ ببني هاشم ، ويطبق هذا المنهج على سائر الطبقات اللاحقة فيما بعد الأولى والثانية . وهكذا ، فبعد أن يذكر النبي (ﷺ) على رأس الطبقة تشريفاً وتعظيماً له ، يبدأ بذكر بني هاشم من

الطبقة الأولى كحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب ، وحلفائهم ومواليهم[131] ، ومن بني المطلب بن عبد مناف[132] ، ومن بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمان بن عفان[133] ، وحلفاء بني عبد شمس[134] .. ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام[135] .. وهكذا يستمر في تتبع اتباع هذه الطبقة الى ان ينهي حديثه عن العدنانيين ، وينتقل بعده الى القبائل القحطانية ، وعند كلامه عن الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ، يبدأ أيضاً بذكر بني هاشم كالعباس بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبي طالب ، وعقيل بن أبي طالب ، ومن بني عبد شمس بن عبد مناف سعيد بن العاص ، وعمرو بن سعيد[136] ، وبعد ان يتم حديثه عن ابناء هذه الطبقة من العدنانيين ينتقل الى ابنائها من بقية القبائل القحطانية ، فيقول مثلاً ، ومن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن حمير ... بن قضاعة[137] ، وعلبة بن يزيد الحارثي من الأنصار[138] ، ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس يزيد بن حارثة[139] .

فالأنصار من الأوس والخزرج ، « رغم فضلهم الكبير في الاسلام » ، الا ان مراعاته لتسلسل الانساب ، والتزامه بمنهج النسابين ، اخرا كلامه عنهم الى آخر كلامه على القبائل العدنانية .

فتأكيد ابن سعد على مسألة السابقة في الاسلام جعله يقسم الصحابة الى ثلاث طبقات ، اما ترتيب الصحابة في الطبقة الواحدة ، فانه يتم على وفق منهج النسابين ، على عكس خليفة بن خياط ، الذي جعل الصحابة طبقة واحدة ، ولذلك جاءت ترجمة العباس بن عبد المطلب مثلاً عند خليفة بعد ترجمة النبي (ﷺ) مباشرة[140] ، في حين تتقدمها عند أبي سعد تراجم

الكثير من الذين شهدوا بدراً ، ولاتأتي ترجمة العباس عنده الا في الطبقة الثانية من الصحابة[١٤١] .

ويرى الدكتور أكرم العمري انه بينما يمتد الترتيب على النسب في طبقات خليفة الى الصحابة في الأمصار ، والى طبقة التابعين ، فان ابن سعد يقتصر في استعمال الترتيب النسبي على الصحابة ، والصحابيات في المدينة ، ويرى ان اهتمامهما بالنسب كان في القسم الذي خصصاه للصحابة في كتابيهما في الطبقات ، في حين تقل مراعاتهما لذلك في بقية أقسام كتابيهما[١٤٢] .

أما من حيث المحتوى فان المعلومات التاريخية التي أوردها ابن سعد تفوق بشكل كبير جداً المعلومات التي أوردها خليفة بن خياط .

وينتظم كتاب « أنساب الأشراف » للبلاذري في هذا الاطار وهو من الكتب التاريخية المكتوبة في اطار الانساب ، وقد قطع البلاذري شوطاً بعيداً في ميدان الكتابات التاريخية في اطار النسب ، فهو يختلف عن كتب التاريخ من حيث انه لايورد حوادث تاريخية محضة ، سواء تبعا للحوليات ، او الطبقات ، وهو يختلف عن كتب النسب من حيث انه لم يسرد النسب على انه تراجم وتسلسل لنسب كل قبيلة ، كما انه لم يترجم للخلفاء على وفق ترتيب مألوف معتاد يتناول فيه بداية وانتهاء حكم كل خليفة وباقتضاب ، وانما هو صاحب خطة ومنهج ، وأسلوب خاص ، لأنه يجمع بين الحوادث والتراجم والأدب في اطار النسب ، فأنساب الاشراف كتاب عام للتاريخ العربي الاسلامي ، وان هيكل هذا التاريخ عند البلاذري يستند الى الانساب العربية ، وان العرب كانوا محور التاريخ الاسلامي ، وهو ، من خلال

عرضه لهذا التاريخ ، يكشف عن مصدر الحيوية فيه ، وعن مركـز القوة والثقل فيه ، ويعبّر فيه البلاذري عن فكرة وحدة الأمة واتصال خبراتها في التاريخ العربي الاسلامي[١٤٣] .

اما الخطة العامة للكتاب ، فان مما يؤسف له ان البلاذري لم يقدم لنا خطة عامة لكتابه ، كما فعل الكثير من المؤرخين في بداية مقدمات كتبهم ، على ان دراستنا لما وصل الينا من الكتاب تشير الى انه غـير كامـل ، وان المتبقي منه لم يشتمل الا على قسم من القبائل العدنانية فقط ، حيث يقف عند قبيلة ثقيف ، ويمكن عرض القبائل العربية التي تحدث عنها البلاذري في انسابه تبعاً لما يأتي : يبدأ الكتـاب بنسب نوح وأولاده ، وابـراهيم ، واسمـاعيل عليهم السـلام[١٤٤] ، ثم يتناول نسب ولد عـدنـان بن أدد[١٤٥] ويبتدىء بعدها بذكر القبائل العدنانية ، وأبرزها قبيلة قريش التي ابتدأها بذكر بني هاشم ، وختمها بنسب بني محارب بن فهر ، واستغرقت مساحة واسعة من الكتاب بلغت (١٨٧٧) ورقة[١٤٦] ، ومن بين قبائل قريش ابتدأ بذكر بني هاشم ، لأن الله تعالى شرفهم بالرسول الكريم محمد (ﷺ) ، وهذا منهج سار عليه السابقون واللاحقون له ، قال ابن قدامة المقـدسي « .. لـمـا خصهـم الله تعـالى بـه مـن الشـرف بـرسـول الله (ﷺ) وقـربـه .. »[١٤٧] ، وبـلـغ مجـمـوع الأوراق التـي خـصـصـهـا لـهـم (٦٦١ ورقة) ، وخصص للسيرة النبوية الشريفة ٢٤٠ ورقـة ، ولأبي طالب وأولاده ٢١٢ ورقة ، ولبني العباس ١٤٥ ورقة[١٤٨] ، ثم ذكر بني عبد شمس بن عبـد مناف وبلغ مجمـوع الأوراق عنهم ٩٢٠ ورقة[١٤٩] ، منهـا (٩١٢) ورقـة عن بني أمية[١٥٠] ، و (٣) اوراق ، عن بني المـطلب بن

عبدمناف[151] ، وورقتين عن بني نوفل بن عبد مناف[152] ، و (٥) اوراق عن بني عبدالداربن قصي[153] ، وورقة عن بني عبدبن قصي[154] ، و (٢٣١) ورقة عن بني عبدالعزى بن قصي[155] ، و (٧٢) ورقة عن نسب بني زهرةبن كلاب بن مرة[156] ، و (٢٨) ورقة عن بني تيم بن مرة[157] ، و (٢٥) ورقة عن بني مرةبن كعب بن لؤي[158] ، و (٣٥) ورقة عن ولد يقظةبن مرةبن كعب[159] ، و (١١) ورقة عن ولد هصيص بن كعب[160] ، و (٧) اوراق عن بني سهم بن عمرو[161] ، و (٩٠) ورقة عن بني عدي بن كعب[162] ، و (١٠) اوراق عن بني عامربن لؤي[163] ، وورقة عن بني سامةبن لؤي[164] ، وورقة عن بني خزيمةبن لؤي[165] ، وورقة عن بني سعدبن لؤي[166] ، وورقة عن بني الحارث بن لؤي[167] ، وورقتين عن بني تيم الادرم ، ابن غالب[168] ، و (١٥) ورقة عن بني محارب بن فهر[169] ، وبه انقضى نسب قريش[170] .

ثم تناول البلاذري بعد ذلك بني كنانة ، وبلغ مجموع الأوراق المخصصة لهم (٣٠) ورقة[171] ، وورقة عن بني الهون[172] ، و (٢٥) ورقة عن بني اسدبن خزيمة[173] ، و (٣٢) ورقة عن هذيل[174] ، و (١٠) اوراق عن ولد طابخةبن الياس بن مضر[175] ، و (٥) اوراق عن عدي بن عبد مناةبن اد[176] ، و (١٢) ورقة عن ثوربن عبد مناةبن اد[177] ، و (١٥) ورقة عن مزينة[178] ، وورقة عن حميس بن اد[179] ، و (١٧) ورقة عن بني جنةبن اد[180] ، و (٥٦) ورقة عن ولد مرةبن اد[181] ، و (٤٥) ورقة عن بني نهشل بن دارم[182] ، و (١٤) ورقة عن بني كليب بن يربوع بن حنظلة[183] ، و (٥) أوراق عن من بقى من ولد حنظلة[184] ، و (٧٣) ورقة عن بني سعدبن زيد مناةبن تميم[185] ،

و (٤٧) ورقة عن بني عمروبن تميم[١٨٦] ، و (٣٠) ورقة عن قيس بن الياس بن مضر[١٨٧] ، و (٣٤) ورقة عن بني فزارة[١٨٨] ، و (٣) اوراق عن انمار بن بغيض[١٨٩] ، و (١٢) ورقة عن بني عبدالله بن غطفان[١٩٠] ، و (٧) اوراق عن غني[١٩١] ، و (٦) اوراق عن عدوان[١٩٢] ، و (٨) اوراق عن فهم بن عمرو[١٩٣] ، وورقة عن بني مازن بن منصور[١٩٤] ، و (٣١) ورقة عن بني سليم بن منصور[١٩٥] ، و (٥٨) ورقة عن ثقيف[١٩٦] .

وهنا ينتهي الموجود من انساب الاشراف للبلاذري ، الأمر الذي يكشف لنا ان الكتاب بصورته الحالية ناقص نقصاً مبيناً ، لأنه لم يتحدث عن بقية القبائل العدنانية الأخرى[١٩٧] ، فضلاً عن عدم كلامه على القبائل اليمانية ، وقد ذيل عليه جمال الدين القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، بعنوان (الذيل على انساب البلاذري)[١٩٨] .

وقد ذكر البلاذري نسب كل قبيلة بعناوين مستقلة ، ثم تحدث عن جزيئات وافخاذ كل قبيلة تحت عناوين جانبية فرعية ، فمثلاً تحت عنوان مستقل رئيسي (نسب بني نهشل بن دارم) يذكر عناوين فرعية ، كقوله بنو منافبن دارم ، وبنو حزن بن دارم ، وبنو طهية ..[١٩٩] ، وقد فصل في ذكر القبائل التي كان لها او لبعض افراد من رجالها دور بارز في التاريخ ، كقبيلة ابي بكر ، وعمر ، والزبير (رضي الله عنهم) ، وعند ذكره للقبيلة يشير الى ذكر الأحداث التاريخية التي كانت ذات علاقة مباشرة بتلك القبيلة ، سواء أكان الحدث سياسياً أم عسكرياً ، ويفصل في الوقت ذاته في أبرز رجالها سواء على الصعيد السياسي أم العسكري ام الأدبي ، فعند كلامه على نسب بني زهرة بن كلاب مثلاً ، نجد انه يتحدث عن ابن شهاب الزهري[٢٠٠] ، وعند

حديثه عن بني تيم بن مرة يتحدث عن أبي بكر الصديق (رض) وأولاده ، ودوره السياسي والاداري[٢٠١] ، وعند كلامه على نسب بني عدي يتحدث مفصلاً عن الخليفة عمربن الخطاب (رض) وأولاده[٢٠٢] ، وكذا عند كلامه على قبائل جرير والفرزدق فانه يتحدث عنهما ونحو ذلك .

هذا عن تنظيم الوحدات القبلية الكبيرة عند البلاذري ، أما فيما يتعلق بتنظيم معلوماته عن كل فرع من فروع القبائل الكبيرة ، فيمكننا ان نتطرق الى كيفية معالجته موضوع الأمويين ، حيث ابتدأ البلاذري بذكر أمية بن عبد شمس ، وأبنائه كحرب وأبي سفيان ، وغيرهم ، جاعلاً من الفرع السفياني بداية لموضوع كتابه عن الأمويين[٢٠٣] .

وذكر معاوية بن ابي سفيان ، وولده ، وعلى الأخص يزيد بن معاوية وأولاده ، وأبرز الأحداث في عهدهم[٢٠٤] ، ثم انتقل الى ذكر أولاد سفيان بن أمية ، وأبناء أبي العاص ، والعاصي ابناء أمية[٢٠٥] ، وأبرز ابناء هذا الفرع الأموي هو عثمان بن عفان ـ رض ـ مما أدى الى ان يفصل في اخباره والأحداث في عهده ، وابنائه[٢٠٦] ، والحكم بن العاص وولده ، وأبرزهم مروان بن الحكم ، وولده كعبد الملك ، وعبد العزيز ، وأولاد عبد الملك ، ومبايعته لأبنائه[٢٠٧] ، والخلفاء من بعده ، كالوليد ، وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك ، وهشام بن عبد الملك ، والوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ومروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين .

وقد لاحظنا ان البلاذري في حديثه عن الامويين لم يراع السابقة في الاسلام ، وانما راعى في ذلك دور الاشخاص في التاريخ ، ووجدناه يأخذ بنظر الاعتبار التسلسل الزمني في بعض الأحيان ، من ذلك مثلاً تأكيده على

أهمية دور أبي سفيان في تاريخ قبل الاسلام ، ومركزه المتميز ، حيث تحدث عنه ، وأورده قبل ان يتحدث عن بقية الأمويين ، كما ان حديثه عن عثمان يأتي بعد حديثه عن كل من أبي سفيان ومعاوية ويزيد ، وذلك يشير الى عدم اهتمامه بمسألة السابقة في الاسلام ، بل لم يلتزم بذلك عند تناوله لكل فرع من الأمويين بتسلسلهم العائلي ، بل شذ عن ذلك عندما قطع حديثه عن ابناء عبدالملك بن مروان ، ليتحدث عن ابناء عبدالعزيز بن مروان ، وخاصة ابنه الخليفة الصالح عمر بن عبدالعزيز ، ثم نجده يعود الى ذكر ابناء عبدالملك كيزيد ، وهشام ، ومن ثم خلافة الوليد بن يزيد بن عبدالملك ، ويزيد بن الوليد ، وابراهيم بن الوليد ، وأخيراً مروان بن محمد .

وكان البلاذري في حديثه عن موضوع مايبدأ كلامه بقوله : « أمر عبدالملك ابن مروان .. وأمر مروان بن محمد » ، ويتناول عن كل شخصية من الخلفاء بصورة عامة المعلومات التالية : « سيرته .. خلافته .. اصلاحاته .. المعارضة في عهده .. وأبرز الأحداث .. وفاته .. وولده » ويتتبع في حديثه ابناء كل خليفة ، ومبلغ أعمارهم .. وابناء ابنائه (ان امكن ذلك) وشيئاً من تاريخهم وسيرتهم .

ان ماكتبه البلاذري عن الأمويين بوصفهم فرعاً من قبيلة يفوق ماكتبه عن أي فرع آخر من الفروع القبلية الأخرى ، حيث بلغ مجموع مادوّنه عنهم (٩١٢) ورقة ، فضلاً عن المعلومات الأخرى المتناثرة عنهم في ثنايا الكتاب ، والتي قد تتجاوز الخمسين ورقة ، وبذلك فان الأمويين يشكلون نسبة ٣٧,٠١ ٪ مما وصل الينا من الكتاب ، وهو امر يعكس لنا منهجه التاريخي الذي يتمثل بالتوسع فيما يراه مهماً ، والاختصار فيما هو أقل أهمية منه .

ومع ان المادة التاريخية التي قدمها البلاذري عن كل شخصية تناولت بصورة عامة سيرته ، وأولاده ، وماجرى في عهده من الأحداث ، فان من الطبيعي ان نجد تبايناً واضحاً في المساحات المخصصة لكل منهم ، وذلك تناسباً مع المدة الزمنية التي عاشتها تلك الشخصية وماحفلت به من احداث ، وما احتلته من أهمية في المجرى التاريخي العام .

ولهذا السبب نجد ان اطول مدة حكمها شخص أموي كانت مدة خلافة عبدالملك بن مروان ، الذي حكم (٢١) سنة واياماً ، مما أدى الى ان يخصص له البلاذري (٢٧١) ورقة ، وهي اوسع ماكتبه عن شخصية أموية ، بل ويفوق ماكتبه عن السيرة النبوية عندما خصص لها (٢٤٠) ورقة ، وعن بني العباس عندما خصص لهم (١٤٥) ورقة ، او العلويين عندما خصص لهم (٢١٢) ورقة ، وهو امر يشير بلا ريب الى ادراك البلاذري لأهمية حكم عبدالملك بن مروان ، وكثرة الأحداث التاريخية في عهده ، وعلى الأخص قيام بعض المشاحنات بين القبائل العربية ، وكثرة حركات المعارضة للخلافة الأموية ، كحركات الخوارج وحركة عبدالله بن الزبير ، وعبدالرحمن بن الاشعث ، فضلاً عن انجازاته واصلاحاته .

ويأتي الخليفة معاوية بالدرجة الثانية بعد عبدالملك ، وكانت مدة خلافته (١٩) سنة و (٣) شهور ، ولذلك خصص له البلاذري (١٢٢) ورقة . اما الخليفة هشام بن عبدالملك فيأتي بالدرجة الثالثة بعدهما ، وقد تولى الخلافة (١٩) سنة ، و (٧) شهور ، و (١٥) يوماً ، ولذلك خصص له البلاذري (٧٢) ورقة ، ويأتي الخليفة عثمان بن عفان بالدرجة الرابعة ، وقد كانت مدة خلافته (١٢) سنة الا (١٢)

يوماً ، وخصص له (٦٨) ورقة .

ومع ان مدة حكم عبدالملك ، ومعاوية ، وهشام ، متقاربة نسبياً من حيث الزمان ، الا اننا وجدنا تبايناً في المساحات المخصصة لكل منهم ، مما يؤكد اعتناء البلاذري بالحدث التاريخي الى جانب الزمان الذي كثيراً مايغيب عند شعوره بأهمية الأحداث ، ويبدو ذلك أشد وضوحاً عند تناوله لشخصية الخليفة عمربن عبدالعزيز ، الذي لم يتول الخلافة اكثر من سنتين وخمسة أشهر واربعة ايام ، حيث خصص له مساحة بلغت اربعين ورقة ، في حين لم يخصص لخلافة الوليدبن يزيد التي امتدت تسع سنوات وسبعة أشهر غير ثلاث عشرة ورقة فقط .

أما فيما يتعلق بالاعتبارات المكانية ، فان البلاذري كان يتتبع الحدث التاريخي الذي له علاقة بالموضوع الذي يتكلم عليه من خلال تتبع أحداثه في الأقاليم ، وعموماً فان اغلب احداث الخلفاء الأمويين كانت اولاً بالشام ، ثم العراق ، والحجاز بالدرجة الثالثة ، وبعبارة أدق ، ان ضرورات تتبع المعلومات التاريخية عن الحدث التاريخي يتبعها تتبع للأماكن التي هي مسرح الأحداث .

ومن الجدير بالذكر ان البلاذري لم يتطرق الى الأمويين في الأندلس وشمال افريقيا ، ولعل مرد ذلك الى عاملين رئيسين ، أحدهما عدم حصوله على موارد عن الأحداث التاريخية هناك ، وعدم ذهابه اليها ، وكذلك لأنه كتب كتابه في عصر بني العباس الذين كانوا حينذاك في عداء مع الأمويين في الأندلس ، على اعتبار انهم لايعترفون بشرعية حكمهم للأندلس ، اما كتاباته عن الأمويين في الشام ، او العراق او الحجاز او المشرق فانه يعود الى

إنتهاء الدور السياسي لهم في المشرق ، فليس هناك ضير في الكتابة عنهم ، خاصة وان كتابه لم يقتصر عليهم وحدهم حيث ذكرهم بوصفهم جزءاً من بقية القبائل العربية ، أو جزءاً من التاريخ العربي الإسلامي .

لقد ادرك البلاذري الأهمية البالغة التي يحتلها تاريخ الأمويين في السياق التاريخي العام للدولة العربية الاسلامية ، لذلك وجدناه يخصص لبني امية جانباً كبيراً من كتابة زاد على الثلث مما وصل الينا من كتابه ، وهو أمر يشير الى ادراكه لأهمية الأحداث في هذا العصر وخطورتها ، فقد سبق ان أشرنا الى تفوقه على عدد من الموارد الأساسية مثل خليفة بن خياط ، واليعقوبي ، والطبري ، والمسعودي في كمية الروايات التي أوردها عنهم ، وتنوع الموارد التي اعتمدها وسعتها ، فلو عقدنا مقارنة بين ماخصصه البلاذري لعهد الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي بلغ قرابة الأربعين ورقة (٨٠ صفحة) بما أورده الطبري عنه (٢٣ صفحة)[٢٠٨] ، ودرسنا نوعية الموارد التي اعتمدها كل منهما ، أدركنا الأهمية البالغة التي أولاها البلاذري للأسرة الأموية عموماً ، ولهذا الخليفة خصوصاً .

لقد أوضحت بعض المقارنات التي قمنا بها ان هذا الأمر لم يكن مقتصراً على عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ، حيث وجدناه ينطبق على معظم عهود الخلفاء الأمويين ورجالاتهم[٢٠٩] ، وكذلك الحال عند مقارنتنا لبعض الجزئيات عند كل من خليفة بن خياط ، والطبري مع البلاذري[٢١٠] .

هوامش المبحث الخامس

١ ـ حذف نسب قريش ، تح صلاح الدين المنجد (القاهرة ، ١٩٦٠) ٢ .

٢ ـ نفسه ، ٤١ .

٣ ـ نفسه ، ٦٢ .

٤ ـ نفسه ، ٦٤ .

٥ ـ نفسه ، ٥٤ .

٦ ـ نفسه ، ٦١ .

٧ ـ نفسه ، ٤٣ .

٨ ـ نفسه ، ٤٢ .

٩ ـ نفسه ، ٢٦ ، ٥٧ .

١٠ ـ نفسه ، ٥٢ .

١١ ـ نفسه ، ٣٦ .

١٢ ـ نفسه ، ٥٢ .

١٣ ـ نفسه ، ٤٤ ـ ٤٥ ، ٤٧ .

١٤ ـ نفسه ، ٤٢ .

١٥ ـ نفسه ، ٣٣ .

١٦ ـ نفسه ، ١٢ ـ ١٣ .

١٧ ـ نفسه ، ٣ ـ ٥١ .

١٨ ـ نفسه ، ٥٢ ـ ٥٩ .

١٩ ـ نفسه ، ٥٩ ـ ٦٠ .

٢٠ ـ نفسه ، ٦١ ـ ٧٢ .

٢١ ـ نفسه ، ٧٣ .

٢٢ ـ راجع مقدمة كاسكل :

WERIVER CASKEL, CAINHARAT AN — NASAB DAS GENEALOGISCHE WERK, DES HISAM IBN MU MUHAMMAD AMMAD AL — KALIBI (LEIDEIV, 1966)

٢٣ ـ جمهرة النسب ورقة ٣ .

وتعمل الطالبة نهاية سلمان في تحقيق « الجمهرة لابن الكلبي » بإشراف الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري وذلك في قسم التاريخ بالجامعة الاردنية ، للحصول على درجة الماجستير . انظر : نشرة اخبار التراث العربي ، العدد الرابع (الكويت ، ١٩٨٢) .

٢٤ ـ النسب الكبير ، ورقة ٥٢٨ .

٢٥ ـ نفسه ، ورقة ٤٣٧ .

٢٦ ـ جمهرة النسب ، النسخة البريطانية ، ورقة ١٦٤ .

٢٧ ـ نفسه ، ورقة ٤٧ ب . ونسخة الاسكوريال ، ورقة ٢٣١ ، ٨٤٦ .

٢٨ ـ راجع تحليل الدكتور عبدالعزيز الدوري ، لأصل المخطوطتين في مقاله عن ـ كتب الانساب وتاريخ الجزيرة العربية ، المنشور في كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية ج ١ (الرياض ، ١٩٧٩) ١٢٩ ـ ١٣٠ .

٢٩ ـ المقتضب ، نسخة راغب باشا (ذات الرقم ٩٩٩) ، ورقة ٣٣٠ .

٣٠ ـ نسخة الاسكوريال ، ورقة ١٧٥ ، ١٧٧ .

٣١ ـ المقتضب ، نسخة راغب باشا ، ورقة ١٨٠ ، وراجع جمهرة النسب نسخة الاسكوريال ، (ورقة ٨٥) ، والنسخة البريطانية ورقة ٢٣ أ .

٣٢ ـ جمهرة النسب ، نسخة الاسكوريال ، ورقة (١ ـ ٨٤) والنسخة البريطانية ورقة (١ ـ ٢٣) .

٣٣ ـ جمهرة النسب ، النسخة البريطانية ، ورقة ٤٩ أ .

٣٤ ـ نفسه ، ورقة ١١٥ ب .

٣٥ ـ نفسه ، ورقة ٨٩ أ .

٣٦ ـ النسب الكبير ، نسخة الاسكوريال ، ورقة ٩١ .

٣٧ ـ جمهرة النسب ، النسخة البريطانية ، ورقة ١٣٦ أ ، ١٥٧ أ .

٣٨ ـ النسب الكبير ، نسخة الاسكوريال ، ورقة ٤٣٧ .

٣٩ ـ جمهرة النسب ، البريطانية ، ورقة ٨٣ أ .

٤٠ ـ النسب الكبير ، الاسكوريال ، ورقة ٣٢٤ .

٤١ ـ جمهرة النسب ، النسخة البريطانية ، ورقة ١٨ ب .

٤٢ ـ النسب الكبير ، الاسكوريال ، ورقة ٩٠ .

٤٣ - جمهرة النسب ، البريطانية ، ورقة ٨٣ أ .
٤٤ - جمهرة النسب ، البريطانية ، ورقة ١٧٠ أ .
٤٥ - راجع جمهرة النسب ، البريطانية ، ٨٣ أ ، ٨٧ ب ، ٨٨ أ ، ١١٩ ب ، ١٧٦ أ ، ٢٤٣ ب ، والاسكوريال ورقة ٥ ، ٣٣ أ ، ٣٣٧ .
٤٦ - راجع النسخة البريطانية ، ورقة ١٢٠ أ ، ١٧٢ أ ، الاسكوريال ، ورقة ١٠٦ .
٤٧ - النسخة البريطانية ، ورقة ٢٢٥ أ ، الاسكوريال ، ورقة ٨١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ - ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٢٨ - ١٢٩ .
٤٨ - نسخة الاسكوريال ، ورقة ٨٥ - ٨٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ .
٤٩ - جمهرة النسب ، البريطانية ، ورقة ١٩٧ أ .
٥٠ - نفسه ، ورقة ١٣١ أ .
٥١ - نفسه ، ورقة ٢٢٨ أ .
٥٢ - نفسه ، ورقة ١٧٢ ب .
٥٣ - نفسه ، ورقة ١٨٦ أ .
٥٤ - نفسه ، ٩ ب ، ١٩٦ ب .
٥٥ - نفسه ، ١٨٨ أ - ب .
٥٦ - نفسه ، ورقة ١٧٨ ب .
٥٧ - نفسه ، ورقة ٦ .
٥٨ - نفسه ، ورقة ١٣٠ ب ، ٢٢٧ ب .
٥٩ - نفسه ، ورقة ٢٠٧ ب .
٦٠ - النسب الكبير ، الاسكوريال ، ورقة ١٩٠ .
٦١ - جمهرة النسب ، البريطانية ، ورقة ٩٨ أ .
٦٢ - ياقوت الحموي ، المقتضب ، ورقة ٣٣ .
٦٣ - هشام ، جمهرة النسب الكبير ، النسخة البريطانية ، ورقة ٩ أ ، نسخة الاسكوريال ، ورقة ٨٤
٦٤ - هشام ، جمهرة النسب الكبير ، البريطانية ، ورقة ٢٣ أ ، الاسكوريال ، ورقة ٨٤ .

٦٥ ـ نفسه ، البريطانية ، ورقة ٢٣ أ ، الاسكوريال ، ورقة ٨٥ .
٦٦ ـ نفسه ، ورقة ٢٣ أ .
٦٧ ـ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٦ .
٦٨ ـ هشام ، جمهرة ، البريطانية ، ورقة ٣٢ ب .
٦٩ ـ نفسه ، ورقة ٣٤ ب .
٧٠ ـ نفسه ، ورقة ٣٥ أ .
٧١ ـ نفسه ، الاسكوريال ، ورقة ٣٥ أ .
٧٢ ـ نفسه ، البريطانية ، ورقة ٤٢ أ ـ ٥٠ ب .
٧٣ ـ نفسه ، ورقة ٥٠ ب .
٧٤ ـ نفسه ، الاسكوريال ، ورقة ٣٦١ ، ٥٢٩ .
٧٥ ـ المقتضب ، ورقة ٣٣١ .
٧٦ ـ نسب قريش ، ٣٤٨ ـ ٣٦٣ .
٧٧ ـ نفسه ، ٢٣٧ ـ ٢٤٠ .
٧٨ ـ نفسه ، ٣٨٦ ـ ٤٠٠ .
٧٩ ـ نفسه ، راجع : ٢٣٠ ، ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، ٣١٣ ـ ٣١٤ .
٨٠ نفسه ، ١٥٤ .
٨١ ـ نفسه ، ٨٢ .
٨٢ ـ نفسه ، ٢٤٣ ، ٢٦٩ .
٨٣ ـ نفسه ، ١٩٧ .
٨٤ ـ نفسه ، ٢٣٩ .
٨٥ ـ نفسه ، ٢٣٩ .
٨٦ ـ نفسه ، ٣١٤ .
٨٧ ـ نفسه ، ٣ ـ ٥ .
٨٨ ـ نفسه ، ١٠ ـ ١١ .
٨٩ ـ نفسه ، ١٤ ـ ٩٢ .
٩٠ ـ نفسه ، ٩٧ ـ ١٨٩ .
٩١ ـ نفسه ، ١٩٧ ـ ٢٠٥ .

٩٢ ـ نفسه ، ٢٠٥ ـ ٢٥٦ .

٩٣ ـ نفسه ، ٢٢٨ ـ ٢٥٧ ، ولد عبدالدار ، وعبد ابني قصي .

٩٤ ـ نفسه ، ٢٥٧ ـ ٢٧٤ .

٩٥ ـ نفسه ، ٢٧٥ ـ ٢٩١ .

٩٦ ـ نفسه ، ٢٩١ ـ ٢٩٣ .

٩٧ ـ نفسه ، ٢٩٣ ـ ٢٩٩ .

٩٨ ـ نفسه ، ٢٩٩ ! ٣٤٦ .

٩٩ ـ نفسه ، ٣٤٦ ـ ٣٨٦ .

١٠٠ ـ نفسه ، ٣٨٦ ـ ٤٠٠ .

١٠١ ـ نفسه ، ٤٠٠ ـ ٤١٢ .

١٠٢ ـ نفسه ، ٤١٢ ـ ٤٣٣ .

١٠٣ ـ نفسه ، ٤٤٠ ـ ٤٤٢ .

١٠٤ ـ نفسه ، ٤٤٢ ـ ٤٤٣ .

١٠٥ ـ نفسه ، ٤٤٣ ـ ٤٤٦ .

١٠٦ ـ نفسه ، ٤٤٧ .

١٠٧ ـ نسب عدنان وقحطان ، تح عبدالعزيز الميموني (القاهرة ، ١٩٣٦) ١٣

١٠٨ ـ نفسه ، ٢٠ .

١٠٩ ـ نفسه ، ١٣ .

١١٠ ـ نفسه ، ١٠ .

١١١ ـ نفسه ، ٣ .

١١٢ ـ نفسه ، ٥ .

١١٣ ـ نفسه ، ٦ .

١١٤ ـ نفسه ، ٨ .

١١٥ ـ نفسه ، ١١ .

١١٦ ـ نفسه ، ١ ـ ٣ .

١١٧ ـ نفسه ، ٤ .

١١٨ ـ نفسه ، ١٨ .

١١٩ ـ نفسه ، ٢٣ .

١٢٠ ـ نفسه ، ٢٤ .

١٢١ ـ جمهرة نسب قريش واخبارها ، تح محمود محمد شاكر (القاهرة ، ١٣٨١) ٨٢ .

١٢٢ ـ نفسه ، ١٢٦ .

١٢٣ ـ نفسه ، ٣٤٣ .

١٢٤ ـ نفسه ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ .

١٢٥ ـ نفسه ، ٣٤٤ ، ٤٢٣ ـ ٤٢٤ .

١٢٦ ـ راجع الطبقات ، ٣ ـ ٩ .

١٢٧ ـ نفسه ، ١٠ ـ ١١ .

١٢٨ ـ نفسه ، ١٢٢ .

١٢٩ ـ ابن سعد ، الطبقات ، ٣ / ٥ ، ومابعدها .

١٣٠ ـ الطبقات ، ٤ / ٥ .

١٣١ ـ نفسه ، ٣ / ٧ ومابعدها .

١٣٢ ـ نفسه ، ٣ / ٥٠ ، ومابعدها .

١٣٣ ـ نفسه ، ٣ / ٥٣ ، ومابعدها .

١٣٤ ـ نفسه ، ٣ / ٨٩ ، ومابعدها .

١٣٥ ـ نفسه ، ٣ / ١٠٠ ، ومابعدها .

١٣٦ ـ راجع الطبقات ، ٤ / ٥ ـ ١٠٢ .

١٣٧ ـ نفسه ، ٤ / ٣٤٣ .

١٣٨ ـ نفسه ، ٤ / ٣٧٠ .

١٣٩ ـ نفسه ، ٤ / ٣٧١ .

١٤٠ ـ خليفة بن خياط ، الطبقات ، ٤ .

١٤١ ـ ابن سعد ، الطبقات ٤ / ٥ .

١٤٢ ـ راجع المقدمة القيمة التي كتبها الدكتور اكرم العمري في طبقات خليفة ، ٣٩ ـ ٤٠ .

١٤٣ ـ راجع د . الدوري بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ٤٩ ، ٥٠ ،

الجذور التاريخية للشعوبية ، ٧٦ .

١٤٤ ـ انساب الاشراف ، ١ / ٣ ـ ٨ .

١٤٥ ـ نفسه ، ١ ورقة ١٢ ، ذكر هشام بن الكلبي في جمهرته : « ولد ربيعةبن نزاربن معدبن عدنان » ورقة ١ ـ ٨٤ ، مصعب الزبيري ، نسب قريش ٣ ـ ٥ ، محمدبن يزيد المبرد ، نسب عدنان وقحطان (القاهرة ، ١٩٣٦) .

١٤٦ ـ انساب الاشراف ورقة ١٦ ـ ١٩٦ ، م ٢ ، ورقة ٦٩٦ ، علماً ان كتاب مصعب الزبيري يدور حول نسب قريش فقط .

١٤٧ ـ ابن قدامة المقدسي ، التبيين في انساب القرشيين ، تح محمد نايف (الموصل ، ١٩٨٢) ٣٣ .

١٤٨ ـ انساب الاشراف ورقة ٢٨ ـ ٦٨٩ ، مصعب الزبيري ، نسب قريش ، ١٧ ـ ٩٢ ، الحموي ، المقتضب ، ورقة ٨ .

١٤٩ ـ انساب الاشراف ١ ورقة ٦٨٩ ـ ١١٩٦ ، م ٢ ورقة ١ ـ ٤١٣ ، الحموي المقتضب ورقة ٨ ـ ١٧ ، مصعب الزبيري ، نسب قريش ٩٧ ـ ٢٠٥ ، المبرد ، نسب عدنان وقحطان ٢ ـ ٣ .

١٥٠ ـ انساب الاشراف ١ ورقة ٦٩٠ ـ ١١٩٦ ، م ٢ ورقة ١ ـ ٤١١ ، الحموي ، المقتضب ورقة ٨ ـ ١٤ ، مصعب الزبيري ، نسب قريش ٩٨ ـ ١٤٣ .

١٥١ ـ انساب الاشراف ٢ ورقة ٤١٥ ـ ٤١٨ ، مصعب الزبيري نسب قريش ٩٢ .

١٥٢ ـ انساب الاشراف ٢ ورقة ٤١٩ ـ ٤٢١ ، مصعب الزبيري ، نسب ، ١٩٧ .

١٥٣ ـ انساب الاشراف ٢ ورقة ٤٢١ ـ ٤٢٦ ، مصعب الزبيري ، نسب ، ٢٥٠ الحموي ، المقتضب ورقة ١٥ .

١٥٤ ـ انساب الاشراف ٢ ورقة ٤٢٦ ، مصعب الزبيري ، نسب ٢٥٦ .

١٥٥ ـ انساب الاشراف ، ٢ ورقة ٤٢٧ ـ ٤٤٩ ، مصعب الزبيري ، نسب ٢٠٥ ، وفي الزبير بن بكار (فقط) ولد أسدبن عبد العزى ، ولد ثابتبن عبداللهبن الزبير ، فهؤلاء بنو اسدبن عبدالعزى (راجع جمهرة نسب قريش واخبارها (القاهرة ، ١٣٨١) ٣ ـ الى آخر الكتاب ـ ٥٢٧) ونسب عدنان ٣ للمبرد .

١٥٦ ـ انساب الاشراف ٢ ورقة ، ٤٥٠ ـ ٤٦٨ ، الحموي ، المقتضب ، ورقة ١٨ ، مصعب الزبيري ٢٥٧ ، ٢٦٣ .

١٥٧ ـ انساب الاشراف ٢ ورقة ٤٧٠ ـ ٤٩٨ ، مصعب الزبيري ، نسب ٢٧٥ ، الحموي المقتضب ورقم ١٨ ، ونسب عدنان وقحطان ، للمبرد ٣ .

١٥٨ ـ انساب الاشراف ، ٢ ورقة ٤٩٨ ـ ٥٢١ ، الحموي ، المقتضب ، ورقة ٢٢ .

١٥٩ ـ انساب الاشراف ، ٢ ورقة ٥٢٣ ـ ٥٥٨ ، مصعب الزبيري ، نسب ٢٩٩ ، والمبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ٣ .

١٦٠ ـ انساب الاشراف ٢ ورقة ٥٥٨ ـ ٥٦٩ ، مصعب ، نسب ٣٨٦ ، المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ٣ ، الحموي ، المقتضب ، ورقة ٢٥ .

١٦١ ـ انساب الاشراف ، ٢ / ٥٦٩ ـ ٥٧٥ .

١٦٢ ـ نفسه ، ٢ / ٥٧٦ ـ ٦٦٦ .

١٦٣ ـ نفسه ، ٢ / ٦٦٦ ـ ٦٧٦ ، مصعب الزبيري ، نسب ٤١٢ ، المبرد ، نسب عدنان وقحطان ٤ ، الحموي ، المقتضب ، ورقة ٢٩ .

١٦٤ ـ انساب ، ٢ ورقة ٦٧٦ ، مصعب الزبيري ، نسب ، ٤٤٠ ، المبرد ، نسب عدنان ٤ .

١٦٥ ـ انساب ٣ ورقة ٦٧٧ ، مصعب ، نسب ٤٤١ ، الحموي ، المقتضب ورقة ٣٠ .

١٦٦ ـ انساب ، ٢ ورقة ٦٧٨ ، مصعب الزبيري ، نسب ، ٤٤١ ، الحموي ، المقتضب ، ورقة ٣٠ .

١٦٧ ـ انساب ، ٢ ورقة ٦٧٨ ، مصعب الزبيري ، نسب ، ٤٤١ ، الحموي ، المقتضب ، ورقة ٣٠ .

١٦٨ ـ انساب ، ٢ ورقة ٦٧٩ ! ٦٨٠ ، مصعب الزبيري ، نسب ٤٤٢ ، المبرد ، نسب عدنان ، ٤ الحموي ، المقتضب ، ورقة ٣٠ .

١٦٩ ـ انساب ، ٢ ورقة ٦٨١ ـ ٦٩٦ ، مصعب الزبيري ، نسب ٤٤٧ ، المبرد ، نسب عدنان ٤ .

١٧٠ ـ الحموي ، المقتضب ، ورقة ٣٢ .

١٧١ ـ انساب ، ٢ ورقة ٦٩٦ ، مصعب الزبيري ، ٤٤٧ ، المبرد ، نسب عدنان ، ٤ ، الحموي ، المقتضب ، ورقة ٣٣ .

١٧٢ ـ انساب ، ٢ ورقة ٦٩٧ ـ ٧٢٧ ، المبرد ، نسب عدنان ٤ .

١٧٣ ـ انساب ، ٢ ورقة ٧٢٧ ـ ٧٢٨ .

١٧٣ أ ـ نفسه ، ٢ ورقة ، ٧٢٨ ـ ٧٥١ .

١٧٤ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٧٥٣ ـ ٧٨٦ .

١٧٥ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٧٨٦ ـ ٧٩٦ .

١٧٦ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٧٩٦ ـ ٨٠١ .

١٧٧ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٨٠١ ـ ٨١٣ .

١٧٨ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٨١٣ ـ ٨٢٨ .

١٧٩ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٨٢٨ .

١٨٠ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٨٢٩ ـ ٨٤٦ .

١٨١ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٨٤٦ ـ ٩٠٢ .

١٨٢ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٩٠٢ ـ ٩٤٧ .

١٨٣ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٩٤٧ ـ ٩٦٣ .

١٨٤ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٩٦٣ ـ ٩٦٨ .

١٨٥ ـ نفسه ، ٢ ورقة ٩٦٨ ـ ١٠٤١ .

١٨٦ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١٠٤١ ـ ١٠٨٨ .

١٨٧ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١٠٨ ـ ١١١٨ .

١٨٨ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١١١٨ ـ ١١٥٢ .

١٨٩ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١١٥٢ ـ ١١٥٥ .

١٩٠ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١١٥٥ ـ ١١٦٧ .

١٩١ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١١٦٧ ـ ١١٧٤ .

١٩٢ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١١٧٤ ـ ١١٨٠ .

١٩٣ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١١٨٠ ـ ١١٨٨ .

١٩٤ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١١٨٨ ـ ١١٨٩ .

١٩٥ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١١٨٩ ـ ١٢١٠ .

١٩٦ ـ نفسه ، ٢ ورقة ١٢١٠ ـ ١٢٦٨ .

١٩٧ ـ راجع ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ١ / ٢٦٩ ـ ٢٧٣ ، ج ٢ / ٢٧٩ ـ ٣٢٧ .

اما بقية القبائل العدنانية التي لم يذكرها البلاذري بعد قبيلة ثقيف ، فهي كما اورد في جمهرة انساب العرب :

بنو معاويةبن بكربن هوازن بن منصوربن عكرمةبن خصفةبن قيس عيلان بن مضر (١ / ٢٦٩) بنو نصربن معاوية ، بنو جشم ، بنو صعصعةبن معاوية (١ / ٢٦٩ - ٢٧١)

بنو مرةبن سلولبن صعصعةبن معاوية (١ / ٢٧١ - ٢٧٢) .

بنو عامر بن صعصعةبن معاوية (١ / ٢٧٢) .

بنو سواءة بن عامربن صعصعة (١ / ٢٧٣) .

بنو هلالبن عامربن صعصعة (١ / ٢٧٣ - ٢٧٥) .

بنو نمير وربيعة بن عامر بن صعصعة (٢ / ٢٧٩ - ٢٨٠) .

بنو عامر ، وربيعة البكاء ، ومعلوية ذي السهمين ، وعوف ، وعمرو ابناء ربيعةبن عامربن صعصعة (٢ / ٢٨٠ - ٢٨١) .

بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (٢ / ٢٨٢ - ٢٨٨) .

بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (٢ / ٢٨٨ - ٢٩٢) ومضت قيس كلها وانتهى الكلام في جميع ولد مضربن نزار ٢ / ٢١٢ .

بنو ربيعةبن نزاربن معدبن عدنان ٢ / ٢٩٢ .

بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

بنو أسد بن ربيعة بن نزار ٢ / ٢٩٣ .

بنو عنزة بن اسد بن ربيعة ٢ / ٢٩٤ .

بنو جديلة بن اسد ٢ / ٢٩٥ .

ولد عبدالقيسبن افصى بن دعميبن جديلةبن اسدبن ربيعة .

بنو وديعةبن لكيزبن افصى بن دعمى ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٨ .

ولد ذكرة بن لكيز ٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

بنو شن بن افصى ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٢ .

بنو وائل بن قاسط بن هنب بن افصي بن دعمي بن جديلة بن اسد ٢ / ٣٠٢ - بنو عنزبن وائل ٢ / ٣٠٣ .

بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٧ .

بنو بكر بن وائل بن قاسط ٢ / ٣٠٧ ـ ٣٠٩ .
بنو حنيفة بن لجيم بن صعب ٢ / ٣٠٩ ـ ٣١٢ .
بنو عجل بن لجيم بن صعب ٢ / ٣١٢ ـ ٣١٤ .
بنو عكابة بن صعب ٢ / ٣١٤ ـ ٣١٦ .
بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ٢ / ٣١٦ .
بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة ٢ / ٣١٦ .
بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ٢ / ٣١٧ ـ ٣١٩ .
بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ٢ / ٣١٩ ـ ٣٢١ .
بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ٢ / ٣٢١ .
بنو ذهل بن شيبان ٢ / ٣٢١ .
بنو محلم بن ذهل بن شيبان ٢ / ٣٢٢ .
بنو الحارث بن ذهل بن شيبان ٢ / ٣٢٣ .
بنو ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وبنو مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ٢ / ٣٢٣ ـ ٣٢٥ .
بنو جساس بن مرة ، وبنو همام بن مرة ابناء ذهل بن شيبان بن ثعلبة ٢ / ٣٢٥ ـ ٣٢٧ .
وتم الكلام في جميع ربيعة بن نزار ، ومضى بنو نزار بن معد ٢ / ٣٢٧ .
وهؤلاء ولد اياد بن معد (٣ ـ ٣٣٧ ـ ٣٣٨) وهؤلاء بنو عل بن عدنان (٣ ـ ٣٣٨ ـ ٣٣٩) وهؤلاء اليمانية (٣ ـ ٣٣٩) .

١٩٨ ـ مقدمة انباه الرواة للقفطي ، ١ ـ ٣٢٣ ، عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٣ (بيروت ، ١٩٧٢) ، ٥٥٨ .
١٩٩ ـ انساب الاشراف ، ٢ ورقة ٩٠٢ ـ ٩١٢ .
٢٠٠ ـ نفسه ، ١ ورقة ٤٦٨ ـ ٤٧٠ .
٢٠١ ـ نفسه ، ١ ورقة ٤٧٠ ـ ٤٩٧ .
٢٠٢ ـ نفسه ، ١ ورقة ٥٧٧ ـ ٦٥٦ .
٢٠٣ ـ نفسه ، ١ ورقة ٦٩٠ ـ ٦٩١ .

٢٠٤ ـ نفسه ، ورقة ٦٩٥ ـ ٨٧٤ .

٢٠٥ ـ نفسه ، ١ ورقة ٨٩٠ ـ ٩١٧ .

٢٠٦ ـ نفسه ، ١ ورقة ٩١٨ ـ ٩٨٦ .

٢٠٧ ـ نفسه ، ١ ورقة ١٠١٠ ـ ١١٦٢ .

٢٠٨ ـ راجع الطبري ، تاريخ ٦ / ٥٥٠ ـ ٥٧٣ .

٢٠٩ ـ فعلى سبيل المثال لا الحصر ، كتب البلاذري عن يزيدبن معاوية (٤٣) ورقة (٨٦ صفحة) في حين اورد الطبري ٣٢ صفحة ، اما الخليفة عثمان فان البلاذري اورد عنه (١٤٢) صفحة مطبوعة ، في حين اورد الطبري (١٨٠) صفحة عنه ، اذا ماعلمنا ان طريقة البلاذري ، تختلف عن الطبري في عرض مادته ، لأن الأخير يضطر الى ان يجزىء الموضوع في اكثر الاحيان لأن كتابه مرتب على السنين ، مما يضطره الى تجزئة الحدث التاريخي عدة مرات .

٢١٠ ـ قال خليفة بن خياط قرىء على ابن بكير وانا اسمع عن الليث قال : « توفي امير المؤمنين يزيد في سنة اربع وستين ليلة البدر في شهر ربيع الأول » (تاريخ ١ / ٢٤٧) .

قال الطبري : « حدثني عمربن شبة ، قال حدثنا محمدبن يحيى عن هشامبن الوليد المخزومي ، ان الزهري كتب لجده اسنان الخلفاء ، فكان فيما كتب من ذلك : ومات يزيدبن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين ، وكانت ولايته ثلاث سنين وستة اشهر في قول بعضهم ، ويقال : ثمانية اشهر ، وحدثني احمد بن ثابت عمن حدثه ، عن اسحقبن عيسى ، عن ابي معشر ، انه قال : توفي يزيدبن معاوية يوم الثلاثاء ، لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية اشهر الا ثمان ليال وصلى على يزيد ابنه معاويةبن يزيد » ، وأما هشامبن محمد الكلبي فانه قال استخلف ابو خالد يزيدبن معاويةبن ابي سفيان وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة واشهر في هلال رجب سنة ستين ، وولي سنتين وثمانية اشهر ، وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وهو ابن خمس وثلاثين » .. (تاريخ

الرسل والملوك ٥ / ٤٩٩ ـ ٥٠٠) .
قال البلاذري عن المدائني « .. ومات يزيد بحوارين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، ويقال : ابن تسع وثلاثين واشهر وكانت ولايته ثلاث سنين ، ويقال : وتسعة اشهر ويقال وسبعة اشهر واثنين وعشرين يوماً وكان موته يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ، ... وقال ابن الكلبي : .... ومات لتسع عشرة ليلة خلت من صفر ، سنة اربع وستين وهو ابن ست وثلاثين سنة ، وفي رواية للمدائني : « ... مات يزيد وهو ابن تسع وثلاثين ، .. وقال ابو اليقظان .. ولي يزيد سنة ستين وهلك بحوارين بعد ثلاث سنين واشهر». (انساب ٤ / ١ /٣٥٤ ـ ٣٥٥) مما تقدم تبين لنا ان خليفةبن خياط ، اورد رأياً واحداً ، والطبري ثلاثة آراء ، والبلاذري سبعة آراء .

الخاتمـة

مما تقدم يتبين لنا ان موضوع الانساب العربية يعدّ من الموضوعات المهمة في الفكر العربي ، كما انه من بين اهم اصناف الكتابة التاريخية العربية ، حيث كان عربياً في أصالته ونشأته ، وله دور مهم في تدوين تاريخ العرب من خلال التأكيد على أنسابهم وارتباطاتهم النسبية ، وتشعبها ، ورافق ذلك تدوين مآثرهم وقيمهم ومبادئهم السامية من خلال تخطيط مدروس ، ومنهجية علمية رائعة أوجدها علماء النسب العرب من أجل حفظ تاريخ الأمة ، ومفردات وأسس القيم والمبادىء التي آمن بها العرب ، وطبقوها منهجاً واضحاً ودقيقاً في حياتهم ، صارت كتب الانساب العربية ، وماإحتوته من مآثر عربية خالدة عن ابناء القبائل العربية ، سلاحاً فاعلاً رفعه علماء الأنساب في وجه أعداء الأمة وقيمها من رواد الحركة الشعوبية الذين طعنوا بقيم الأمة ومبادئها ومن خلال محاولاتهم الدائمة لتشويه التاريخ العربي ، وتشويه صورة الرموز العربية الخالدة فيه ، ومما يلاحظ ان الاهتمام بالأنساب العربية في تاريخ العرب لم يقتصر على المفكرين والمتخصصين في هذا العلم ، حيث صرنا نلاحظ في كتب التراجم والرجال قوائم بأسماء عدد كبير من العلماء والمتخصصين في ميدان الانساب ، وخاصة اولئك الذين اهتموا بالأنساب وصاروا مرجعاً للآخرين في هذا الميدان ، وصنفوا الكتب فيها ، كما لوحظ ان تلك الكتب اهتمت بإيراد معلومات تاريخية متنوعة ، فضلاً عن اختصاصها في ميدان الانساب ، حتى صارت كتب الانساب تكتب التاريخ العربي باطار الانساب الذي اختصت به ، ومن ثم تطورت منهجية اولئك النسابين حتى اصبح علم

الأنساب علماً قائماً بذاته ، وفرعاً أساسياً ومهما من فروع علم التاريخ ، فدونت فضلاً عن تاريخ كل اسرة ، وفخذ ، وفرع وقبيلة ، كثيراً من المعلومات التاريخية التي ارتبطت بكل فرد من أفرادها ، وبالنتيجة ساهمت في تهيئة مادة غنية في ميدان المعرفة التاريخية ، وبالتالي أغنت الدراسات التاريخية بمادة رائعة عن تاريخ الأمة العربية ، وكشفت عن قدرة الأمة برجالها وقبائلها ومجتمعها في خلق التاريخ وصنعه ، وبذلك أسهمت الأنساب العربية في تدوين تاريخ الأمة العربية .

جريدة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

أولاً : المصادر الخطية :

البلاذري ، احمد بن يحيىٰ بن جابر (ت ٢٧٦ هـ) :

- انساب الاشراف .

نسخة استنبول رقم ٥٩٨ ونسخة الرباط في المملكة المغربية ذات الرقم (٦٨) .

الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوتبن عبدالله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) :

- المقتضب من كتاب جمهرة النسب .

نسختان مصورتان عن نسخة دار الكتب رقم ١٥٠ ، ونسخة راغب باشا ، ذات الرقم ٩٩٩ .

العسكري ، أبو احمد الحسن بن عبداللهبن سعد اللغوي (ت ٣٨٢ هـ) .

- تصحيفات المحدثين .

نسخة مكتبة المتحف البريطاني

العقيلي ، أبو جعفر محمدبن عمروبن موسى (ت ٣٢٢ هـ) :

- الضعفاء .

نسخة الحاج صبحي السامرائي المصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٦٢ حديث .

ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ) :
ـ جمهرة النسب .
نسخة المتحف البريطاني رقم ٢٢٣٧٦ .
ونسخة الاسكوريال رقم ١٦٩٨ .

ثانياً : المصادر المطبوعة :

ابن الأثير ، عز الدين أبـو الحسن علي بن محمـد بن عبدالكـريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ) :
ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة (القاهرة ، ١٢٨٠ هـ) .
ـ الكامل في التاريخ (بيروت ، ١٩٦٥) .
ـ اللباب في تهذيب الأنساب (القاهرة ، ١٣٥٦ ـ ١٣٦٩ هـ) .
احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)
ـ العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق طلعت قوج بيكيت ، واسماعيل جراح اوغلي (انقرة ، ١٩٦٣) .
البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد البابانى (ت ، ١٣٣٩ هـ) :
ـ هدية العارفين في اسماء المصنفين (استابنول ، ١٩٦٠) .
البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) :
ـ انساب الاشراف .
الجزء الأول ، نشره الدكتور محمد حميد الله (القاهرة ، ١٩٥٩) .
الجـزء الثاني ، وقسم من الجـزء الثالث ، حققـه الشيخ محمـد باقـر المحمودي (بيروت ، ١٩٧٤) .
قسم من الجزء الثالث ، حققه الشيخ محمد باقر المحمودي (بيروت ،

١٩٧٧) .
القسم الثالث ، تحقيق الدكتور عبدالعزيز الدوري (بيروت ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م) .
القسم الرابع من الجزء الأول ، تحقيق الدكتور احسان عباس (بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م) .
الجزء الرابع / القسم الأول ، نشره ماكس شلويسنجر (القدس ، ١٩٧١) .
الجزء الرابع / القسم الثاني ، نشره ماكس شلويسنجر (القدس ، ١٩٣٨) .
الجزء الخامس / نشره سلمون دون جولتاين (القدس ، ١٩٣٦) .
الجزء الحادي عشر ، نشره فلهم الفارت (غريفزولد ، ١٨٨٣ م) ونشره لمؤلف مجهول ، الا ان معلوماته تؤكد انه للبلاذري .
الجاحظ ، ابوعمرو عثمان بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)
- البيان والتبيين (القاهرة ، ١٩٤٧ ، ١٩٦١) .
- الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة ، ١٩٦٧) ، وطبعة الحلبي (القاهرة ، بدون تاريخ) .
الجرهمي ، عبيد بن شرية (ت ٦٧ هـ) :
- اخبار عبيد بن شرية الجرهمي في اخبار اليمن واشعارها وانسابها ، نشره كرنكوفيلا في كتاب التيجان لأبي محمد عبدالملك بن هشام (حيدر أباد ١٣٤٧ هـ) .
حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧ هـ) :

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق محمد شرف الدين بالتقيا ورفعت بيلكه الكيلسي (استانبول ، ١٣٦٠ / ١٩٤١ م) .
الحاكم ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) :
ـ معرفة علوم الحديث ، تحقيق الدكتور معظم حسين (القاهرة ، ١٩٣٧) .
ابن حبيب البغدادي :
ـ المنمق في اخبار قريش ، (حيدر اباد الدكن ، ١٩٦٤) .
ابن حجر ، احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) :
ـ الاصابة في تمييز الصحابة (القاهرة ، ١٣٢٨ هـ) .
ـ تقريب التهذيب ، تحقيق الدكتور عبدالوهاب عبداللطيف (بيروت ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) .
ـ تهذيب التهذيب (حيدر اباد ، ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧ هـ) .
ـ لسان الميزان (حيدر اباد ، ١٣٢٩ هـ) .
ابن حزم أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) :
ـ جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون (القاهرة ، ١٩٧١) .
الحموي ، شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) .
ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب باعتناء د . س . مرجليوث (القاهرة ١٩٢٥) ؟
الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ) :

- تاريخ بغداد (القاهرة ، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م) .
- شرف اصحاب الحديث (انقرة ، ١٩٧١) .
خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) :
- التاريخ ، تحقيق الدكتور أكرم العمري (النجف ، ١٩٦٧) .
- الطبقات ، تحقيق الدكتور أكرم العمري (بغداد ، ١٩٦٧) .
لذهبي ، مؤرخ الاسلام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ) :
- تذكرة الحفاظ ، تحقيق العلامة المرحوم عبدالرحمن المعلمي اليماني المكي (حيدر اباد ، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨) .
. العبر في خبر من غبر (ج ، ١ ، ٤ ، ٥) تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (ج ٢ ، ٣) تحقيق المرحوم فؤاد سيد (الكويت ، ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩) .
. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار ، تحقيق محمد سيد جاد الحق (القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) .
. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق محمد علي البجاوي (القاهرة ، ١٩٦٣) .
لزبير بن بكار (ت ، ٢٥٦ هـ) :
. الأخبار الموفقيات ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني (بغداد ، ١٩٧٣) .
. جمهرة نسب قريش واخبارها ، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة ، ١٣٨١ هـ) .

ابن سعد ، محمدبن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) :
- الطبقات الكبرى (ليدن ، ١٣٢١) وطبعة بيروت ، نشرها الدكتور احسان عباس (بيروت ، ١٩٦٨) .
السمعاني ، ابو سعد عبدالكريم محمدبن منظور التميمي (ت ٥٦٢ هـ) :
- الانساب ، الأجزاء الستة الأولى تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني في حيدر اباد الدكن ، ولم يتمه رحمه الله ، وطبع بالزنكغراف في ليدن ، سنة ١٩١٢ .
السويدي ، ابو الفوز محمد أمين البغدادي :
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب (بغداد ، ١٩٧٨) .
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ) .
- الوافي بالوفيات ، نشر منه حتى الآن (١٢) جزءاً مابين سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٧٩ ، بتحقيق جماعة من العرب والمستشرقين كان آخره الجزء الثاني عشر تحقيق رمضان عبدالتواب ، مطبعة الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٧٩ .
الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .
- تاريخ الرسل والملوك ، طبعة ابوالفضل ابراهيم (القاهرة ، ١٩٧٠) .
ابن عبدالبر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ) :
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق محمد علي البجاوي (القاهرة ، بدون تاريخ) .
ابو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ) :
- الأغاني ، ج ٥ (بولاق ، ١٢٨٥ هـ) ج ٢٢ (بيروت ، ١٩٦٢) وطبعة

دار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٩٢٧ ـ ١٩٦١) .

الفسوي ، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ) :

ـ المعرفة والتاريخ ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري (بغداد ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥) .

ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) :

ـ عيون الاخبار (القاهرة ٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م) .

ـ المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة ، ١٩٦٣) .

ابن قدامة المقدسي :

التبيين في أنساب القرشيين ، تح محمد نايف (الموصل ١٩٨٢) .

القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) :

ـ انباه الرواة على انباء النحاة ، تحقيق ، ابو الفضل ابراهيم ، (القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣) .

ابن ماكولا ، الأمير علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ) :

ـ الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والانساب التبيين تحقيق الشيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني (حيدر أباد ، ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧) .

المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٦ هـ) :

ـ نسب عدنان وقحطان ، تحقيق عبدالعزيز الميمني (القاهرة ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م) .

مصعب بن عبدالله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) :

ـ نسب قريش ، بعناية ليفي بروفنسال (القاهرة ، ١٩٥٣) .

ابن المعتز ، عبدالله بن المعتز بن المتوكل :
ـ طبقات الشعراء ، نشره عباس اقبال (لندن ، ١٩٣٩) وطبعة القاهرة .
مؤرج بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) :
ـ حذف من نسب قريش ، تحقيق صلاح الدين المنجد (القاهرة ، ١٩٦٠) .
الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ) :
ـ مجمع الأمثال (القاهرة ، ١٣٥٢ هـ) .
ابن النديم محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥ هـ) :
ـ الفهرست : تحقيق رضا ـ تجدد (طهران ، ١٩٧١) .
ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨ هـ) :
ـ التيجان في ملوك حمير (حيدر اباد ١٣٤٧ هـ) .
ـ السيرة النبوية ، باعتناء مصطفى السقا وآخرين ، (القاهرة ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م) .
الهمداني ، ابو محمد الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤ هـ) :
ـ الاكليل ، المجلد الأول ، تحقيق محمد بن علي الاكوع (القاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) وقطعة من المجلد الأول نشرها اوسكار لوفكرن (ابسالا ، ١٩٥٣) .

ثانياً : المراجع العربية الحديثة :

اخبار التراث العربي :
ـ نشرة التراث العربي ، يصدرها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية العدد ، ٣٥ (القاهرة ، ١٩٧٣) ، العدد الأول (الكويت ،

١٩٨٢) .

اغابزرك الطهراني ، محمد محسن :

ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة (النجف ، ١٩٦٣) فما بعد .

بشار عواد معروف ، الدكتور :

ـ ـ اثر الحديث في نشأة علم التاريخ عند المسلمين (بغداد ، ١٩٦٦) .

ـ اثر دراسة الحديث في تطور الفكر العربي ، المنشور ضمن كتاب رحلة في التراث (بغداد ، ١٩٨٠) .

ـ اصالة الفكر التاريخي عند العرب ، ضمن كتاب بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ (بغداد ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م) .

الحسيني ، عبدالرزاق كمونة :

ـ منية الراغبين في طبقات النسابين (النجف ، ١٩٧٢) .

دكسن ، الدكتور عبدالأمير :

ـ الخلافة الأموية (بغداد ، ١٩٧٣) .

الدوري ، الدكتور عبدالعزيز :

ـ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب (بيروت ، ١٩٦٠) .

ـ الجذور التاريخية للشعوبية (بيروت ، ١٩٨٠) .

ـ كتب الانساب وتاريخ الجزيرة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردنية العدد ٥ ـ ٦ (عمان ، ١٩٧٩) نشر البحث في كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، م ١ (الرياض ، ١٩٧٩) .

ـ مقدمة في تاريخ صدر الاسلام (بيروت ، ١٩٦١) .

سزكين ، الدكتور فؤاد :

- تاريخ التراث ، ترجمة الدكتور فهمي أبوالفضل (القاهرة ، ١٩٧١ ، ١٩٧٧) .
- محاضرات في تاريخ العلوم (الرياض ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) .

شاكر مصطفى ، الدكتور :

- التاريخ العربي والمؤرخون،ج ١ (بيروت ، ١٩٧٨) .

العلي ، الدكتور صالح أحمد :

- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري (بغداد ، ١٩٥٣) .
- تنظيمات الرسول الادارية في المدينة ، مجلة المجمع العلمي العراقي م ١٧ (بغداد ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩م) .
- العطاء في الحجاز ، مجلة المجمع العلمي العراقي م٢٠ (بغداد ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) .
- محاضرات في تاريخ العرب ، بغداد ، ١٩٦٨) .

فروخ ، عمر :

- تاريخ الأدب العربي ، ج ٣ (بيروت ، ١٩٧٢) .

كحالة ، عمر رضا :

- معجم المؤلفين (دمشق ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م) .

المشهداني ، د . محمد جاسم حمادي .

- موارد البلاذري عن الاسرة الأموية في كتابه انساب الأشراف (مكة المكرمة ، ١٩٨٦) .

ناجي معروف ، الدكتور :

- المدخل في تاريخ الحضارة العربية (بغداد ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م) .

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

بروكلمان ، كارل :

- تاريخ الأدب العربي ، ترجمة عبدالحليم النجار وآخرين ، طبعة دار المعارف بمصر (القاهرة ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٧) .

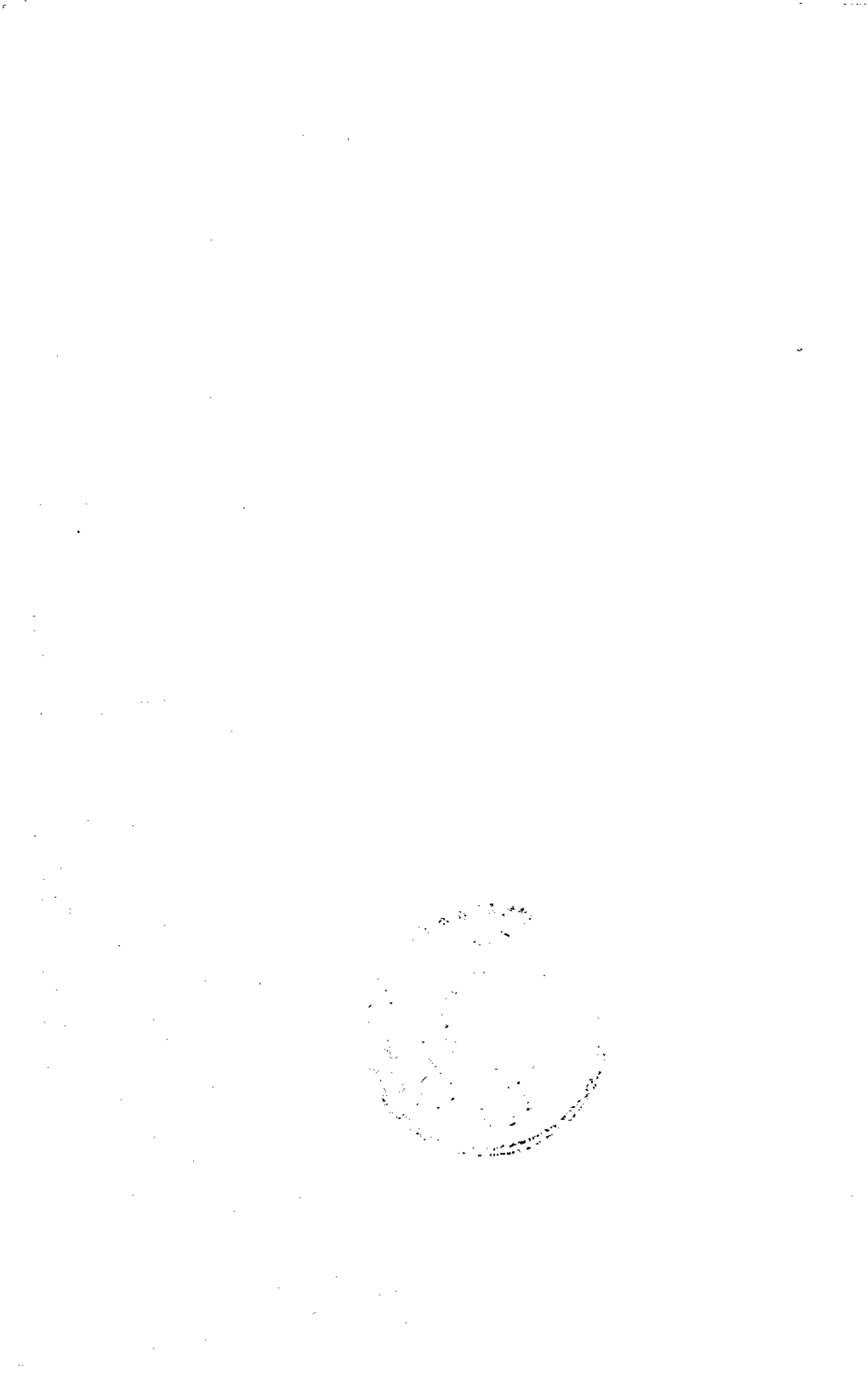
روزنتال ، فرانتش :

- علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة د . صالح العلي ، (بيروت ، ١٩٨٣) .

CASKEL, WERIVER :

— GAMHARAT AN — NASAB, DES : HISAM IBN MUHAMMED AL — KALBI (LEIDEN, 1966).

فهرست المحتويـــات



طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٨

الغلاف : رياض عبد الكريم

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

السعر دينار واحد